الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 21 أيلـول 2011
العدد 1517 السنة السادسة
mercredi 21 septembre 2011 no 1517 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بداية ثأر «المعلومات» [2]

سقوط إمبراطور

[14 ـ 15]

وضّاح خنفر: استقال أم استقيل من قيادة «الجزيرة»؟ (كريم جعفر ـ أ ف ب)

تحقيق

وزارة الشباب والرياضة
مغارة علي بابا

28

08
الرعب من الاستثمارات: «اجتماعات واشنطن» للخروج من التخلف الذهني

12
صاحب «تغريدة البجعة» يواصل هوايته: مكاوي سعيد مدوّن وسط البلد

13
مي التلمساني: دولة مدنية للارتقاء بمصر إلى مستوى طموحات الثورة

20
البرلمان العربي لتجميد عضوية سوريا: واشنطن وأنقرة تبحثان ما بعد الأسد

26
فصول من المأساة المنسيّة في البحرين: حكايات التعذيب والجرح الذي لن يندمل

الحدث

بداية ثأر «المعلومات» من خاط

نال فرع المعلومات أمس من اثنين من المتهمين باختطاف الأستونيين. لاحقهما ستة أشهر، قبل أن يقعا في كمين فجراً. بعيداً عن السياسة، يثبت فرع المعلومات مجدداً أنه قادر على المبادرة، وعلى تقديم تجربة أمنية يمكن البناء عليها وتحويلها إلى نواة لتعاون جديد من نوعه بين الأجهزة الأمنية المختلفة

عفيف دياب

نجح فرع المعلومات أمس في العودة من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم في الحرب المفتوحة بينه وبين المجموعة المتهمة بخطف الأستونيين في آذار الماضي. فخلال الأسابيع الماضية، كان الجهاز الأمني الأكثر إثارة للجدل في لبنان قد انتقل إلى موقع الدفاع، بعدما فشل في توقيف أحد أبرز المطلوبين في قضية الأستونيين في بلدة عرسال البقاعية. حينذاك، كانت الصورة قد توضحت أمام «المعلومات». رُسِمَت خريطة جديدة للمجموعات المشاركة في العملية. وائل عباس، المطلوب الأبرز، لم يكن سوى رئيس مجموعة التنفيذ. خلفه، وقف كنان ياسين، أحد العقول المدبرة للعملية، وفوق الاثنين حسين الحجيري، الشاب الذي نجا بأعجوبة من عملية الدهم التي نفذها فرع المعلومات في عرسال يوم 11 أيلول الجاري. لكن اللغز بقي يلفّ اسم الجهة التي تقف خلف الجميع، والتي كان توقيف الحجيري سيؤدي إلى كشفها. (قد يكون فرع المعلومات قد حدّدها، إلا أن قيادته لا تزال متكتّمة على هويتها). وبحسب مسؤولين أمنيين، فإن الكمين الذي تعرّضت له دورية من المعلومات في جلالا يوم 16 الجاري أتت في سياق ثأر المجموعة لمحاولة توقيف الحجيري.

منذ ذلك الحين، لم يتوقف فرع المعلومات عن العمل في البقاع. نشر دورياته في طول السهل وعرضه، ملاحقاً أفراد المجموعة. كاد أكثر من مرة أن يصل إلى بعضهم، لكن الحظ العاثر أحياناً، والإجراءات الأمنية الاستثنائية التي اتخذها المطلوبون أحياناً أخرى، حالا دون تنفيذ المهمة. أضف إلى ذلك أن فرع المعلومات كان يتحرك وحيداً في البقاع، من دون أي مؤازرة تُذكَر من الأجهزة الأمنية الأخرى، لأسباب لا تزال مجهولة. المجموعة التي نفذت كمين جلالا كانت مؤلفة من أربعة أشخاص. سعى المعلومات إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات عنهم، بشرياً وتقنياً، إلى أن توصل إلى تحديد موقع اثنين منهم، حيث توافرت معلومات مفادها أنهما موجودان في منطقة راشيا. فجر أمس، حُدّدت ساعة الصفر لتوقيفهما. ولأجل ذلك، استقدمت مجموعة كبيرة من فرع المعلومات من بيروت إلى البقاع، حيث نفذت انتشاراً أمنياً واسعاً امتد من البقاع الأوسط الى البقاع الغربي وراشيا، مع زرع كمائن على مختلف الطرق الفرعية والدولية في المناطق المذكورة. وتقول المعلومات الأمنية إنه فجر الثلاثاء تحركت سيارة جيب من نوع شيروكي من بلدة خربة روحا سالكة الطريق الدولية نحو قرية عزّة حيث وقع كنان ياسين وشخص آخر يرافقه في الكمين. حاول رجال الأمن توقيفهما، إلا أنهما تخطّيا المكمن الأول، فوضعت أمامهما عوائق حديدية أدت إلى انفجار إطارات السيارة وانقلابها. ويصف مسؤول أمني رفيع المستوى المشهد قائلاً: «كان ذلك يشبه مشاهد أفلام السينما. كان أكثر من ثلاثين عسكرياً يصوّبون رشاشاتهم المزوّدة بأضواء الليزر صوب المطلوبين. طلبوا من أحدهما أن يرمي المسدس الذي يحمله بيده، لكنه رفض، وبادر إلى إطلاق النار، فردّ رجال الأمن عليه وأردوه».

إطلاق الشاب النار أدى إلى إصابة اثنين من رجال المعلومات بجروح ليست خطرة. طوّقت القوة الداهمة المكان، واستدعت الأدلة الجنائية. وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم تكن هوية الشخص الثاني الذي كان برفقة كنان ياسين محسومة، بانتظار نتائج فحص الحمض النووي، علماً بأن مقارنة ملامحه بالصور الموجودة في ملفات فرع المعلومات تشير بنسبة تفوق تسعين في المئة إلى أنه منير ج. أحد المشتبه في مشاركتهم في عملية اختطاف الأستونيين.

وإثر الاشتباك ومقتل شخصين بارزين جداً من شبكة خطف الأستونيين، نفذت مجموعات من المعلومات عملية أمنية واسعة استمرت حتى مساء أمس، وانتهت بتوقيف عدد من الأشخاص المرتبطين بنحو أو بآخر بإيواء المطلوبين، من دون أن يكونوا بالضرورة على علم بهويتهم الحقيقية. ودهمت دورية كبيرة من الفرع بلدة كفردينس حيث أخضعت منازل لتفتيش دقيق. وقالت مصادر «الأخبار» إن البحث كان جارياً عن السوري محمد أحمد المعروف بحمودي ظريفة الذي ورد اسمه في أكثر من وسيلة إعلامية، طوال يوم أمس، كأحد القتيلين. وأوضحت المصادر أن «المعلومات» أوقف طبيباً في عيادته الكائنة على طريق الرفيد ــ راشيا، إضافة إلى شخص مجهول الهوية. وتبيّن لاحقاً أن الطبيب، وهو اختصاصي في طب الأسنان، كان قد أجرى اتصالات من عيادته برقم هاتف أحد القتيلين. وتبيّن أن أحدهما كان قد حجز موعداً لدى الطبيب من أجل معالجة أسنانه، من دون أن يعرف الطبيب هويته. ولما تأخر عن موعده، اتصلت سكرتيرة الطبيب بهاتف الشاب، ما أدى إلى توقيف الطبيب ومساعدته، قبل تركهما فور معرفة حقيقة الأمر.

عملية أمس لن تكون الأخيرة. فبين فرع المعلومات ومجموعة خطف الأستونيين ثأر يعود إلى نيسان الماضي، عندما استشهد الرتيب في الفرع راشد صبري في بلدة مجدل عنجر على أيدي أفراد من المجموعة. وطوال يوم أمس أكمل فرع المعلومات نشاطه الاستعلامي، بهدف توقيف باقي أفراد المجموعة. وإضافة إلى الثأر، ثمة معلومات مؤكدة لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية، كشفها أمس وزير الداخلية مروان شربل، تشير إلى أن المجموعة ذاتها كانت تعدّ لتنفيذ عملية اختطاف جديدة لأجانب، بهدف طلب فدية مالية. وبحسب المصادر المعنية، فإن دهم عرسال آخر تنفيذ العملية، ومن المتوقع أن تكون عملية فجر أمس قد أحبطتها إلى حين. وبحسب المعنيين، فإن أفراد المجموعة «استذوقوا» الخطف مقابل فدية، بعدما تيقّن الجانب اللبناني من أن الدولة الأستونية دفعت مبلغاً كبيراً من المال لقاء الإفراج عن مواطنيها. وبعيداً عمّا يجري مباشرة في البقاع، ثمة سؤالان بارزان ينبغي طرحهما: الأول، يتّصل بغياب التنسيق والتعاون بين الأجهزة الأمنية المختلفة في قضية شديدة الحساسية. أما الثاني، فيتمحور حول موقف الدولة اللبنانية من السلطات الأستونية التي أنقذت مواطنيها، وتركت في لبنان حافزاً لاختطاف الأجانب وطلب الفدية، وهي لا تزال حتى اليوم ترفض تزويد اللبنانيين بما في حوزتها من معلومات عن الخاطفين.

شارك القتيلان في كمين جلالا، والحجيري رأس المجموعة التي خطفت الأستونيين

بيان قوى الأمن الداخلي

وكانت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي قد أصدرت بياناً تحدثت فيه عن العملية الأمنية التي نفذها فرع المعلومات في البقاع. وقال البيان: «إنه في إطار متابعة قضية خطف الأستونيين السبعة التي حصلت بتاريخ 2011/3/23 وتمكّن

تقرير

ميمون زرزور قتيل الحيّ الجزائري شمال لندن

لا يزال قاتل الشيخ ميمون زرزور يمتنع عن الاعتراف رسمياً بارتكاب الجريمة، رغم أنّ الشرطة البريطانية وجّهت إليه هذه التهمة رسمياً. الإجراءات القضائية لم تجب بعد عن سؤال رئيسي: هل قتل تنظيم القاعدة زرزور في لندن؟

مصطفى ـ ج ـ عاصي

كلُّ من عرف الشيخ ميمون زرزور المسؤول المحلي في شعبة بلدة شحيم في الجماعة الإسلامية يتفق على الإشادة بمناقبية الرجل و«فكره الإسلامي الوسطي وشخصيته المحببة»، سواء في لبنان أم في لندن، التي منحته اللجوء السياسي قبل ثلاث سنوات. هؤلاء أنفسهم يسألون عن الأسباب التي دفعت الشاب الجزائري زياني عيسى (24 عاماً) الوافد حديثاً إلى العاصمة البريطانية، والمتحدر من ولاية عنّابة، على قتل الشيخ الضرير الناشط في المجال الدعوي، والعمل الإسلامي انطلاقاً من مسقط رأسه الى مدينة الضباب كإمام لمسجد دار الرعاية في شمال المدينة.

صحيح أن شرطة سكوتلنديارد وجهت التهمة رسمياً إلى الشاب الجزائري العاطل من العمل والمجهول مكان الإقامة، وصحيح أن الأخير اعترف بما اقترفت يداه، لكن لم تنتزع منه اعترافاً رسمياً بارتكاب الفعل الجرمي بحضور محاميه.

بعد مرور قرابة أسبوعين على الجريمة، الخلاصات في لندن ولبنان واحدة حتى الساعة:

- لا دوافع سياسية للجريمة.
- شرطة سكوتلنديارد استبعدت أن يكون القتل متعلقاً بجريمة كراهية عرقية أو دينية.
- رئيس رابطة مسلمي لبنان في لندن محمد كزبر يقول «لو كان للجريمة خلفية سياسية أو فكرية لضجت بها الصحف البريطانية».
- الجماعة الإسلامية تتريث في إعطاء الرأي النهائي لخلفيات الجريمة. ويقول مصدر في الجماعة، التي تستسيغ وصفها بالفرع اللبناني للإخوان المسلمين: «إن تبسيط القضية بالحديث عن رجل مختل عقلياً ارتكب

في الأستونيّين

شعبة المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من توقيف تسعة أشخاص من المتورطين وتواري الباقين عن الأنظار، وعلى أثر المتابعة وتشديد الخناق عليهم، أقدمت مجموعة منهم على اغتيال المؤهل أول راشد صبري من شعبة المعلومات في بلدة مجدل عنجر بتاريخ 2011/4/10 نتج منها مقتل أحد أهم أفراد العصابة المدعو درويش خنجر، كما قاموا بعدة عمليات سلب في منطقة البقاع الأوسط». وتابع «على أثر تحرير الأستونيين السبعة، تابعت شعبة المعلومات عملية ملاحقة أفراد العصابة، حيث جرى اعتراض أحد أهم الضالعين في القضية في بلدة عرسال بتاريخ 2011/9/11 بهدف توقيفه، فحصل تبادل إطلاق نار تمكّن المذكور على أثره من الفرار بعد إصابته. وبتاريخ 2011/9/16 تعرضت إحدى دوريات شعبة المعلومات لكمين مسلح في بلدة جلالا، ما أدّى الى إصابة رتيبين أحدهما إصابته بالغة، وبنتيجة التحقيقات تبيّن أن المجموعة نفسها قامت بنصب الكمين بعد قيام أفرادها بسلب سيارة من محلة جبّ جنين بغية استعمالها في تنفيذ العملية، وعمدت إلى إحراقها بالقرب من مكب النفايات في البلدة ذاتها بعد التنفيذ. وعلى أثر ذلك استمرت عمليات رصد ومراقبة أفراد العصابة، حيث جرى التعرّف إلى السيارة التي يستخدمونها، وهي من نوع شيروكي ليبرتي لون أسود سرقت من محلة خربة قنافار بتاريخ 2011/8/31، والتي تبيّن أن مستقلّيها قاموا بعمليات تخريب لعدة مزارات دينية في منطقة عميق ومحيطها». وختم بيان قوى الأمن الداخلي بالقول إنه «ليل تاريخ 19ـ2011/9/20 رُصدت السيارة المذكورة على طريق عام راشيا، فأقامت قوة من شعبة المعلومات في محلة طريق عزّة ـ قضاء البقاع الغربي حاجزاً بغية توقيف السيارة المشبوهة، وبوصولها إلى الحاجز رفض ركابها الامتثال، وأطلقوا النار باتجاه عناصر الحاجز الذين ردّوا على مصادر النيران، ما أدّى إلى مقتل شخصين مطلوبين كانا بداخلها على الفور، وإصابة عنصرين من القوى الأمنية، وتبيّن أن القتيلين من الأفراد الرئيسيين في العصابة. وبتفتيش السيارة، عُثر بداخلها على أسلحة حربية وقنابل يدوية وقناع ومستندات عائدة لأشخاص تعرضوا للسلب، كذلك دوهمت شقة كان أفراد العصابة يستعملونها، وعُثر بداخلها على أسلحة حربية وقنابل يدوية وصواعق كهربائية وغيرها. وما زالت التحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص».

(شارك في الإعداد
نقولا أبو رجيلي وحسن عليق)

مجدل عنجر: قلق فوضى الموت

عاشت بلدة مجدل عنجر على أعصابها أمس. ضاع الأهالي في تحديد هوية من قتل من أبنائها في كمين «فجر السهل». فتضارب المعلومات الأمنية وإذاعة الأسماء أثارا موجة من البلبلة في البلدة. قتل وائل عباس. شاع الخبر في المجدل، وسرعان ما بدأ تدفّق معزّين إلى منزل ذويه. نصف ساعة وتعود الضحكة إلى منزل أهل عباس. خبر مقتله ليس صحيحاً. وأكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن أحد أفراد عائلة عباس تلقّى رسالة نصية على هاتفه الخلوي يقول كاتبها إنه وائل وإنه بخير.

انتقل الحزن إلى منزل حمودي ظريفة، مع انتقال وسائل الإعلام إلى إذاعة اسمه. صدمة عند الأهل ووجوم يسيطر على الحارة. نحو ساعة وأقارب حمودي يتقبّلون التعازي من بعض الأهالي. فجأة دخل الفرح إلى نفوس الأقارب: «لم يمت حمودي. ما طلع هوي».

تضارب المعلومات و«أحجية» من قتل في كمين «فجر السهل»، رفعا من صدمة مجدل عنجر وقلقها من الآتي. حزن ففرح، فحزن ينتقل إلى منزلين آخرين: إنهما كنان ياسين ومنير جلول. انقسمت المجدل بين الحزن والفرح، وبقي القلق مهيمناً على بلدة تعبت من لعنة الجغرافيا والتاريخ.

حرر الأستونيون مواطنيهم وتركوا لبنان رهينة الفدية (رويترز ـ محمد عزاقير)

جريمة عادية يحصل مثلها عشرات المرات يومياً في لندن، حديث لا يستقيم في رأس عاقل، ويحتاج الى تدقيق. لو سلمنا بأن الجاني مختل عقلياً، أفلا يجب التدقيق في ما إذا كان مدفوعاً من أطراف أخرى؟».

القتيل كان إمام مسجد. والإمام يُستفتى. في حي يعج بالجاليات الإسلامية، ولا سيما الجزائرية منها، كان المصلون الذين يصل تعدادهم إلى نحو ألفي مصلٍّ في صلاة الجمعة ـ ومنهم الجاني ـ كانوا يستفتونه في مروحة من المسائل تبدأ بالزواج والطلاق، والطهارة والنجاسة ولا تنتهي بالأمور السياسية.

يوم 21 -2-2010 سألت صحيفة «الشروق أون لاين» الجزائرية ميمون زرزور عن نشاط الجماعات الإرهابية في الجزائر فأجاب: «في حالة الجزائر، لا أحد من حقه الخروج على الحكومة، فهناك انتخابات ونشاط سياسي علني. وكل العمليات الحاصلة سواء في حق المدنيين أو رجال الأمن والمسؤولين وغيرهم، هي إرهاب». واستطرد قائلاً في نفس السياق: «لتنظيم القاعدة مفاهيم خاطئة وغريبة عن الإسلام، وهي قريبة من الخوارج، لذلك فإن عمله مرفوض جملة وتفصيلاً».

هل يُفهم من هذه المواقف أن الشيخ زرزور زُجّ به أو زج نفسه في صراع جزائري دموي، الكلمة الأولى فيه والصوت الأعلى هو لتنظيم «القاعدة»، ذي النشاط الفاعل على الساحة الجزائرية؟ وهل من الجائز الاعتقاد بأن «القاعدة» فكر في إنهاء حساب مع الشيخ ميمون، والحد من تأثيره في منطقة تجمع نحو 15 الف مسلم وعربي؟

تأكيد في معرض النفي يورده رئيس رابطة المسلمين اللبنانيين في لندن محمد كزبر: «الشيخ ميمون لم يتورط يوماً في فتاوى تتعلق بالجهاد والإرهاب، والكلام عن تنظيم القاعدة تحليل بحاجة الى دعائم كي تثبت صحته».

في بريطانيا قرابة الألف مسجد، مئات منها في العاصمة لندن. مراراً نفى الشيخ ميمون وجود «حرب مساجد» في البلد الذي يحضن عتاة المعارضين السياسيين من العالمين العربي والإسلامي. لم يكن الشيخ ميمون يجد حرجاً في الإقرار بأن المسجد الذي كان يؤم الصلاة فيه، والذي يعد الأقدم في لندن، كان يتصدّى للمسجد القريب الذي اتخذه مُنظّر تنظيم القاعدة أبو حمزة المصري منطلقاً للعمل في بريطانيا. يقول المغدور عن الأخير إنه كان وراء تفريخ التطرّف وسط الجالية المسلمة المهاجرة في بريطانيا، وكان يحاول تصدير الفكر المتطرف لفائدة الجماعة الإرهابية عبر مختلف البلدان، مثلما كان حاصلاً في الجزائر.

درس الشيخ ميمون العلوم الإسلامية

> شرطة سكوتلنديارد تستبعد أن يكون القتل متعلقاً بجريمة كراهية عرقية أو دينية

في كلية الشريعة التابعة لدار الفتوى في لبنان، واشتهر بين صفوف الجالية الإسلامية بجهده الدؤوب لحث المسلمين على التقيد بالقانون البريطاني ونبذ العنف والمشاركة في الحياة السياسية. وبحسب عارفيه، لم يسبق أن تلقى تهديداً أو تعرض لاعتداء، وكان على علاقة مستقرة مع السلطات البريطانية المحلية. أما في لبنان، فقد تعرضت سيارة والده في ليلة كانونية عام 2007 لتفجير بإصبع ديناميت. وحتى اليوم، لا يزال الفاعل مجهولاً، والتحقيق غير مكتمل في فصيلة قوى الأمن الداخلي في شحيم. ورغم أنه كان في جولة في دول الخليج العربي لجمع التبرعات للجماعة، شعر زرزور حينذاك بأن المقصود من التفجير واحد: ميمون زرزور دون سواه. عمل بإحساسه، وقرر التوجه الى لندن لهدفين: طلب اللجوء السياسي وإكمال دراسته الإسلامية، وكان له الاثنان.

ترك الشيخ ميمون لبنان من دون أن يترك الجماعة الإسلامية. بقرار شخصي، لم يتدرج في العمل التنظيمي الى الصفوف القيادية المركزية، حاصراً جهوده في المجالين الاجتماعي والطلابي على صعيد محلي في إقليم الخروب. كانت له أياد خفية في بعض الشؤون السياسية، ومنها ترتيب العلاقة وتقريب وجهات النظر بين الجماعة الإسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة إقليم الخروب.

رسائل إلى المحرر

صديقك

حضرة رئيس تحرير جريدة الأخبار الأستاذ إبراهيم الأمين المحترم
تحية طيبة وبعد
صديقك مَن صدَقَك وليس من صدّقك، أحببت أن أبدأ قولي هذا رغم أني لا أعرفك إلا من خلال كتاباتك ومن خلال فيلم وثائقي تتحدثون فيه عن تجربتكم الحزبية، فكيف لي أن أكون صديقك؟
كذلك أرجو من جريدتي «الأخبار» التي ما انفككت عن شرائها منذ انطلاقتها لغاية كتابة هذه السطور، أن تتّسع صفحاتها وصدركم لبعض الألم الذي أحسست به وأنا أتصفّحها كالعادة من الغلاف إلى آخر صفحة التي تحوي موضوعاً عن حفلة الفنان مرسيل خليفة وإعلاناً لمهرجان غنائي في الذكرى التاسعة والعشرين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية، ولست أدري إن كان هو الآخر مدفوع الأجر!
للعاملين في جريدة «الأخبار»، ولقراء «الأخبار» نقول إنها الذكرى التاسعة والعشرون لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية، تلك المقاومة التي جعلت الاحتلال يفرّ هارباً من بيروت رافعاً رايات إننا خارجون فلا تطلقوا النار. إنها مقاومة جمال ساطي وخالد علوان وخليل حاوي وسناء محيدلي وبلال فحص وآخرين من الشهداء الأبطال... لا حرف ولا كلمة واحدة تتحدث عن صفحة مشرقة من حياتنا بالنسبة إلى العديد من الأحرار والمناضلين، وإن كانت قد تبدّت لك غير ذلك فإنها قادت ومهّدت لنصر تموز الذي استحوذ الكثير من كتاباتك وإطلالاتك الإعلامية المتلفزة.
للعاملين في جريدة «الأخبار» ولقرّائها نذكّر بأنها الذكرى التاسعة والعشرون لمجزرة صبرا وشاتيلا، ذكرى عظيمة بألمها من تاريخ أمتنا، لا حرف ولا كلمة ولا حتى إشارة تحية إلى ذكرى مَن سقطوا دفاعاً عن عزة الأمة.
أخيراً.. إيماناً مني بأن التاريخ كحدث يؤرّخ لنضالات الشعوب، آليت على نفسي في هاتين المناسبتين أن أذكّر عل الذكرى تنفع وتشحذ ذاكرتنا العربية التي أصابها العجز، علّنا بذلك نكفّر عن تقصيرنا الفاضح وتقاعسنا بحق أبطال قضوا دفاعاً عن عزة هذه الأمة ومجدها.
عتب على قدر المحبة نبثّه إليكم، ونرجو أن يكون هذا التقصير غير متعمّد، وإن كان غير ذلك فلنا الحق بالرد والإيضاح من قبلكم.

عماد جمال الدين

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

النسبيّة وجنبلاط ومروان

يتطوّر النقاش بشأن اعتماد النسبيّة على نحو متسارع وواثق الخطى. بالنسبة إلى البعض، موقف «رباعي بكركي» هو بيضة القبّان، به يُحسَم اعتماد هذا الخيار أو عدمه، فيما يرى آخرون أن رفض جنبلاط للنسبيّة هو استدراج للتسوية. ماذا عن مروان شربل؟

ثائر غندور

يجتمع رباعي بكركي دورياً للوصول إلى اتفاق مسيحي على قانون الانتخاب. حتى اللحظة، يبدو أن هناك توافقاً بين المجتمعين على تبنّي خيار النسبيّة. فبعد تأكيد التيّار الوطني الحرّ وتيّار المردة وحزب الكتائب تفضيلهم للقانون النسبي، أكّد نائب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة النائب جورج عدوان تبنّي القوات لخيار النسبيّة. سُئل عدوان مراراً: إذا لم يوافق تيّار المستقبل؟ كان ردّ عدوان حاسماً: «ستمشي القوات بأي توافق يُريده المسيحيّون». إذاً، باتت النسبيّة خياراً «مسيحياً»، إلا إذا تراجعت القوات اللبنانية عن هذا الخيار، نزولاً عند رغبة الرئيس سعد الحريري ووعوده الانتخابية والمالية. ويبدو أن البطريرك بشارة الراعي يؤيّد إصدار موقف موحّد عن اجتماع الأربعة الكبار (الرئيس أمين الجميّل، النائبان ميشال عون وسليمان فرنجيّة وسمير جعجع) في بكركي في 23 من الشهر الجاري، بتبنّي النسبيّة، من دون تحديد أي نوع من أنواعها.
وفي المعلومات المتداولة، فإن التوجه بين القوى المسيحيّة يُرجّح الاعتماد على النسبيّة مع الصوت الترجيحي. هذا الأمر يُريح الحلفاء. لن يعود هناك من إشكال بشأن ترتيب الأسماء في اللائحة المغلقة، خصوصاً في المناطق التي فيها عدد ضئيل من المقاعد وتوازن قوى بين الفريقين. الكورة نموذجاً. من سيقبل أن يكون مرشّحاً ثالثاً على اللائحة؟ فهذا يعني أنه لن يصل حكماً إلى البرلمان. أمّا بالنسبة إلى حجم الدوائر، فإن الجميع يُفضّلون الدوائر المتوسّطة. أكبر من القضاء وأصغر من المحافظة.
وعند احتساب الأصوات النيابيّة، يبدو أن خيار النسبيّة يُمكن أن يمر في الحكومة وفي مجلس النواب في ظلّ معارضة النائب وليد جنبلاط وتيّار المستقبل. فقانون الانتخابات لا يحتاج إلى أكثريّة الثلثين في مجلس النواب. وباقي القوى السياسيّة موافقة بالكامل عليه، لا بل إن الرئيس نجيب ميقاتي هو أكثر من يحتاج إلى قانون كهذا لتأكيد وصوله إلى مجلس النواب. وقد مثّل التوجّه لاعتماد النسبيّة خياراً لقانون الانتخاب سبيلاً رئيسياً لإقناع ميقاتي بقبول انضمام الوزير فصيل كرامي إلى الحكومة. حينها، قال بعض حلفاء ميقاتي للراغب في تزّعم طرابلس والتحوّل إلى زعيم سنّي، إن هؤلاء المعارضين هم من يُمكن لهم حمله إلى رئاسة الحكومة ثانية في حال اعتماد النسبيّة، لأن مجموعهم سيُمثّل كتلةً تُقارب خمسة وعشرين في المئة من النواب السنّة.
على هذا الأساس يكون الرئيس سعد الحريري وتيّاره السياسي الخاسر الأكبر. وبحسب بعض المشاركين في نقاش قانون الانتخاب، فإن الحريري لم يُبلّغ أحد موقفه النهائي من النسبيّة، رغم أن كلّ الإشارات توحي برفضه لهذا القانون.
يبقى وليد جنبلاط. أعلن رفضه للنسبيّة. يقول الرجل بسخريته المعتادة: «لم أستطع فهم القانون، استمعت إلى كلّ الشروحات وقرأت مشروع فؤاد بطرس، ولم أفهم شيئاً».
ثم يربط النسبيّة بمشروع اليسار الذي انتهى. يتذكّر أحد الخبثاء ما قاله يوماً الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة: «لمن لا يفهمون النسبيّة، فليسألوا الخدم الآتين من سيريلنكا الموجودين في منازلهم».
لكن بعض المتابعين للعلاقة مع جنبلاط في الأكثريّة النيابيّة يرون في رفضه النسبيّة موقفاً يستدرج التفاوض والتسويات. «جنبلاط يُريد ضمانات» يقول أحد هؤلاء. يحمل آخر أرقام الانتخابات النيابيّة ليقول إن كرسي

يمكن إمرار النسبيّة رغم معارضة جنبلاط والمستقبل (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

الكهرباء تعود إلى مجلس النواب

فيما تستعد السلطة التنفيذية لاستكمال انتقالها إلى نيويورك قريباً، تدبّ الحركة التشريعية في مجلس النواب. اليوم سيشهد جلسة بارزة للجان المشتركة، قبل عقد جلسة تشريعية غداً، والموضوع الرئيسي: خطة الكهرباء

ختمت لجنة المال والموازنة أمس نقاشاتها وجلساتها بشأن موضوع الإجازة للحكومة صرف 8900 مليار ليرة لسدّ الإنفاقات الواجبة عليها في ظل غياب الموازنات. ومن المتوقع أن يدرج الرئيس نبيه بري هذا المشروع على جدول أعمال الجلسة التشريعية التي دعا إلى انعقادها عند العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم غد الخميس. كذلك أعلن بري أنه سيترأس جلسة اللجان النيابية المشتركة اليوم لمتابعة درس مشروع قانون الكهرباء، في ظل أجواء تشير إلى إمكان حضور الرئيس نجيب ميقاتي الذي سيترأس أيضاً جلسة لمجلس الوزراء عصر اليوم في السرايا الحكومية. وبغض النظر عن نتيجة جلسة اللجان النيابية اليوم، فإن الهيئة العامة لمجلس النواب ستناقش البند ذاته، أي خطة الكهرباء، لكونها مرتبطة باقتراح القانون المقدم من النائب ميشال عون، والذي كان محور بحث مجلس النواب في جلسته الأخيرة.
وبالعودة إلى أجواء جلسة المال أمس، جرى البحث خلالها في التعديلات التي تقدم بها رئيس اللجنة إبراهيم كنعان على المشروع. وكما في كل الجلسات، انقسم أعضاء اللجنة إلى معسكري 8 آذار و14 آذار. وقد وقع الخلاف أمس على قضية تنسيب مبلغ ألف مليار ليرة أو إيرادها ضمن احتياطي الموازنة. وبعدما كان نواب 14 آذار في اليوم السابق يؤيّدون اقتراح كنعان إيراد المبلغ في احتياطي الموازنة، عادوا وتراجعوا عن موافقتهم فور موافقة الوزير محمد الصفدي على الاقتراح. واللافت في الجلسة أنه بعدما غادرها ثلاثة من نواب 8 آذار، طالب زملاؤهم المنتمون إلى المعسكر الآخر بطرح المشروع على التصويت، فرفض كنعان ذلك، مشيراً إلى أنه رفض التصويت على المشروع قبل دقائق عندما كان فريقه السياسي يملك أكثرية داخل الجلسة. وذكّر كنعان زملاءه بأن الجميع متفقون على أكثر من 80 في المئة من المشروع، وتبقى العشرون في المئة. وبناءً على ذلك، قرر كنعان رفع تقرير إلى الرئيس نبيه بري اليوم بما فعلته اللجنة، مستنداً إلى مادة من القانون الداخلي لمجلس النواب تتيح إحالة مشاريع القوانين على رئاسة المجلس قبل الانتهاء من مناقشتها في اللجان، إذا كانت تحمل صفة المعجّل.
وفي سياق منفصل، ترأس أمس الرئيس نجيب ميقاتي الاجتماع الأول للجنة المكلفة اقتراح التعديلات على القانون الرقم 462 الذي تعهدت الحكومة بتعديله في مشروع قانون إقرار خطة الكهرباء. وأكد الوزير جبران باسيل بعد الجلسة أنّه «جرى بحث أوّلي للنقاط الجوهرية والشكلية الواردة في القانون، والتوافق على منهجية عمل معينة»، مشيراً إلى أنّ الاجتماع الثاني للجنة سيحصل يوم الاثنين في 10 تشرين الأول المقبل.
وفي سياق آخر، رأى النائب ميشال عون أمس أنّ مشكلة مشروع الكهرباء «كأنها مشكلة إبريق الزيت، لا تنتهي»، مشيراً إلى أنه حين يتحدث عن ملفات الفساد «في المالية، نقدم إثباتات ومستندات»، مشدداً على أنّ هذه المستندات «تدين الكثير من المسؤولين المستفيدين من الحصانة». وأشار عون بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح إلى أنّ «خطة الكهرباء عليها مراقبة كاملة من وزارة المال ومراقبة ديوان المحاسبة، كذلك فإن الحكومة تراقب ومجلس النواب يلاحق ويتابع هذه الخطة». ووصف عون من يعرقل هذا المشروع بـ«قرطة كذابين ومنافقين»،

سليمان يلتقي نجاد

التقى الرئيس ميشال سليمان في نيويورك، أمس، الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، على هامش أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وكان سليمان قد شارك في مؤتمر عن الوضع الليبي، معلناً بعد انتهائه «اتفاق لبنان وليبيا على عقد مؤتمر في بيروت يوم 24 تشرين الثاني من أجل تشجيع الاستثمار في ليبيا».

شربل

جنبلاط نفسه في خطر إذا ما بقي القانون الأكثري: «مقعده في الشوف رهن واحد من اثنين: الطرف الأول هو الرئيس سعد الحريري الذي صوّت جنبلاط ضدّه، وجمهور الحريري في الإقليم الذي رفع شعار «بدنا الثار بدنا الثار من وليد الغدار» بعد تكليف ميقاتي. أما الطرف الثاني، فهو ميشال عون الذي ينتظر اللحظة المناسبة لتحجيم جنبلاط. في الأصل لا كيمياء بين الرجلين».

يُضيف حامل الأرقام الانتخابيّة: «مقعد غازي العريضي في بيروت لم يعد ضمن حسابات جنبلاط. وحده مقعد وائل أبو فاعور يبقى مضموناً بأصواته وأصوات الشيعة في البقاع الغربي».

لذلك، فإن بين هؤلاء الأكثريين من يظن أن جنبلاط يُساوم للحصول على مقاعد إضافيّة مضمونة. هو يُريد استعادة مقعد بعبدا الدرزي، أو مقعد حاصبيا. الأولويّة للمقعد الأوّل. فجنبلاط لن يستفزّ الرئيس نبيه بري عبر المطالبة بمقعد حاصبيا، بل سيترك الصراع معه للنائب طلال أرسلان. أمّا الحصول على مقعد بعبدا فأسهل بالنسبة إليه. عملياً، بات هذا المقعد من حصّة حزب الله، رغم أن النائب فادي الأعور هو من يشغله. فانسحاب أرسلان من الحكومة وعدم التزام الأعور بموقف أرسلان أدّيا إلى إقالة الأعور من الحزب الديموقراطي اللبناني. أصلاً، هذا الانتساب كان وهمياً. يذكر جنبلاط في بعض جلساته أن «مقعد بعبدا خرج من الحصّة الدرزيّة وبات من الحصّة الشيعيّة». ويُشير زعيم المختارة إلى أن لاستعادة هذا المقعد إلى بيت الطاعة الدرزي أثماناً يجب أن تُدفع، من دون أن يذكر الأثمان.

لكن أمام النسبيّة خصم جدّي. وزير الداخليّة مروان شربل. ففي اجتماع دعت إليه الوزارة منذ نحو أسبوعين، خرج مؤيّدو النسبيّة خائبين. يقول أحد هؤلاء إنه بعد اجتماع الداخليّة، يحق لجنبلاط أن يقول إنه لا يفهم النسبيّة. ويُضيف أن من درس النسبيّة وأنواعها المختلفة، خرج من الاجتماع جاهلاً بها وضائعاً بين أرقامها. إلى جانب هذا الضياع، ثمّة من يُردّد في الأكثريّة وفي المعارضة سؤالاً يراه شرعياً: هل بمقدور الوزير مروان شربل أن يُدير انتخابات نيابيّة على صعيد الوطن؟

تحليل إخباري

فايسبوك حازم

فداء عيتاني

أصيب حازم بخيبة، لم يدر المتظاهرون المصريون الذين طوقوا السفارة الإسرائيلية في القاهرة وهدّوا جدارها الأمني الى أي حد أضروا بنظريات حازم ومعنوياته. كان لزاماً عليه أن يبذل جهداً كبيراً حتى يتجاوز تلك الخيبة، لكن لحسن الحظ فإن في الثورات العربية ما يكفي من التعقيد والتراجعات حتى يحافظ حازم على ابتسامته، ويستخدم عدته الفكرية الكبيرة في التحليل وطرح الأجوبة.

بعدها مباشرة عاد حازم ليكتب عن «كذبة فلسطين»، وكذبة أخرى هي «القومية»، وهما من استخدامات النظام السوري (الذي لا يمكن الدفاع عنه هنا).

أساساً حين بدأت الثورات العربية كان حازم في منتهى السعادة. ها هي مادة أخرى تتيح له تأكيد إجاباته. شعوب تتحرك وفق هوى يراه هو غربياً، ومع الثورات العربية اكتشف الفايسبووك، وحازم ممن يرغبون بشدة في الانتشار بين فئات محددة. كان هناك من يقمع رغباته هذه، ومن يبقيه محاصراً في عاصمة النفط العربية لندن، إلا أنه مع وفاة صديقه القامع لطموحاته عاد الى بيروت فوجدها تبحث عن سحر ما. وبدل أن يعلم أتباعه السحر راح يمارسه عليهم، وأتى الفايسبووك والثورات العربية مثل حلم تحقق في ليلة قدر.

ثمة الكثير مما يجب أن يقال، ولا تتسع صفحات جريدة «الحياة»، السعودية التمويل، لقوله. علينا بالفايسبووك. تعليق تعليقان ثلاثة تعليقات في اليوم، ومئات المعجبين يتوافدون. أمل جديد لقوى 14 آذار بأن هناك من يلمّع الصورة المذهبية المقيتة بعبارات واستشهادات فكرية عميقة.

لا تنقص حازم العدة النظرية ولا الفكرية، ثقافة موسوعية مدهشة، وفكر انتقائي مخيف، ورهانات قاتلة. هكذا منذ عهد ريغان، بحسب ما كتب عنه جوزف سماحة منذ ربع قرن، انتقل حازم من إحباطات الحركة الوطنية الى تأييد الثورة الإيرانية، ومنها الى الغرب مباشرة، فصار يلوم ريغان حيناً على مهادنته، ويشيد بتاتشر على إقدامها، ويعجز أمام صفقة فضيحة ايران غيت وثوار الكونترا، فيلملم نفسه ليقف الى جانب المقاتلين من اجل «الحرية» في أفغانستان وصولاً الى الثورة المضادة في نيكاراغوا.

اليوم تطور حازم بما لا يقاس عما كانه قبل ربع قرن. صار لحضوره سطوة بين المريدين، بل لا يتردد بعض هؤلاء في الدفاع بأسنانهم وأحذيتهم وكلماتهم النابية عن نبي ديموقراطيتهم الجديدة، وعن مبشرهم بالمفاهيم الغربية والحداثة الأوروبية والأميركية، والتحرر من قمع الأنظمة وانتشار السلاح في أيدي ما يسمى «مقاومة».

لم يكتف حازم بذلك، دائماً يشعر بأن المنابر قاصرة عن استيعاب ما لديه، فها هو يصدر الكتاب تلو الكتاب، ومنها هجاء السلاح، ولا يتحمل الكاتب إضاعة الوقت، فمع الصفحات الأولى يشرع في هجاء المقاومة، كل المقاومات، وفي تحطيم مقدسها بصفته يقود الى سلطة لا تخضع للمحاسبة. فتقديس المقاومة سواء أكان في لبنان أم في العراق أم في فيتنام أم الجزائر أم مارسه الأمويون، يؤدي الى المسيرة نفسها، وبالتالي لا بد من حصر العنف بيد الدولة، لكن شرط أن تكون هذه الدولة تشبه النموذج الواحد الأحد الذي لا شريك له في أوروبا والولايات المتحدة.

سيخطئ من يظن أن إبداء حازم إعجابه بالسيدة كلينتون، وقبلها الكثر، هو من قبيل الخيانة، فحازم ليس خائناً لنفسه، وهو ليس خائناً لما يراه «الأفضل»، وليس من أولئك المتسولين أمام أبواب السفارات والباحثين عن شهرة إضافية أو مال سريع. على العكس، هذا حازم الذي يهاجر من جواب الى جواب يقتنع بكل جواب، ولا يلبث أن يحاول إقناع محيطه به، وحين يقتنع المحيط بالإجابة، يمل حازم من نفسه ومن سماع صوته على أفواه المثقفين والكتّاب والصحافيين والأصدقاء على صفحات الفايسبووك، فيروح يبحث عن جواب أكثر حدة عن المسائل المطروحة نفسها.

فتحت الثورات العربية الباب واسعاً أمام حازم، فها هو يبحث في القضايا المصيرية: الأقليات المسيحية، وكيف يمكنها تجنب أخطاء الأقليات اليهودية ومسار الصهيونية، لكنه لا ينسى أن ينبه من الذمية، وإن كان يقف الى جانب الثورات في المنطقة، وخاصة في سوريا، فهو لا ينسى أن يتعامى عن إسلامية تضرب جذوراً مرعبة في الريف الثائر، إنه يفضل أن يرى ما يريد، وأن يُقنع الآخرين بما يتخيل.

قديماً كتب جوزف سماحة مقالة بعنوان «المشترك بين حداثة حازم وأصالة وليد (شقير)»: «لم ينتبه وليد أنه رحل من عالم الأسئلة القلقة ليرسو على شاطئ الجواب الجاهز، لذلك لم ينتبه ثانية الى أن حازم يهاجر من جواب الى جواب، وأن أسئلته الممنوعة في طهران لن تعيش اكثر من أيام يقذف الله، بعدها، في صدره نور الحق الجديد: الحداثة في أكثر أشكالها ابتذالاً».

علم وخبر

الخوف على دستورية المحكمة

تتداول أوساط نافذة في قوى 14 آذار فكرة مفادها أن إصدار قانون في مجلس النواب لإلزام الحكومة بتمويل المحكمة الدولية سهل جداً، إلا أنه يفتح الباب أمام الطعن في هذا القانون أمام المجلس الدستوري، مع ما يستتبع ذلك من بحث جدّي لأول مرة في دستورية إنشاء المحكمة، وهو ما قد لا تكون نتيجته لمصلحة مؤيّدي المحكمة.

صراع على الاغتراب

يعاني القطاع الاغترابي في تيار المستقبل من حالة تشرذم كبيرة نتيجة صراعات داخلية على تولّي المناصب والمراكز، خصوصاً على مستوى تمثيل التيار في أوستراليا وعدد من البلدان الأوروبية. وهو الأمر الذي دفع قيادة المستقبل إلى إصدار مجموعة من البيانات الرسمية في هذا الخصوص في غضون أقلّ من أسبوع.

سياحة «شرعية» في الضنية

يطرح نواب ومسؤولون في تيار المستقبل في الضنية والمنية إمكان تحويل هذه المنطقة إلى مركز سياحي يلائم السياح العرب المتدينين، نظراً إلى طبيعة المجتمع المحافظ في الضنية. ويهدف هذا المشروع إلى تنشيط الوضع الاقتصادي في هذا القضاء باعتبار أنّ طبيعته تفوق بجمالها بعض المناطق اللبنانية الأخرى.

35 ضابطاً من الجيش إلى الأمن العام

خلال الشهرين الماضيين، نُقِل 35 ضابطاً من ملاك الجيش اللبناني إلى ملاك المديرية العامة للأمن العام، بناءً على طلب اللواء عباس إبراهيم، لسدّ جزء كبير من الفراغ الذي يعانيه ملاك المديرية على مستوى الضباط. وسيتولى أحد هؤلاء الضباط رئاسة مكتب مُستحدث في المديرية سيتولى شؤون «التخطيط والشؤون الإنسانية».

ما قل ودل

يولي النائب ميشال عون اهتماماً خاصاً لمنطقة زحلة، إذ إنه يتواصل بنحو شبه يومي مع الوزير غابي ليون والنائب السابق سليم عون، بهدف الاطلاع منهما على كل تفاصيل الدائرة

الانتخابية. إلا أن هذا الاهتمام لم ينعكس على أوضاع التيار الشعبية بعد، رغم النشاطات السياسية التي أقامها التيار في مدينة زحلة خلال الأسابيع الماضية.

سيترأس بري جلسة اللجان المشتركة اليوم لاستكمال البحث في خطة الكهرباء التي ستناقش في الهيئة العامة غداً

عون: لدينا مستندات تدين الكثير من المسؤولين المستفيدين من الحصانة

مضيفاً: «نعيب عليهم كلهم أنهم على أيامهم هدروا مال الدولة والديون تجاوزت 60 ملياراً، وليس هناك من مشروع يسير جيداً». وسأل: «لماذا هناك مجموعة نيابية تخرّب؟»، وأجاب: «يريدون إفشال الدولة أمام المواطنين، وهذا المسار التخريبي لكتلة المستقبل اليوم».

وهاجم عون الرئيس سعد الحريري مطالباً بـ«وجوب محاكمة اللاجئ إلى أوروبا، لأنه لم يكن يصدّق على الحدود البحرية». وانتقد في الوقت نفسه أداء فرع المعلومات في عملية قتل شخصين من خاطفي الأستونيين، معتبراً أنه «كان يجب توقيفهما لا قتلهما ليقولا لنا أين الشبكة. بقتلهما تمّ إخفاء آثار الجريمة».

وكانت كتلة المستقبل قد أصدرت بياناً بعد اجتماعها الأسبوعي تناولت فيه مشروع الكهرباء، فأكدت فيه ضرورة «اعتماد قواعد واضحة وضوابط متعارف عليها عالمياً»، مطالبة الحكومة بإنجاز «دفاتر الشروط بالتنسيق مع الصناديق العربية المقرضة، ما من شأنه تعزيز مبدأ الشفافية والتنافسية». ولفتت الكتلة إلى «المناسبة المهمة المتمثلة بترؤس لبنان لمجلس الأمن، ما يساعد على استكمال الجهود من أجل فلسطين»، منبّهة إلى أنه «لا يمكن لبنان الإخلال بالالتزامات الدولية، خصوصاً في ما يتعلق بالمحكمة الدولية لجهة التمويل والتعاون معها».

من جهة أخرى، رأى نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أنّ الحكومة «أمام جهة سياسية لا تعارض، بل تحاول أن تفشّل بأي ثمن»، معتبراً أن «هذا الأمر ناتج من الإحباط الذي عاشوه بسبب الفشل المتكرر في أدائهم السياسي». وقال: «لا أرغب في تسمية ما يفعله جماعة 14 آذار بالمؤامرة، بل أكتفي بالقول إنهم في الكثير من الأحيان يتحركون بطريقة يخدمون فيها المشروع الإسرائيلي الأميركي».

تحقيق

«البيغ سايل» يسدد الديون!

نار النفوس لا تزال كامنة تحت الرماد في فرن الشباك. فمحلّ «البيغ سايل» الذي أقفل منذ أسبوعين، بات «شيطان» القاطنين هناك، ومقصداً لـ«فشّة خلق» الكارهين. فبعد الشعارات الاستفزازية المرشوشة على أبوابه، والتوقيف الاحتياطي المستمرّ لصاحب المحل ومديره، استُهدف المحل قبل يومين برشقات نارية، علماً بأنه ليس المحل الوحيد الذي عُثر لديه على الأحذية الحاملة لرمز الصليب في تلك المنطقة

رفض الاسئناف للإفراج عن صاحب المحل ومديره (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نانسي رزوق

لم تُغتَفر خطيئة علي فقيه حتى الآن، أو ربما لم ينته القصاص بعد. فقد أقفل المحل واعتذر صاحبه بعدما أتلف البضاعة ـ الفتنة. ليس هذا فحسب. كذلك أوقف مدير المحل ومالكه، لكن ذلك لم يكف. فالخطوات السابقة لم تهدّئ من روع الغيارى على الدين. حوّلوا أبوابه كادرات لصور الرئيس بشير الجميل. وذيّلوها بعبارات الانتصار والتحدي بحبر سيبقى ماثلاً على باب المحل حتى حين. وفوق ذلك، أمطروه قبل يومين برشقاتٍ نارية كسرت زجاج أبوابه.

الخطوات التصعيدية، التي يقوم بها مجهولون، وضعها كثيرون في إطار ردة فعل «مفهومة» على تدنيس مقدسات مسيحية. غير أن المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر أمنية رفيعة المستوى، أكّدت أن البضاعة المدموغة برمز الصليب وُجدت في أكثر من متجر في فرن الشباك. كما وجدت أيضاً، في محالّ أخرى في مناطق لبنانية مختلفة، محدّدة منطقتي عين الرمانة والدكوانة، لكن المصادر الأمنية ذكرت أنه جرت لفلفة الموضوع بعد تلف البضاعة، لافتةً إلى أن بعض البائعين كانوا من الطائفة المسيحية أيضاً، لكنهم لم يكونوا منتبهين (بدورهم)

إعلان نوايا بين ميقاتي و«اللبنانية»: الإضراب مستمر

فاتن الحاج

لن يطرأ أي تعديل على إضراب أساتذة الجامعة اللبنانية قبل 30 الجاري. تعليق بدء العام الجامعي وامتحانات الدورة الثانية مستمر. وللجمعيات العمومية التي تعقد بين 22 و29 الجاري الكلمة الفصل بشأن بت مصير التحرك، في ضوء وعد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بوضع مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الجديدة على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء في 5 تشرين الأول المقبل.

ما جرى في اللقاء، أمس، بين ميقاتي والهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، بحضور وزير التربية حسان دياب كان بمثابة إعلان نوايا. «لم نخرج بسلة فاضية»، يقول لـ«الأخبار» أمين سر الرابطة د. حميد الحكم، «فالرئيس بدا مقتنعاً بأحقية مطلبنا ووعده كان قاطعاً، ونحن من جانبنا تمنينا إقرار المشروع وعدم الاكتفاء بوضعه على جدول أعمال مجلس الوزراء فحسب». في هذه الأثناء، ستجري الرابطة، بحسب الحكم، اتصالات مع الوزراء والكتل النيابية الممثلة في الحكومة للضغط باتجاه هذا الإقرار. يضيف: «منصلي عالحاضر وبرنامج التحرك مستمر حتى نهاية الشهر، حيث القرار الفصل للجمعيات العمومية». وينقل الحكم عن وزير التربية اقتناعه بالمطلب، وخصوصاً أنّ راتب الأستاذ في الجامعة الخاصة يبدأ بـ3 آلاف دولار أميركي، فيما أساس راتب أستاذ الجامعة اللبنانية هو مليونان و75 ألف ليرة لبنانية. وعن المقارنة برواتب القضاة، شرحت الهيئة للرئيس ميقاتي أنّ «الأساتذة ليسوا ضد تحسين أوضاع القضاة، فهذا حقهم، لكن التلازم التاريخي بين السلسلتين يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ثم إنّ كلفة زيادة رواتب الأساتذة ضئيلة». وركزت الهيئة على أنّ الجامعة اللبنانية منتجة ولديها تمويل ذاتي وإدارة ذاتية. وتمنت الإسراع في إقرار المشروع، حفاظاً على مصالح الطلاب، ولا سيما طلاب سنوات التخرج والذين يخضعون للدورة الثانية.

> رئيس الحكومة مهتم بعقد خلوة لدرس وضع الجامعة

وعقب اللقاء، وصف رئيس الرابطة د. شربل كفوري الاجتماع بالصريح والمريح، مثنياً على دعم الوزير دياب والتزامه سلسلة الرواتب التي وقعها. وعما ستفعله الرابطة بانتظار 5 تشرين الأول، علّق كفوري: «لم نعلن الإضراب لمجرد الإضراب، ونراهن على صدقية الحكومة ورئيسها، وكنا واضحين في طلبنا المبرر بسلسلة واضحة وشفافة». إذاً تعليق الإضراب ينتظر قرار الجمعيات العمومية؟ أجاب: «لا نطالب فقط بإصلاح الوضع المعيشي، وتحركنا هو أيضاً لصون كرامة الجامعة على المستويات كافة، فالنقاش تطرق الى سبل إصلاح الجامعة وتطبيق قانون التفرغ وزيادة التصاق الأستاذ بجامعته، والرئيس مهتم بعقد خلوة لدرس وضع الجامعة. نحن لسنا نقابيين ومطلبيين فحسب، بل أولاد هذه الجامعة، وحرصاء عليها ونتمنى أن يكون هذا هو موقف المسؤولين منها أيضاً».

أهالي حي السنوح: نريد تشغيل المحوّل الكهربائي

نقولا أبو رجيلي

قبل ثلاثة أشهر، «تكّ» محوّل كهرباء «الدولة» مرّة أخيرة في حي السنوح في سهل بلدة كفرزبد. لم يعد قادراً على احتمال الضغط السكاني. يومها، راجع الأهالي المعنيين في إدارة الكهرباء لإنقاذ الوضع ولم يجنوا إلا الوعود. لكن، بعد أخذ وردّ ومراجعات، جاء «العون» المتأخر: تركيب محول كهربائي جديد.

مع ذلك، كان وقع الخبر على الأهالي مفرحاً، وبدأوا انتظارهم للتشغيل. غير أن ما لم يكن في الحسبان أن يستمر الانتظار حتى الآن، ويغطي العتم أكثر من 100 منزل و15 مزرعة لتربيّة الدواجن والأبقار، فضلاً عن 3 غرف مخصصة لتبريد الفاكهة والخضار كانت قد أنشئت قبل عدة أشهر. كل هذا، عدا لمبات الشوارع الموزعة بين الوحدات السكنيّة، التي غالباً ما تكون مطفأة.

يغطي العتم أكثر من 100 منزل و15 مزرعة (أرشيف ـ مروان طحطح)

أمام هذا الواقع، يلجأ أهالي الحي إلى ما بقي من المحول القديم، حيث لا يملكون «شغلة ولا عملة إلا رفع الديجنتير»، يقولون. والحال؟ «لم تعد تطاق، ولولا مبادرة عناصر الجيش المتمركزين على بعد أمتار من المحطة برفع المفتاح في كل مرة يتك فيها الديجنتور لما استفدنا من ساعات التغذية»، يقول رئيس بلدية كفرزبد عمر الخطيب. أما المحوّل الجديد، فأسلاكه معلقة على العمود المجاور، «ولم يكلف المعنيون أنفسهم لوصلها»، يتابع. ويؤكد الرجل أن «المراجعات بهذا الخصوص لا تعد ولا تحصى، وأن كل ما حصلنا عليه من إدارة كهرباء شتورا هو مجرد وعود»، مشيراً إلى أنه «في كل مرة كنا نطالب فيها بمعالجة هذه المشكلة التي لا يتطلب حلّها سوى بضع ساعات من العمل، كنا نسمع من المسؤولين المبررات، وآخرها هو أن ربط الأسلاك بالمحول يحتاج إلى تركيز عمود إضافي غير متوافر حالياً في الشركة»، لكن، لا يبدو أن المبررات دقيقة، فعرض بلدية كفرزبد «القاضي بشراء العمود على نفقتها الخاصة، قوبل برفض المسؤول في كهرباء شتورة».

وفي ظل هذا الوضع، يشكو السكان هناك من تعرض الآلات الكهربائية المنزليّة للأعطال المتكررة، نتيجة لانقطاع التيار وعودته على نحو مفاجئ. فالمحوّل الكهربائي القديم الذي جرى تركيبه منذ 41 عاماً، فقد القدرة على التحمل، وهو الموزع بين 3 خطوط، بمعدل 250 أمبير لكل منها، ويشغل بمفتاح قديم الصنع، تآكلت محتوياته هو الآخر.

إلى وجود رمز الصليب على الأحذية. أما الأعمال الانتقامية التي تستهدف «البيغ سايل»، فرأت المصادر نفسها أن خلفياتها طائفية. فلو كان البائع يدعى جورج، بحسب المصادر، لكانت المسألة قد انتهت وكأن شيئاً لم يكن. وكشفت المصادر الأمنية أن المشكلة تكمن في الموزّع الذي لم تعرف هويته بعد.

هذه المعلومات، التي تقاطعت بين أكثر من مسؤول أمني، نفاها رئيس بلدية الدكوانة أنطوان شختورة، معرباً عن دهشته لسماع الخبر. وقد أكد شختورة لـ«الأخبار» أنه لا وجود لأي بضاعة عليها رمز الصليب في أي من محالّ الدكوانة، مشيراً إلى أنه كان سيبادر فوراً إلى فتح تحقيق إذا ما ثبت ذلك.

هذا النفي المطلق لوجود «مسيحي يبيع هذه البضاعة»، على الرغم من تأكيدات المصادر الأمنية ومن معرفة سياسيين مسيحيين، إضافة إلى الحملة الإعلامية، والانتقامية التي شنّت ولا تزال على صاحب محل تجاري لا يفكر إلا بالربح، تكشف حجم الهوة التي يعيشها اللبنانيون اليوم. والسجالات التي انطلقت منذ اليوم الأول للمشكلة تشير إلى أن تداعيات القضية مرشحة للتفاقم إذا لم يبادَر إلى احتوائها. فقد انقسم الناس بين مؤيد للحملة التي شنت ضدّه، فيما رأى آخرون أن استمرار توقيفه إجحاف بحقه لأنه لم يرتكب جرماً مقصوداً يستدعي كل هذا العقاب. وفي سياق الأخذ والرد، ترى نسرين ضرورة إبقاء علي فقيه في السجن، مستندة برأيها إلى أن «الحياة سلف ودين»، فـ«هم (وتقصد المسلمين طبعاً) سلّفوا واليوم يحصدون». تضيف «العين بالعين والسن بالسن» وتعود بالذاكرة الى الحادثتين اللتين شغلتا البلد. الأولى عندما اقتحمت مجموعة تنتمي إلى الطائفة المسلمة منطقة الأشرفية وكسرت واجهات المحل «احتجاجاً على نشر صور كاريكاتورية مسيئة لـ(النبي) محمد في الدانمارك»، رغم أنه لا دخل لأبناء الأشرفية بالدانمارك. أما الثانية، فجاءت على خلفية عرض سكتش في برنامج بسمات وطن ظهر فيه ممثل مقلّداً السيّد حسن نصر الله».

تضم إليان صوتها إلى صوت نسرين، فتؤكد أن الطائفية ملح لبنان. فبحسب الطالبة الجامعية «الطائفية متجذّرة في نفس كل لبناني وإن ادّعى بعضهم عكس ذلك، مشيرة إلى أن ذلك يظهر عندما تحصل أدنى مشكلة لتستفيق معها هذه النزعة. تسأل إليان: «إلى

> البضاعة وجدت في محال لدى طوائف أخرى ولم تثر ضجة

متى سنبقى مكسورين؟»، مشجعة «شبابنا للتصدي ضد شباب هيديك المنطقة». من جهتها، تتوجه باميلا بالحديث إلى مالك محل «البيغ سايل» فتنصحه بأن «يروح يبيع بالضاحية، مش عنا».

في المقابل، تبرز فئة من المدافعين والرافضين لتضخيم الموضوع. يرى مناصرو هذا الرأي أن «العودة عن الخطأ فضيلة» بحسب قول جوليات مراد، فتؤكد أن على السلطات القضائية إطلاق سراحه نظراً إلى حصول الفعل من غير قصد، مشيرة إلى أن «المشكلة لا تحل بمشكلة أكبر». إذا تفاقمت ردود الفعل فإنها ستؤدي الى فتنة أكبر. رأي جوليات ينسحب على عدد غير قليل من أبناء فرن الشباك. إذ يُجمع هؤلاء على أن كل شخص سينظر إلى ما حصل انطلاقاً من انتمائه الحزبي والسياسي. فمعظم المسيحيين المناصرين للتيار الوطني الحر سيبرّرون لعلي بيعه البضاعة التي دخلت محله عن طريق الخطأ. في المقابل، سيرفض القواتيون ومناصرو أحزاب 14 آذار المسيحيون أي تعاطف معه، مطالبين بإنزال أشد العقوبات بحقه من دون الموافقة على أن تمر الأمور مرور الكرام.

الانقسام نفسه ينعكس على أصحاب المحالّ المجاورة لمحل «البيغ سايل» في سوق فرن الشباك. وفي مقارنة يجريها الرجل الذي يملك محلاً في السوق منذ أكثر من خمس عشرة سنة، يخلص الى الاستنتاج أنه يجب إعادة فتح المحل وعدم القطع برزق صاحبه، فالخطأ ممكن أن يحصل مع أي شخص. صاحب محل آخر، يوجّه اللوم له متهماً إياه بالتواطؤ، وإن كان بطريقة غير مباشرة. وهكذا دواليك، يتعمّق الانقسام في الموقف أكثر فأكثر حيال صاحب المتجر الذي لم يرتكب ذنباً، إلا أنه لم يدقق في أسفل الأحذية المدموغة بشعار الصليب.

في الانتظار، لا يزال مالك المحل ومديره موقوفين في نظارة قصر عدل بعبدا، بناءً على إشارة القاضي جوزف صفير بجرم «إثارة النعرات الطائفية والحضّ على النزاع بين أطراف الأمة». وقد ردّ استئناف الموقوفين، لكنّ وكلاءهما عادوا واستأنفوا مجدداً، وملف الدعوى اليوم لدى رئيس الهيئة الاتهامية القاضي عفيف الحكيم، الذي يفترض أن يقبل الاستئناف أو يردّه خلال اليومين المقبلين.

متفرقات

دفن ضحايا جريمة رأس النبع

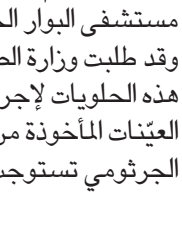

تسلّم علي الحاج ديب (الصورة) جثامين أبنائه الستة وزوجته من مستشفى بيروت الحكومي. وقد نقلت الجثث إلى بلدة عرمتى، حيث أجريت مراسم الدفن، قبل أن يوارى أفراد العائلة السبعة في الثرى. يشار إلى أن جوّاً من الحنق ساد أجواء أهالي البلدة، الذين أكدوا استحالة أن يكون الابن البكر هادي قد ارتكب الجريمة البشعة. وقد لمّحوا إلى وجود يد غريبة قد تكون خلف الجريمة، آخذين على الإعلام استباق نتائج التحقيقات.

جريح في انفجار داخل فرن في زحلة

قرابة العاشرة والنصف من قبل ظهر أمس، سمع دويّ انفجار في حيّ الزراعنة في زحلة (نقولا أبو رجيلي)، فتبيّن أنه وقع داخل فرن معدّ لبيع المعجنات، لصاحبه رشيد سليم عاصي (35 عاماً)، الذي نقل إلى مستشفى خوري العام في زحلة، لمعالجته من جروح طفيفة أصيب بها، من جراء تطاير الشظايا. وقد حضرت إلى المكان دوريات من مختلف الأجهزة الأمنيّة. وافاد تقرير الخبير العسكري ان أسباب الانفجار ناجمة عن زرع مواد متفجرة في الجدار الخلفي للفرن.

حالات تسمّم في كسروان بسبب الحلويات

أصيب عدد من المواطنين في قضاء كسروان ـ الفتوح بحالات تسمم أدخلوا على أثرها إلى مستشفيات القضاء، بعد تناولهم حلويات عربية من أحد المحال في المنطقة. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن رئيس قسم الصحة في كسروان، الدكتور جورج الحاج، تبلغ من مستشفى البوار الحكومي استمارات تفيد عن حالات تسمم غذائي. وقد طلبت وزارة الصحة من المصابين إيداعهم ما بقي لديهم من هذه الحلويات لإجراء فحوص مخبرية على عينات منها. وقد أودعت العيّنات المأخوذة من الحلويات مختبر الفنار، علماً بأن نتائج الفحص الجرثومي تستوجب نحو 72 ساعة لتبيان الجرثومة المسببة للتسمم.

تقرير

تسرق الكهرباء الأضواء بصفتها أحد القطاعات الأكثر حاجة إلى الاستثمارات العامّة؛ هناك أيضاً النقل والاتصالات والحماية الاجتماعية... الإنفاق العام في هذه الميادين يعني خدمة مباشرة للمواطن. لكن هناك أيضاً جوانب أخرى مشرقة فيه: تحفيز النمو وتوليد فرص العمل، وإذا مضت الأمور على ما يُرام تتحقّق تنمية مستدامة. إنّها الموضة عالمياً؛ وبتخلّف، لا يبدو أنّ تياراً واسعاً في الحكومة مستعدّ لتبنّيها

الرعب من الاستثمارات

«اجتماعات واشنطن» للخروج من التخلف الذهني

حسن شقراني

يسيطر وهم على العديد من الصالونات السياسيّة في لبنان. وهمٌ ناتج من إسقاطات مسبقة في شأن دور الدولة الاقتصادي. يتشبّث رواد تلك الصالونات بجدوى اللجوء إلى القطاع الخاص في الاستثمارات الأساسيّة عوضاً عن «رعب التاجر الفاشل». غير أنّهم لا يعون أنّ التيّار العالمي الليبرالي، وهو التيار الذي يفترضون أنّهم ينتمون إليهم، تخطّاهم بأشواط؛ تأخّرهم يجعلهم من التاريخ.

في واشنطن، سيكون بعض هؤلاء لحضور الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بين 23 و26 من أيلول الجاري. هناك سيتحدّث المسؤول السابق في البنك الدولي، جوزيف ستيغليتز؛ سيُركّز هذا الاقتصادي الفذّ على أنّ استراتيجية خلق الوظائف رهن بالتخلّص من وهمين: الأوّل هو أنّ خفض العجز يُنعش الاقتصاد، والثاني هو أنّ الإنفاق العام لا ينفع. يذهب حامل جائزة نوبل أكثر من ذلك: إذا ازدادت المخاطر في شأن المالية العامّة من جرّاء التوسّع في الإنفاق، يبقى هناك هامش كبير لتحفيز نمو الناتج المحلّي الإجمالي؛ فالحلّ هو عبر توليفة من رفع النفقات العامّة وزيادة الضرائب على الأغنياء.

طبعاً، هذا الحديث سيكون موجّهاً تحديداً إلى الأميركيّين والأوروبيّين، حيث يسود وهم التقشّف والخوف من ازدياد العجز؛ لكن لا ضير أبداً، بل من المفيد كلياً، أن ينصت إليه المسؤولون اللبنانيّون.

فالوزراء المشاركون في الاجتماعات، وتحديداً وزيرا المال والاقتصاد محمد الصفدي ونقولا نحاس، عليهم استغلال المناسبة/ الفرصة لإعادة تأطير أفكارهم والتخلّص من الإسقاطات المروّعة. إحدى النصائح المتواضعة تفيد بالمشاركة في مجموعة من الندوات تحت عنوان «اتخاذ الخيارات الصعبة حول الموازنة وتجنّب الأزمات المالية».

2
نقطة مئويّة
الخفض المرتقب على معدّل الدين العام إلى الناتج المحلي في مشروع موازنة 2012 بحسب محمّد الصفدي، بعدما كان 137% في عام 2010

314
مليار ليرة
النفقات الاستثمارية الإجمالية حتى منتصف العام الجاري، وهي لا تُمثّل سوى 4% من النفقات الإجمالية للحكومة في الفترة المذكورة

الاستثمارات العامّة لها تأثير مهمّ جداً على تحسين المؤشّرات الماكرو اقتصاديّة (مروان طحطح)

ضرائب جديدة

تُنهي وزارة المال مشروع موازنة عام 2012 خلال أسبوعين، وفقاً لما أعلنه الوزير محمّد الصفدي (الصورة). وقال في اجتماع مع ممثلي الاتحاد الأوروبي إنّ «الحكومة ملتزمة العمل على زيادة نسبة النمو، لكن من دون زيادة العجز واللجوء الى مزيد من الاقتراض»، وأنّ المشروع يُطوّر التقديمات الاجتماعية ويستحدث ضرائب جديدة، فيما يلغي ضرائب أخرى «مضرة بالاقتصاد».

المكان: قاعة المؤتمرات في المركز الثاني لصندوق النقد (HQ2)، الزمان: الاثنين 26 أيلول 2011... هناك سيحضر جوزيف ستيغليتز أيضاً. عسّى أن يشارك النحّاس والصفدي في هذه الندوات لكي يبنيا ثقافة تنقصهما في أداء وظائفهما الوزارية. النصيحة تنبع من واقع أليم: لبنان يحتاج حالياً، ربّما أكثر من أي وقت مضى، إلى الاستثمارات العامّة ـ أي إلى إنفاق حكومي في شتّى المجالات، من البنى التحتية مثل الكهرباء والاتصالات والنقل، إلى الإنفاق الاجتماعي، وعلى رأسه التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين.

هذا الإنفاق يجب أن يغلب الوهم السائد، وإلّا فسيغرق لبنان أكثر في ضعف فعالية الخدمات العامّة، وارتفاع معدّلات البطالة (المعدّل العام يفوق 16% ويصل إلى 23% في صفوف الشباب)، وتدهور المؤشّرات الاقتصادية الاجتماعية.

وقد أثبتت مجموعة من الدراسات والأبحاث نُشرت أخيراً أنّ الاستثمارات العامّة لها تأثير مهمّ جداً على تحسين المؤشّرات الماكرو اقتصاديّة، ورفع مستوى رفاه المجتمع اللبناني.

بدايةً، توصّل برنامج «MILES»، وهو مبادرة يُطبّقها البنك الدولي بالتعاون مع وزارة العمل، في دراسة أخيراً، إلى أنّ لبنان يمكنه أن يخفض معدّل البطالة العام بنسبة 20,7% في عام 2012 وحده، وبنسبة كبيرة تبلغ 36,3% بحلول عام 2015، إذا استقرّت إدارة ماليته العامّة، وحكومته إجمالاً على السياسة التالية: زيادة الاستثمارات في البنى التحتيّة (اتصالات، كهرباء ونقل)، زيادة فعالية الاستثمارات العامّة وإجراء إصلاح هيكلي على نظام الضمان الصحّي، وجعله شاملاً وخفض تأثيره على عجز الموازنة عبر استحداث ضريبة جديدة.

ومن بين أهمّ خلاصات النموذج الذي اعتمدته الدراسة هو أنّ تطبيق هذا الإصلاح الهيكلي يؤمّن الوظائف لخُمس العاطلين من العمل حالياً من فئة الشباب في العام المقبل وحده، على أن تنخفض البطالة في صفوفهم بنسبة 37,8% في المعدّل بحلول عام 2015.

إذا تسنّى للمسؤولين اللبنانيين الاطلاع على هذه الأرقام والنتائج المتوقّعة، لا يُمكن إلّا غياب المنطق، إن لم نقل الجنون، أن يردعهم عن اعتماد سياسة كهذه، وخصوصاً أنّ توليد فرص العمل سيخفض الهجرة. فوفقاً للدراسة سيؤدّي تطبيق الإصلاحات المذكورة إلى تراجع معدّل الهجرة بنسبة 10,8% في العام المقبل، وبنسبة كبيرة تقارب 22% بحلول عام 2015.

وإذا لم تقتنع الحكومة الحالية بهذه المعطيات العلميّة، فهناك كمّ هائل من الأدبيات التي تعكس توجّهات عالميّة على هذا الصعيد، يُمكن أن تطّلع عليها. فمنظّمة التجارة العالميّة (WTO) ومنظّمة العمل الدولية (ILO) شدّدتا في بيان لهما أمس، على «أهمية دور الحكومات في الاستثمار في السلع العامة وفي تعزيز سير

قطاعات

مصارف

HSBC يغلق فرع الأشرفية ويصرف موظّفيه

هكذا، ومن دون أيّ مقدمات، أغلق بنك HSBC فرعه في الأشرفية يوم السبت الماضي، ليستفيق أهالي المنطقة يوم الاثنين على زاوية خالية من موظفين أجبروا على تقديم استقالاتهم قسراً. فالبنك البريطاني مستمر في مخالفته قانون العمل، فإذا به يرهب موظفيه ليقدموا استقالاتهم، مستفيداً من الوضع الاقتصادي السيئ في لبنان، بحيث تصبح مضاعفة التعويضات طريقة جيدة لكي تمر عملية الصرف بصمت. إذ حتى اليوم، لم يتقدم المصرف من وزارة العمل بأي مبرر لعملية الصرف الجماعي التي يقوم بها، لا بل يستمر في خرقه القانون عبر اعتماد الصرف الجماعي بما يتعارض مع المادة 50 من قانون العمل التي تشترط على أي مؤسسة أن تلجأ الى هذه المادة في حالات الإفلاس أو التعثر أو غيرها، وإبلاغ الوزارة قبل شهر من القيام بأي عملية صرف.

وحتى يوم أمس، ارتفع عدد الموظفين المصروفين الى 38 موظفاً، وفق ما يؤكد رئيس اتحاد موظفي المصارف جورج الحاج. يستغرب الأخير أن أياً من موظفي المصرف لم يتقدم بشكوى واحدة الى الاتحاد أو الوزارة لكي تتمكن الجهتان من متابعة الملف. يرجّح الحاج أن تكون إدارة المصرف في صدد ممارسة الضغوط على الموظفين لمنعهم من تقديم الشكاوى، ومنها مثلاً زيادة أشهر التعويض، في مقابل الصمت عن كل ما يحدث في أروقة المصرف. حتى إن الاتحاد اتصل بعدد من الموظفين لحثهم على اللجوء الى وزارة العمل، إلا أن هؤلاء بدوا خائفين من خسارة تعويضاتهم. وذلك، في ظل متابعة المصرف سياسة الصرف نفسها، بحيث من المتوقع إغلاق فرعين للمصرف خلال الأسابيع المقبلة، مع ما يتبع ذلك من زيادة في عدد الموظفين المصروفين.

والمعروف أن المصرف يواجه اتهامات هيئات الرقابة الأميركية بتبييض أموال تابعة لشبكات تجارة مخدّرات في المكسيك وبعض الدول اللاتينية، وبضعف الرقابة على الحوالات والتهرّب الضريبي.

(الأخبار)

صناعة

اندثار 800 مصنع بين 2005 و2011

لا يزال القطاع الصناعي يعاني. فالسياسات الاقتصادية لم تتغير مع تغيّر الحكومات، وبالتالي لا يزال العداء للقطاعات الإنتاجية هو السائد. وبفضل «حكمة» السياسيين، ونتيجة «الاهتمام المنقطع النظير» بالقطاع الصناعي، أقفل بين عامي 2005 و2011 نحو 850 مصنعاً، وأنشئ مكانها 300 مصنع، لتكون الحصيلة تراجع عدد المصانع الإجمالية حوالى 550 مصنعاً. يوضح رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام أنه بالمقارنة بين إحصاء 2005 و 2011 يتبيّن أن عدد المصانع الإجمالي انخفض من 3673 إلى 3123 أي حوالى 550 مصنعاً. وأبرز القطاعات المتأثرة هي: قطاع الألبسة انخفض من 388 إلى 299 مصنعاً، والمفروشات من 566 إلى 351 مصنعاً، ومصانع الآلات من 240 إلى 202 مصنع، والغذائية من 604 إلى 556 مصنعاً. كما يشير الإحصاء الذي قامت به الجمعية، إلى أن حوالى 800 مصنع أقفلت، فيما تأسس حوالى 300 مصنع جديد بتوظيفات مالية كبيرة، يفوق حجمها بكثير المصانع المقفلة.

وأشار افرام، خلال مؤتمر صحافي تحدث فيه عن إصدار الطبعة السابعة من دليل الصادرات والمؤسسات الصناعية اللبنانية، الى أنه يبلغ عدد المصانع في لبنان من 8 عمال وما فوق 3123 مصنعاً، وفقاً لإحصاءات دليل الصادرات والمؤسسات الصناعية اللبنانية حتى منتصف حزيران 2011. وقال إنه بالنسبة الى التوزع القطاعي للمصانع اللبنانية، فهو على الشكل الآتي: الصناعات الغذائية 556 مصنعاً، المصنوعات المعدنية 411 مصنعاً، المواد المنجمية غير المعدنية 386 مصنعاً، المفروشات 351 مصنعاً، الورق والكرتون والطباعة 345 مصنعاً، الغزل والنسيج والألبسة 299 مصنعاً، الصناعات الكيميائية والبلاستيك 259 مصنعاً، الآلات والأجهزة الكهربائية 202 مصنع، المصنوعات الخشبية 178 مصنعاً، المجوهرات والأحجار الكريمة 94 مصنعاً، الجلود والمصنوعات الجلدية والأحذية 82 مصنعاً، وسائل النقل 25 مصنعاً.

(الأخبار)

الأسواق، وهي شروط أساسية لجعل العولمة محفزة للنمو».
وسلّطت المنظّمتان في تعليق على الكتاب المشترك الذي أصدرتاه، «جعل العولمة مستدامة اجتماعياً»، على «الدور المفصلي الذي تؤديه الحماية الاجتماعية وعلى ضرورة مواءمة نظم الحماية الاجتماعية مع الظروف المحلية».
هذا أوّلاً، أمّا إذا طاب لهم تفقّد أدبيّات المؤسّستين الاقتصاديّتين اللتين سيكونون في ضيافتهما خلال الأيام المقبلة، أي صندوق النقد والبنك الدولي، فيُمكنهم ذلك بسهولة! ففي دراسة أعدّها 4 باحثين بعنوان «تعديل فعالية الرأسمال العام والنموّ» ونشرها الصندوق أخيراً، يتأكّد من جديد أنّ «الاستثمار الرأسمالي العام (من قبل الدولة) هو مساهم مهمّ في النموّ الاقتصادي». وما يزيد من فعالية تلك الاستثمارات هو «تحسين تطبيق المشاريع»، بما فيه استدراج العروض على نحو تنافسي وتدقيق الحسابات واختيار المشاريع. وفي السياق، يُشار إلى ما ذكره التقرير الشامل الذي أصدره البنك الدولي في تمّوز عام 2010، في إطار البرنامج المطبّق في لبنان؛ قال إنّ الكهرباء، المياه، الاتصالات، النقل المدني، تنمية المناطق، البيئة، التعليم الرسمي والحماية الاجتماعية... «هي ميادين تركيز أساسي، من شأن الإصلاح والاستثمار فيها أن يؤدّيا إلى نتائج ملموسة تُحيي الطبقة الوسطى في البلاد، وتعزّز المساواة والعدل، وتوسّع الولوج إلى خدمات صحية وتعليمية بأسعار معقولة، إضافة إلى تأمين شبكات حماية اجتماعية للفئات الأكثر هشاشة».
هكذا إذاً، بعدما كان يُرمز إلى الإنفاق الحكومي في النظرية الاقتصادية الحديثة بأنّه «الملجأ الأخير» لتحفيز الاقتصاد، كما المصرف المركزي هو الملجأ الأخير للإقراض، بيّنت التجربة في البلدان الصناعية والنامية على حدّ سواء، وتحديداً بعد الأزمة المالية الأخيرة، أنّ دور الدولة هو في صلب الاقتصاد لا خيار يُتّخذ عند الحافة.

متابعة

وانطلقت المرحلة التجريبية من «الجيل الثالث»

4 آلاف مشترك يستفيدون مجاناً.. ربعهم من الطلاب

بعد انتظار ليس طويلاً بقدر ما هو مشوّق، قياساً بتاريخ إعلان المشروع، شهد لبنان أمس إطلاق المرحلة التجريبيّة من خدمة «الجيل الثالث»، أي «3G»، التي من المفترض أن ينقل الاتصالات الخلوية إلى مستوى آخر من التطوّر، وتحديداً إنترنت جوّالاً سريعاً (21 Mb/s) يُمكن استغلاله في الحواسيب (حزمة عريضة).
فقد استغلّ وزير الاتصالات نقولا صحناوي برنامج «أسبوع الإعلام الاجتماعي» في مجمع العلوم والتكنولوجيا في جامعة القديس يوسف ـ مار روكز، الذي تنظّمه الجامعة وصندوق «Berytech» للاستثمارات التكنولوجيّة، لإطلاق المرحلة التي سيستفيد منها 4 آلاف مشترك، على أن تبدأ التغطية الفعلية في بيروت في الشهر المقبل، ليصل لبنان إلى تغطية شاملة بحلول شباط 2012، وفقاً لما كان قد أعلنه صحناوي في حديث لـ«الأخبار» سابقاً.
واستفاد 50 طالباً من المشاركين في الحدث من الخدمة التجريبيّة، في إطار تطبيق كوتا تمنح الطلاب 25% من الاشتراكات التجريبية المجانية لمدّة شهر، التي تُسحب بالقرعة.
وفي المناسبة، توجّه نقولا صحناوي للطلاب بالقول: «معاً سنخلق المناخ الضروري لتطوير الاقتصاد الرقمي ولإيجاد فرص عمل جديدة من شأنها تثبيتكم في لبنان ووقف نزف الهجرة، وتمكّنكم من تصدير المعرفة التي تكتسبونها».
وتسدّ تقنيّة «الجيل الثالث» عجزاً كبيراً في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تراكم بسبب نقص الاستثمارات وعدم تقويم القطاع على أنّه منتج. وللإشارة، إنّ التقنيّة الأكثر تطوراً، أي «الجيل الرابع» يُمكن الانتقال إليها سريعاً؛ نظراً إلى أنّ المعدّات التي جُهِّزت لتوفير «الجيل الثالث» هي من نوع «HSPA+» التي تسهّل عملية الانتقال (Upgrade). مع العلم بأنّ 100 موقع من التقنية الأحدث سيجري تركيبها حتّى نهاية عام 2012، تتيح إجراء اختبارات على «الجيل الرابع»، التي لم تُحدّد معاييرها بعد ولا تزال في مراحلها التجريبيّة.
ويأتي إعلان إطلاق «الجيل الثالث» بعد جهد كبير بُذل خلال السنوات الماضية لتطوير قطاع الاتصالات، وتحديداً 4 أعوام. خلالها، «تَحقّقت خطوات وإنجازات وقفزات نوعية في قطاع الاتصالات، حتى دخل لبنان عالم التكنولوجيات الجديدة التي لا تختصر بإجراء واحد، بل هي حزمة من الإجراءات ضمن استراتيجية متكاملة» أوضح نقولا صحناوي.
والإنجازات الأساسية التي حقّقتها الوزارة تتمثّل بمضاعفة عدد المشتركين في الخلوي من 1,2 مليون مشترك إلى 3,2 ملايين، جعل الاتصال الخلوي في متناول أكبر قدر ممكن من اللبنانيين من خلال خفض التعرفة حتى 50%، منع تكريس احتكارات أو إقامة كارتيلات جديدة، ومنع انتقال الاحتكار من القطاع العام إلى القطاع الخاص.
كذلك أُطلق مشروع الألياف البصرية الذي سيتيح في السنة المقبلة بدء الإبحار في ما يعرف بالأوتوستراد الرقمي السريع، تابع الوزير. والحديث هنا هو عن دفق 100 ميغابيت في الثانية عند إنجاز المشروع. كذلك، دخل لبنان عالم الحزمة العريضة من خلال زيادة سرعة الإنترنت بين 4 و8 أضعاف، وجعلها أخيراً في متناول شرائح جديدة من اللبنانيين من خلال خفض التعرفة بمعدل80%.
وطبعاً هناك الاستثمارات اللازمة في «الجيل الثالث» التي أتاحت إعلان المرحلة التجريبيّة أمس. وما تحقّق على هذا الصعيد «ليس فقط استجابة لتطلعات الشباب، بل له منفعة اقتصادية قصوى على مستوى خلق فرص العمل وزيادة الناتج المحلي» قال صحناوي. وذكر في هذا الإطار مؤشّرات علمية أساسيّة: فكل زيادة بنسبة 10% في معدل الاختراق في الحزمة العريضة الجوالة تؤدي إلى زيادة بنسبة 1% في معدل النمو في لبنان. كذلك، كل زيادة بنسبة 10% في معدل الاختراق في الحزمة العريضة الثابتة (Fixed Broadband)، تؤدي إلى زيادة بنسبة 1,38% في معدل النمو في لبنان. وتشير الدراسات إلى إمكان توليد 50 ألف فرصة عمل جديدة في مجال الاقتصاد الرقمي خلال السنوات الثلاث المقبلة.
(الأخبار)

تقرير

الثورات تنعكس سلباً على النمو في لبنان

تنعكس الثورات التي تهز دولاً عربية عدة منذ بداية السنة، سلباً على آفاق نموها، وخصوصاً تلك التي تستورد النفط، كما أفاد صندوق النقد في توقعاته نصف السنوية التي نشرت أمس. وقال الصندوق إن هذه الدول تواجه تراجع إيراداتها السياحية وتباطؤ تدفق رؤوس الأموال ونقل أموال العمال المهاجرين، علماً بأنها مضطرة إلى زيادة نفقات الموازنة لتهدئة الاضطرابات الاجتماعية.
وإذا كان وضع الدول المصدرة للنفط جيداً، «فإن آفاق النمو للدول المستوردة للنفط أقل، وخصوصاً بالنسبة إلى مصر وسوريا وتونس مع نمو قدره + 1,5 في المئة في 2011»، فيما يرتقب الصندوق أن يسجل النمو في لبنان زيادة بنسبة 1,5 في المئة هذا العام و3,5 في المئة في عام 2012.
أما في الدول التي تشهد اضطرابات، مثل سوريا ومصر وتونس، فمن المتوقع أن يزداد النمو بنسبة 2,5 في المئة في 2012 بسبب الاستئناف الخجول للاستثمارات بحسب التقرير. ويرى الصندوق أن الوضع صعب، وخصوصاً بالنسبة إلى سوريا التي ستسجل تراجعاً لإجمالي الناتج الداخلي بنسبة 2 في المئة في 2011، فيما سجل تقدماً بنسبة 3,2 في المئة في 2010. ولا يرتقب أن يتحسن قبل 2012 بنسبة 1,5 في المئة. وفي مصر سيتراجع النمو بنسبة 1,2 في المئة هذا العام ويرتفع بنسبة 1,8 في المئة في 2012 بعد زيادة قدرها 5,1 في المئة العام الماضي. وبالنسبة إلى تونس، لن يسجل إجمالي الناتج الداخلي أي تطور هذا العام، على أن يرتفع بنسبة 3,9 في المئة في 2012. وحده المغرب نجح في تسجيل نمو متوقع قدره 4,6 في المئة هذا العام والعام المقبل.
(الأخبار)

باختصار

◄ لتطوير المشاريع المشتركة مع فرنسا

هذا ما قاله وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس خلال استقباله سفير فرنسا دوني بييتون. ورأى الوزير نحاس أن «اللقاء كان شاملاً، وبحثت فيه كل الأمور التي تهم لبنان وفرنسا، والتي نتعاون بها ومن شأنها أن تنمي العلاقات بيننا، وهناك مشاريع يمكن الإفادة منها بسرعة، مثل محطات التكرير في كسروان. وعرضنا تطوير المؤسسات الصغرى والمتوسطة، وتحدثنا في الأطر التي يجب اعتمادها».

وأضاف: «تطرقنا إلى موضوع الأسبوع اللبناني في فرنسا، وهو معرض ضروري ومهم، وهو في حاجة إلى معالجة بعض الأمور. واتفقنا على استمرار اللقاءات لما فيه المصلحة الاقتصادية لبلدينا».

◄ على المكلفين تسوية أوضاعهم الضريبية

فقد ذكّرت وزارة المال المواطنين بأنها «لن توافق على تسوية الغرامات التي ستنتج من المخالفات التي يرتكبها المكلفون بالضرائب والرسوم ابتداءً من 2011/8/1 وأنها ستتوقف ابتداءً من 2012/1/1 عن إجراء أي تسوية عن الغرامات المفروضة بموجب القوانين الضريبية»، ودعت المكلفين إلى تسوية أوضاعهم الضريبية قبل 30 أيلول المقبل.
ودعت «جميع المكلفين إلى المبادرة لتسوية أوضاعهم الضريبية قبل 2011/9/30، تاريخ انتهاء مهلة سريان القرار الرقم 1/712 تاريخ 2011/6/10 المتعلق بتحديد أسس تسوية الغرامات المفروضة بموجب القوانين الضريبية».

◄ إطلاق المسح الوطني لميزانية الأسرة لعام 2011

إذ أعلنت إدارة الإحصاء المركزي، بالتعاون مع البنك الدولي، إطلاق المسح الوطني لميزانية الأسرة لعام 2011. وشرحت المديرة العامة للإحصاء المركزي، مرال توتليان غيدانيان، منهجية العمل والاستمارة، مشيرة إلى أن الدراسة تشمل عيّنة من 4000 أسرة موزعة على كل الأراضي اللبنانية، وقد سُحبت هذه العينة بطريقة علمية احتمالية، بحيث تساوت حظوظ كل الأسر في إمكان وضع جزء من العينة.
وتوجهت توتليان إلى الأسر المعنية التي ستشملها الدراسة والداخلة في العينة إلى التأكد من هوية الأشخاص الذين يجرون المقابلات معهم بالطلب منهم إبراز بطاقة التعريف الموقعة من المدير العام لإدارة الإحصاء المركزي وعليها ختم الإدارة.
وأكدت أن «المعلومات التي ستدلون بها ستبقى سرية ولن تستعمل لغايات ضريبية ولن يفصح عن أي أمر يمس حياة الأفراد الشخصية أو المالية المهنية».

◄ موقفنا متشدد لإنجاز الموازنة وفق الدستور

الكلام لوزير العمل شربل نحاس (الصورة) بعد لقائه وزير الصحة العامة علي حسن خليل. وأشار نحاس إلى أنه ينسّق مع خليل في شروط وطريقة تحقيق التغطية الصحية الكاملة للبنانيين الممولة من الخزينة، على أن ترفد الخزينة بإيرادات من خلال وضع ضرائب على الأرباح الريعية على تجارة العقارات والفوائد المصرفية.
وقال: «اقتناعاتنا المشتركة هي السير بهذا المشروع الذي يوفّر مكاسب بنيوية للبنانيين على صعيد طمأنينتهم الشخصية وشعورهم بأهمية الدولة وتحصينها، إضافة إلى أن هذا الإجراء يخفف من كلفة العمل الثابت للأجراء اللبنانيين عليهم وعلى المؤسسات التي تشغلهم، ويحوّل العبء إلى الأنشطة الريعية التي حققت أرباحاً هائلة في هذه الفترة.
وعلى هذه التوجهات نتلاقى ووزير الصحة وسنستكمل خلال الأيام المقبلة في تفاصيل الإجراءات التي نأمل أن تنفذ خلال سنة 2012».

◄ هيئات قطاع زيت الزيتون تدعو إلى حمايتها

وذلك خلال اجتماع عقدته الهيئات الممثلة لقطاع زيت الزيتون في لبنان في الجامعة اللبنانية، كلية الزراعة ـ الدكوانة بدعوة من منسق التجمع الدكتور جورج قسطنطين العيناتي. وعرض المجتمعون الخطوات الواجب اتخاذها لتحقيق مطالب مزارعي الزيتون في لبنان الذين ما برحوا يتضوّرون جوعاً بسبب سياسات الحكومات السابقة التي فتحت أبواب لبنان لنفايات الزيوت المستوردة، بينما المزارع اللبناني لا يتمكن من بيع قطرة واحدة من زيته، وإن مئات آلاف صفائح زيت الزيتون ما زالت مخزّنة في مختلف قرى لبنان ودساكره.
(مركزية، وطنية)

بلديات

تحقيق

نقولا أبو ضاهر: نعمة البلديات ونقمة السـ

إلى أيّ مدى تسمح السياسة، التراخي في تنفيذ القانون، والفساد، للمحافظ أو لـ«رئيس مجلس وزارات الجنوب» بالتنمية البلدية؟ الإجابات عن هذه الأسئلة تخرج «المثالية» على لسان محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر، وخصوصاً حين يصرّ على الشفافية وتحمل كلّ ذي مسؤولية لدوره، لكن ماذا عن الواقع؟

آمال خليل

لا يمكن استصراح محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر بسرعة. ليس بداعي تردّده، بل لأنه يحرص على توخي الدقة وعدم تجاوز صلاحياته والانزلاق إلى نقاشات ضيّقة لا تخدم المصلحة العامة. لذا فهو يصرّ على إبراز محاور المقابلة معه ليس له فحسب، بل لوزارة الداخلية والبلديات لتكون على علم مسبق بما سيدلي به من معلومات ويكون الرضى جماعياً. قد يكون لدراسة اللاهوت التي افتتح بها حياته الدراسية، كبير الأثر في هدوئه ومسالمته، الى أن وصل أخيراً إلى الدراسات العليا في الحقوق. إلا أن مشروع الكاهن، لم يكن ليجلس على مقعد محافظ الجنوب، لولا تجميد التعيينات الإدارية في المراكز العليا منذ فترة. فالمنصب الذي شغر بعد إحالة المحافظ السابق مالك عبد الخالق على التقاعد، كان من حصة الطائفة الدرزية حتى وإن لم يكن جنوبياً، لكن أبو ضاهر ابن بلدة القريّة في شرق صيدا، اصطُفي لملء الشاغر على نحو مؤقت حتى بتّ التعيينات. وهو وإن كان محافظاً بالتكليف، فهو أمين السرّ العام للمحافظة بالأصالة منذ عام 2005، ولا يزال حتى بعد تكليفه منذ عام ونصف عام.

ليست أمانة السر وحدها ما يمنح أبو ضاهر خبرة واسعة في الشأن البلدي، بل أيضاً رئاسته للدائرة الإدارية في المحافظة في عام 1996 ولمدة 9 سنوات. أكثر ما يتباهى به من منجزات تلك المرحلة، «دليل المواطن»، الذي أنجز في عهد المحافظ الأسبق فيصل الصايغ. ولأنه إنجاز مهم، في رأيه، وأسهم في حل الكثير من المشكلات وفي تنوير المواطنين، يعمل حالياً على إعادة إصداره مجدداً بصورة أوسع وأشمل. وما درج على تنظيمه منذ ذلك الحين من دورات تدريبية على مبادئ العمل البلدي لرؤساء البلديات ونوابهم، لا يزال مستمراً فيه بما أنه الرقيب على عمل المجالس البلدية الواقعة ضمن محافظة الجنوب في أقضية صور وصيدا وجزين.

«البلديات نعمة، ووجودها أفضل بكثير من عدمه بالنسبة إلى معاملات المواطنين» يجزم أبو ضاهر. مع ذلك هو ليس راضياً تماماً عن مستوى التنمية الذي تحققه البلديات. والسبب ضعف الإمكانات المادية المرصودة لها من الدولة، التي تجعلها غير قادرة على تنفيذ كل ما تريد، وخصوصاً أن لديها الصلاحية لإنشاء مدرسة ومستوصف ودار عجزة على سبيل المثال. وهنا، يسجّل استغرابه للتوزيع المالي الحالي لناحية المقارنة بين عائدات بلدية ما من الصندوق المستقل لعام كامل وتعويضات نهاية الخدمة لموظف فيها. في إشارة إلى أن التعويضات قد تتجاوز 70 مليون ليرة «ما قد يكسر مالية البلدية في ظل عائدات ما دون المطلوب». لا يكتفي المحافظ بالشكوى، بل يوعز الى رؤساء بلدياته بتعزيز ماليتها بنفسها عبر استيفاء القيمة التأجيرية (المسقفات) من المقيمين ضمن نطاقها. وإذا كان هؤلاء يبرّرون تقاعسهم عن الجباية بتمنع الناس عن الدفع، فإنه يطالبهم بتفعيل دور الجابي وتكثيف جولاته على الوحدات السكنية والتجارية.

يقرّ أبو ضاهر بممارسة بعض رؤساء البلديات سياسة التمييز بين المواطنين لناحية الخدمات. وقد وصلته العديد من الشكاوى من المواطنين وأحياناً من أعضاء وموظفين في البلدية. وهو إزاء ذلك يؤكد أنه لا يتوانى عن متابعة الشكاوى ضد التجاوزات. على سبيل المثال، يذكر شكوى خاصة بإحدى بلديات جزين عن هدر مالي وصل إلى 700 مليون ليرة بطله أمين الصندوق. الشكوى أوصلها إلى الوزارة وأخذت طريقها إلى القضاء حيث جرى توقيف الموظف المتهم. إلا أن البعض يطلب إليه التشدّد أكثر في الرقابة ومحاسبة رؤساء البلديات بحسب ما يسمح له القانون. من هنا،

يحمّل أبو ضاهر المسؤولية في موضوع التعديات للأطراف كافة (خالد الغربي)

مجلس الوزارات

تجدر الإشارة إلى أن المحافظ يمثّل فعلياً «رئيس مجلس الوزارات» التي لديها مكاتب مناطقية في مقر المحافظة في سرايا صيدا. الأمر الذي يرتّب على أبو ضاهر متابعة حماية الأحراج مع مكتب حماية الثروة الحرجية في مصلحة الزراعة، ولا سيما في هذه الفترة مع استعار أعمال تقطيع الحطب استعداداً للشتاء، كما أن مصلحة الاقتصاد وحماية المستهلك تدفعه أيضاً إلى المساهمة في تأمين السلامة الغذائية للمواطنين، عبر إرسال فرق للكشف على المطاعم والمسالخ والملاحم. هو يدرك حجم المهمّات الموكلة إليه، لكنه لا يبدي تفاؤلاً كثيراً في إمكان تنفيذها.

تقرير

تنمية مستدامة في اتحاد جبل عامل

خمسة أعوام مرّت على إنشاء اتحاد بلديات جبل عامل، خلصت إلى خطة تنمية شاملة في القرى الإحدى عشرة التي يتألف منها، وخصوصاً أن وجود اتحاد واحد في القضاء ساعد في الحصول على الميزانية كاملة

داني الأمين

يحاول اتحاد بلديات جبل عامل محاربة النموّ الفوضوي والإهمال المتراكم بسياسة تنموية شاملة ومستدامة «نعتمد فيها على الوقت والدراسات الميدانية التي تأخذ بالاعتبار حاجات أبناء المنطقة والحلول العلمية، بعيداً عن الهدر والتسرّع» كما يقول رئيس الاتحاد علي الزين. فقد أنشأ الاتحاد مكتباً هندسياً لدراسة خطط التنمية، مستعيناً بخبراء في جميع الميادين، وركّز على تدريب المواطنين وتنشيط المواهب في مختلف الاختصاصات. وبحسب الزين، فإن «ذلك قد لا يكون له تأثير آني ملموس، لكنه يؤسس لمرحلة مقبلة قريبة مليئة بالآمال والإنجازات». وهذا ما أكده رئيس بلدية مركبا جهاد حمود «ما يقوم به الاتحاد ستظهر نتائجه لاحقاً، فتشجير المناطق وإنشاء شبكات للريّ في بلدات عدشيت والطيبة والقنطرة، وتدريب الأهالي والمزارعين على نشاطات مختلفة من شأنه التأسيس لمرحلة جديدة تخلق فرص عمل كثيرة ومتعدّدة وتسهم في صمود الأهالي وتحسين واقعهم المعيشي والاجتماعي».

وقد وزّع الاتحاد مشاريعه على جميع قرى الاتحاد الإحدى عشرة، فأقام عشرات الدورات في مجالات الـ«فو بيجو» والأشغال اليدوية والرعاية الصحية والإسعافات الأولية وتربية النحل والاعتناء بالأشجار المثمرة، وأجرى الفحوص الطبية المختلفة، وأنشأ خط ربط كهربائياً بين الطيبة والسلطانية في بنت جبيل، وساهم في تركيب 20000 متر مربع من أنابيب المياه للأحياء الداخلية لقرى الاتحاد، كما أنشأ مركزاً للدفاع المدني، وساعد في تجهيز ثلاثة مراكز أخرى في بلدات الطيبة ومركبا وقبريخا.

ويكشف الزين أن الاتحاد حصل على «مليار و400 مليون ليرة من الوزارة عن عام 2010، لكونه الاتحاد الوحيد في القضاء». وقد استطاع إجراء دراسة شاملة لاحتياجات المنطقة التابعة له، وإنشاء المرصد البلدي، الذي يحتوي على كلّ المعلومات اللازمة عن أوضاع بلدات الاتحاد ومشاكلها وحاجاتها، كما جهّزنا الاتحاد بآليات مختلفة تساعد البلديات في إنجاز أعمالها التنموية». ومن أهم المشاريع المنجزة «مشروع ريّ أراضي بلدات الطيبة والقنطرة وعدشيت بكلفة 350 ألف دولار أميركي، بدعم من مجلس الإنماء والإعمار ومنظمة الفاو، ويشمل المشروع زراعة مساحات كبيرة من الأراضي من أصناف محدّدة، وهذا يسهم في خفض كلفة الإنتاج وتسريع عملية التسويق بالتعاون مع عدّة جمعيات ومراكز تعاونية».

وعلى الصعيد التربوي، يقول الزين إن «العمل جار بالتنسيق مع المنطقة التربوية لدعم المدارس الرسمية، وفتح فروع باللغة الانكليزية وتدريب المعلمين». وعلى الصعيد الصحي، وضع الاتحاد خطة للتوعية من الأمراض والأوبئة، ومن بينها تقديم إرشادات للمزارعين وتوجيه عمل اللحامين ووضع أطر ملزمة للحفاظ على صحة الأهالي. وبالتعاون مع جهاد البناء، افتتح مكتب لمتابعة الأوبئة الزراعية وأعيد افتتاح مركز الإرشاد الزراعي في مركبا، وجرى الاتفاق مع وزير الزراعة لرشّ أشجار الزيتون في المنطقة لمكافحة مرض «عين الطاووس».

دورات تدريبية للأهالي في مجالات عدة (الأخبار)

ياسة

يؤكد أنه يسارع الى محاسبة رئيس البلدية الذي يمتنع عن تنفيذ قرار إداري صدر بحقه بسبب إساءته استخدام السلطة الممنوحة له.
مع ذلك، لا تظهر هذه الدقة بنظر البعض في معالجة ملف البلديات ذات المجالس المنحلة. ففي عهدة المحافظ أربع بلديات هي البيسارية وكفر شلال (قضاء صيدا) وعلما الشعب (قضاء صور) التي يسيّر أعمالها قائمقام صور سعد الله غابي وكفر جرة (قضاء جزين)، التي يسيّر أعمالها قائمقام جزين أنطوان عازار، وفيما لا يخصص الصندوق البلدي عائدات لكفر شلال لأنه لم تجر فيها انتخابات بلدية بسبب تأخر صدور قرار الموافقة على استحداث بلدية فيها، تبقى البيسارية نموذجاً. يشير الى أنه يعتمد على الموظفين في كل شيء.

يرأس اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني في انتظار الحل السياسي

وعد بزيارة البلدات التي يتولاها كي لا تخضع لمزاجية الموظفين

هناك على سبيل المثال، يمثل الكاتب عين المحافظ وأذنه ويده في صرف العائدات وتنفيذ المشاريع ورخص البناء. لكن ما الذي يضمن الثقة بتأدية الواجب من دون تمييز بين الأهالي في الخدمات والهدر؟ ينتبه إلى أنه لم يزر تلك البلدة منذ توليه بلديتها ولا اطّلع بنفسه على ما يحكى له عن مشاريع تنفذ فيها. وهنا يتذكر شكوى وردت من أحد المواطنين ضد الكاتب على خلفية منحه رخصة بناء لأحد الأشخاص يتعدى فيها على أرض جار له. أرسل المحافظ بطلبه للاستفسار، فأجابه بأنه لم يجد في الأمر تعدّياً. لذلك، خشية من مزاجية ما أو استغلال للصلاحيات الممنوحة للموظفين باسم المحافظ، تعهد لـ«الأخبار» أنه سيخصص من الآن فصاعداً جولات خاصة بالبيسارية للاطلاع مباشرة على شؤونها ومطالب الناس كما يفعل رؤساء البلديات.
يوافق المحافظ على أن تأجيل انتخابات اتحاد صيدا ـ الزهراني حتى أجل غير مسمى، يمثّل نموذجاً لتدخل السياسة في العمل البلدي. المصير المجهول منحه منصباً جديداً هو رئيس الاتحاد مؤقتاً، بعدما توافق أعضاؤه على تأجيل الانتخابات الى حين حصول تسوية سياسية.
في عهده، واجه أبو ضاهر تحديات مهمة أبرزها أزمة التعدي على الأملاك العامة والمكبات العشوائية وتشغيل معامل المعالجة في صيدا وصور وتنظيم فوضى اللوحات الإعلانية. بالنسبة إلى التعديات، يسارع إلى اعتبار أن المسؤولية المشتركة بين أطراف عدة، أدّت الى ما حصل. في المستجدات الأخيرة، لا يجد أن التعميم الأخير الصادر عن وزير الداخلية بمنع رخص البلديات على الأملاك الخاصة يمكن أن يؤدي الى انتفاضة مماثلة، بل «يسهم في ضبط الفوضى وتنفيذ النظام من خلال تحويل كافة الرخص الى مديرية التنظيم المدني للموافقة»، مجدداً يتعهد أنه سيحاسب من يخرق التعميم الأخير من رؤساء البلديات بعد انتهاء مهلة السماح بالبناء عملاً برخصة البلدية. في الوقت ذاته، يقترح إدراج قضية التعديات على طاولة مجلس الوزراء ليُصدر قراراً شاملاً بمعالجة ما حصل. الأمر ذاته، ينطبق على ضرورة إيجاد خطة معالجة وطنية للنفايات.
يلقي أبو ضاهر بمهمة تنظيم اللوحات الإعلانية على اللجنة التي ألّفها وزير الداخلية أخيراً. ويقدم نموذجاً لبلديات عدة تراوح بين الامتثال لحملة التنظيم والاستهتار بها. إلا أن اللافت هو الميزة التي يكتسبها قطاع الإعلانات في الجنوب، المتمثل في صور الشهداء التي تُرفع على كل عمود إنارة، وصور الزعماء السياسيين والقادة. يقرّ المحافظ بأنه واللجنة اصطدما ببعض القوى والبلديات لدى محاولتهما إزالتها.

تقرير

التشابك العقاري «يسيء» إلى سمعة بعض البلديّات

أسامة القادري

معظم المواطنين المقيمين بين بلدتي شتورا وجديتا، وبين شتورا وتعنايل، وأيضاً بين شتورا وتعلبايا، يعانون من التشابك العقاري بين مناطقهم، وعدم معرفة المرجعية البلدية التي يعودون إليها. هذا الأمر يسبّب مشاكل كثيرة لجهة تقديم الخدمات، وخصوصاً في مواضيع النفايات ومجاري الصرف الصحي. وفي حال عدم التعاون بين بلديات هذه القرى، تكبر المشاكل لتمسي عائقاً أمام أي خطة تنموية.
رئيس بلدية شتورا، نقولا عاصي، لا يعرف عن أي جهة مشتركة مع عقار بلدته يبدأ حديثه، ولو أنه لا يريد أن يضع اللوم على بلدية دون أخرى. يقول: «لا أستطيع أن أخفي هذه المشاكل في ظلّ تقاعس بعض هذه البلديات عن القيام بواجباتها تجاه المواطنين القاطنين في منطقة يظن الجميع أنها تقع عقارياً في شتورا، ما يعكس صورة غير إيجابية عن بلديتنا، وأنها غير خدماتية». يضيف «أسوأ المشاكل ليست في القرى التي فيها مجلس بلدي، بل مع القرى التي لا وجود لبلدية فيها، كما هي حال بلدة تعنايل الخاضعة للمحافظ مباشرة، وهذا ما يتطلب منا الاتصال بالمحافظ لحلّ أي مشكلة. لكن لو كانت هناك بلدية لكان التعاون أسرع».
وعن مشكلة النفايات التي تتراكم بالقرب من المطاعم والمحال التجارية الممتدة مسافة نحو كلم واحد، من مفترق قب الياس وصولاً إلى مطعم عقل سابقاً، إذ إن الأهالي يطلقون على كلّ هذه المنطقة اسم شتورا، يوضح «هذه المنطقة كلها تابعة عقارياً لبلدية جديتا، لا لبلدية شتورا، إلا أن مشكلة النفايات هي مشكلة جميع البلديات المجاورة. والسبب أنها تبدأ من المكبات المنتشرة على أطراف القرى، لأن كلفة الطن الواحد في مكب زحلة 15$، عدا عن كلفة نقله وهذه كلفة كبيرة لا تستطيع البلديات تحملّها في ظل تراجع مستحقاتها المالية». ويلفت إلى أن تراكم النفايات على مدى أيام بالقرب من المحال التجارية عند جانبي الطريق هو نتيجة إخلال متعهدي نقل النفايات يومياً بتعهدهم وبالشروط، فبدلاً من نقلها كل يوم حسب الاتفاق يقومون بذلك كل يومين وثلاثة، ما يسبب روائح كريهة وخاصة في الصيف، لأن معظم النفايات من اللحوم وبقايا الأطعمة من المطاعم». كما يلفت إلى مشكلة قنوات تصريف المياه، التي يستعملها مواطنو البلدات المجاورة للصرف الصحي، والتي تصبّ جميعها في نهر شتورا، وما ينبثق عنها من روائح كريهة، وتلوّث في النهر، عدا عن أن هذه القنوات كثيراً ما سببت في فصل الشتاء كوارث للمحال والمؤسسات والبنوك الواقعة في شتورا، نتيجة انسدادها وتقاعس البلديات في تنظيفها، بانتظار موافقة وزارة الأشغال العامة أو وزارة الطاقة، قبل حلول الشتاء، ما يؤدي إلى فيضانات وسيول على الطريق الرئيسية، ودخولها المؤسسات والمستودعات.
وعن الحلول المقترحة لهذه المشكلة، كشف عاصي أن بلديات شتورا وجديتا وتعلبايا وتعنايل بصدد مشروع إنشاء محطة لتكرير مياه الصرف الصحي، إلا أن المباشرة بهذا المشروع مرتبطة بإيجاد قطعة أرض ملائمة له.
لا يختلف رأي رئيس بلدية جديتا وهيب قيقانو، فبلدته تتشابك عقارياً مع زحلة وتويتي وشتورا وبوارج، الا أنه يرى أن أكثر المشاكل المطلوب معالجتها على نحو جماعي هي الصرف الصحي، «نحن نرمي في نهر شتورا، وبوارج ترمي عندنا وهلمّ جرا، هذا الأمر هو الذي يحتاج إلى حل بأسرع وقت ممكن عبر إنشاء محطة تكرير للمياه المبتذلة». ويرى قيقانو أن مشكلة النفايات على طريق الحل من خلال إنشاء مستوعبات كبيرة وإقامة خيم واقية من الشمس، «لكي لا تخمّ، الخيم تخفّف من تحلّل النفايات العضوية، وخصوصاً بقايا الأطعمة واللحوم التي تنبعث منها روائح كريهة»، معتبراً أن مشكلة النفايات بكلفتها الحالية في مكبّ زحلة، تكلّف البلدية أموالاً طائلة، ومشيراً إلى أن البلدية قبل حلول فصل الشتاء تنظّف مجاري تصريف مياه الشتاء من الرواسب، «حتى لا يشكل انسدادها فيضاناً على الأماكن الواقعة في مناطق منحدرة».

أخبار

◄ رولا البائع قائمقام عكار بالإنابة

صدر عن وزارة الداخلية والبلديات قرار حمل الرقم 1499، قضى بتعيين رئيس قسم قائمقامية محافظة لبنان الشمالي رولا جميل البائع قائمقام عكار بالإنابة، وجاء في القرار:
«حيث إن قائمقام قضاء عكار طوني مخيبر أحيل على التقاعد بتاريخ 2011/9/17، تقوم السيدة رولا جميل البائع رئيس قسم في قائمقامية محافظة لبنان الشمالي، بمهمّات قائمقام عكار بالإنابة وفقاً لأحكام المادة 34 من المرسوم رقم 59/2894، مع احتفاظها بالمهمّات المكلفة بها في قائمقامية بشري، وذلك ريثما يجري ملء هاتين الوظيفتين بالأصالة».

◄ إعادة إنشاء «فندق صيدون»

احتفلت بلدية صيدا، بتوقيع اتفاقية إنشاء فندق «صيدون» في المدينة، في مؤتمر صحافي عقده رئيس البلدية المهندس محمد السعودي، الذي مثّل البلدية في توقيع الاتفاقية كفريق أول، فيما تمثلت الشركة اللبنانية للتطوير والاستثمار الفندقي برجل الأعمال عزت قدورة كفريق ثان، وسيقام المشروع على أرض تملكها البلدية، وستطرح 80% من أسهمه على أهالي المدينة.
وقد بدأ السعودي المؤتمر بعرض المشاريع الحيوية لمدينة صيدا، التي هي «قيد التنفيذ، وفي مقدمها التخلّص من جبل النفايات». ثم تطرّق السعودي إلى اتفاقية إنشاء فندق صيدون، فقال إنه «سيقام على أرض العقار الرقم 375، ومساحتها 451181 م م».
ولفت السعودي إلى أنه «سيتاح لأهالي صيدا باب الاستثمار في الفندق، حيث ستكون شركة مساهمة والمالك الرئيسي هو السيد عزت قدورة وحصته 20 %، و80% ستعرض على أهالي صيدا للاستثمار»، داعياً الراغبين إلى الاطلاع على دراسة الجدوى في مبنى البلدية أو «دفع رسوم

لقاء الحصول على نسخة منها مقابل مبلغ مليون ليرة لبنانية». يذكر أنه بموجب الاتفاقية حددت مدة الاستثمار والانتفاع بالمساحة المحددة بـ 35 عاماً، على أن تدفع الجهة المستثمرة بدلاً سنوياً يراوح بين 125ـ 275 ألف دولار أميركي طيلة فترة الاستثمار.

◄ «شارع الحرية» عوضاً عن «حوش العبيد»

بالتزامن مع انتهاء أعمال التأهيل في منطقة «حوش العبيد» في ميناء طرابلس، بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وبالتعاون مع شباب بلدية الظل في الميناء وأبناء المحلة، أعلن تغيير اسمها إلى «شارع الحرية».

أدب

صاحب «تغريدة البجعة» يواصل هوايته المفضلة

مكاوي سعيد ... مدوّن وسط البلد

يواصل الروائي المصري حياته القاهريّة في قلب العاصمة. يوثّق لهذا الفضاء الاستثنائي، ويرصد التحولات التي شهدها واحتضنها. في كتابه الجديد «كرّاسة التحرير» يكتفي بالتركيز على الميدان الأشهر، حيث عاش تلك الأيام المدهشة التي هزّت العالم

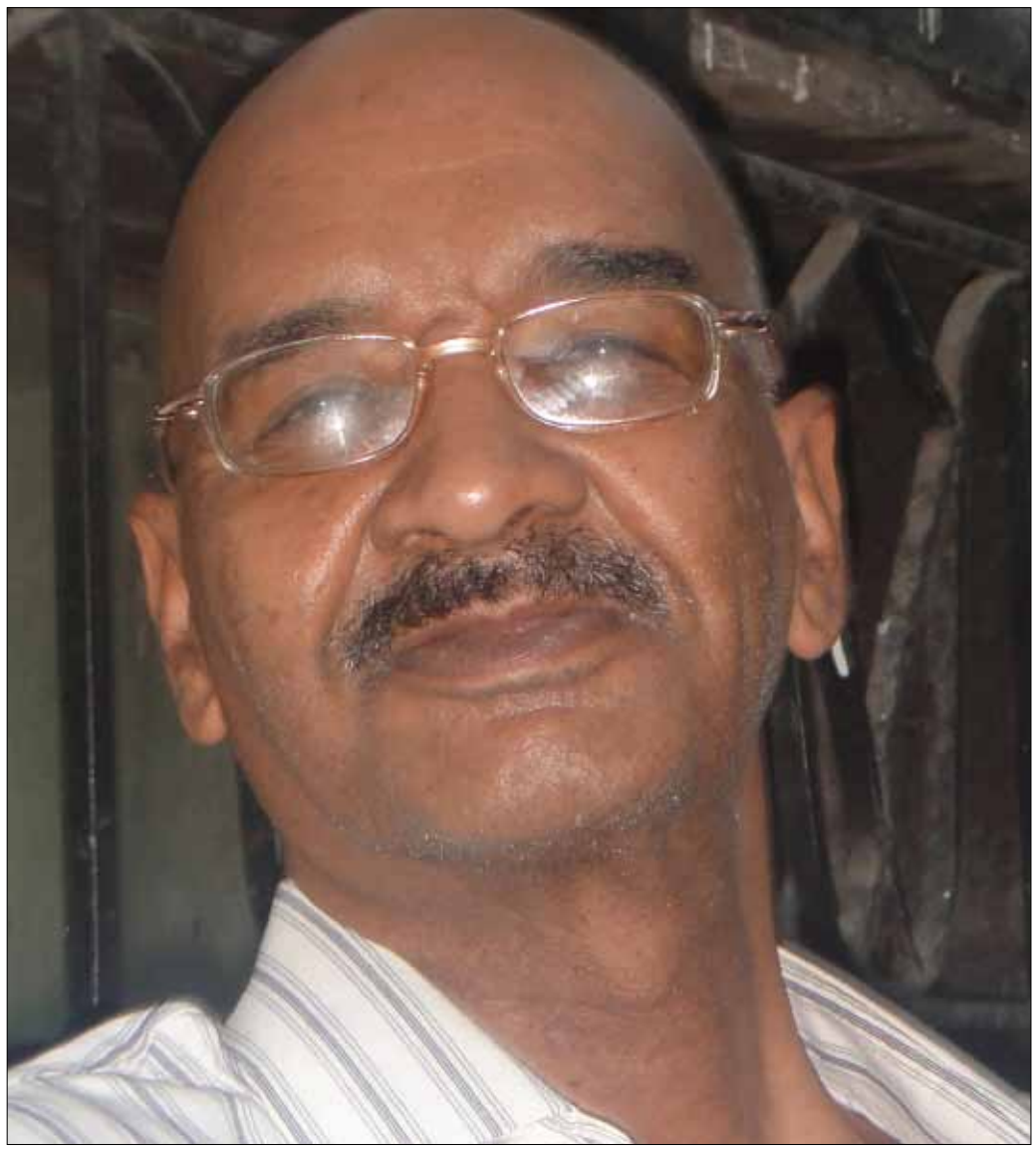

القاهرة ــ **جمال جبران**

يقيم مكاوي سعيد في وسط البلد، في القاهرة، بصفة شبه دائمة، وتحديداً في مقهى «زهرة البستان» الذي صار عنوانه الثابت. هي علاقة طويلة جمعت بين صاحب «تغريدة البجعة» وهذه المنطقة الثرية بتحولات وأحداث وأشخاص جعلتها في الواجهة، ونقطة جذب للراغبين في امتلاك مفاتيح هذه المدينة انطلاقاً من قلبها.

ومن «زهرة البستان»، يمارس مكاوي هوايته في تسجيل ما يدور هناك وتوثيقه. لم يكن كتابه «مقتنيات وسط البلد» (دار الشروق)، غير جردة أولية من ذلك العمر الطويل الذي عاشه هناك، وبقي خلاله مراقباً وراصداً ومسجلاً حكايات الناس وتحولات المكان ليخرج بتلك «المقتنيات» التي تحكي قصص أشخاص تقاطعت حياتهم مع هذه المنطقة، وشهدوا تحولاتهم الكبيرة فيها، صعوداً وهبوطاً.

في «مقتنيات وسط البلد»، يسجّل مكاوي حكاية 41 شخصية مرت على هذا المكان الشهير، امتلكت مواهب حقيقية لكن قسوة الحياة لم تسمح لها بأن تظهر، فسُحقت تحت عجلات قطار سريع لا يرحم ولا يعطي اعتباراً لأحد. ولهذا، فهو يقوم بما يشبه التحية لتلك الشخصيات، وما يشبه الدليل على أنّهم مروا من هناك وعبروا المكان ولم يأخذوا حقهم منه. بينهم من انتهى، وبينهم من هاجر، وبينهم من دخل دائرة الجنون. ويأتي التعاطف الواضح من قبل مكاوي تجاه هذه الشخصيات، لاعتقاده أنّه في الأساس واحد منهم. ولعلّه كان سيصبح واحداً من المقتنيات، مكتوباً بقلم أحدهم ربما، لولا أنّ رياح الشهرة دقت بابه وأخذته إلى المقلب الآخر من وسط البلد، بعد الانتشار الذي حققته رواية «تغريدة البجعة» التي بلغت القائمة القصيرة من جوائز «بوكر» العربية.

وعند سؤاله عن سبب الكتابة عن وسط البلد دون سواها، يجيب: «لأنّها المنطقة التي تجمع مختلف صنوف البشر في دائرتها، من مهمشين ومثقفين وأثرياء قدامى وقادمين من ريف مصر. وبالتالي، فهي منطقة مؤثرة في مصر كلها»، مؤكداً أنّ «ثورة يناير» أثبتت فعلاً أنّ هذه المنطقة مؤثرة على نحو كبير، كما أثبتت أنه كان على حق عندما ركّز عليها في معظم ما كتب.

وعلى طريقة «مقتنيات وسط البلد»، يضع الكاتب المصري حالياً لمساته الأخيرة على كتابه الجديد «كرّاسة التحرير» بوحي من أيام الثورة التي كان ميدان التحرير مركزاً لها. يقدّم مشاهداته الشخصية لما حدث خلال تلك الأيام، ويرصد تحركات «الناس العاديين الذين أدوا دوراً كبيراً في الثورة، لكنها لم تكن ظاهرة في الصورة».

يقدّم مثلاً صابرين «الفتاة الضامرة التي لا تتجاوز الرابعة عشرة التي لونتها الشمس حتى بات يصعب التأكد من لون بشرتها الحقيقي، وأدماها السير حافية في دروب وسط البلد وشوارعها وأزقتها». وكانت مهمة صابرين بيع الشاي للثوّار، ونجحت في خلق علاقة إنسانية رائعة معهم.

وهناك أيضاً بيار السيوفي الذي فتح شقته المطلة على ميدان التحرير لتكون محطة استراحة للثوّار، وكان «يقضي أياماً كثيرة بلا نوم، ويقسم يومه بين خدمة المقيمين معه، والنزول إلى الميدان. لو رأيته نائماً أثناء الثورة، ستدهش من كمّ الأدوية التي كانت إلى جوار سريره. فهو مصاب بالضغط والسكري وبعض الأمراض المرتبطة بالبدانة».

ويعرج مكاوي على ذكر الشعراء الذين أدوا دوراً كبيراً بدءاً من عام 2005 في بلوغ لحظة الثورة، من خلال نتاجهم الشعري التحريضي، وكذلك «جماعة ستة أبريل التي كانت موجودة بقوة في الميدان».

لكن الصورة ليست ناصعة دوماً في الثورة. في «كرّاسة التحرير»، يقدم مكاوي سعيد أيضاً قراءة لشخصيات ارتبطت أسماؤها بالثورة بصورة مختلفة عن تلك التي ظهرت فيها عبر كتابات وثّقت للثورة: «شعرت بضرورة تقديم الصورة بشكلها الصحيح، وفق ما رأيتها وتابعت تحركاتها في الميدان». ويؤكّد أنّ عملية «تلميع» كبيرة أجريت لأسماء محددة، ولأسباب غير مفهومة تماماً و«جاءت على حساب أسماء أخرى أدت «دوراً حقيقياً في الميدان». ويشير إلى أنّها أسماء شهيرة كانت تتعمد النزول إلى الميدان في الفترة الآمنة من اليوم «مكتفية بمهنة الظهور أمام كاميرات الفضائيات والإدلاء بالتصريحات النارية، ومن ثم تنسحب عائدة إلى منازلها».

ويؤكد أنّه سيذكرها في كتابه بكل صراحة «أمثال الدكتور أيمن نور، الذي طلب من قوات الأمن خلال موقعة الجمل توفير خروج آمن له من الميدان... والدكتور محمد البرادعي، الذي طلب منه الثوّار، قبل تنحي مبارك، أن يأتي إلى الميدان للاعتصام من أجل الضغط لتنصيبه رئيساً، فقال إنّه يخشى التدافع الجماهيري»!

«مقتنيات» الميدان

يضم «كرّاسة التحرير» جزءاً توثيقياً لميدان التحرير، وتفصيلياً عن الأماكن التي شهدت أعنف أحداث الثورة، مثل ميدان عبد المنعم رياض، وكوبري قصر النيل، ومقر الجامعة الأميركية، إضافة إلى مجمع التحرير الحكومي ومقر الجامعة العربية. ويأتي هذا الجزء على غرار الجزء التوثيقي «كتاب الأماكن»، الذي جاء ملحقاً بـ «مقتنيات وسط البلد»، واصفاً أبرز أماكن تلك المنطقة ومقاهيها ومبانيها.

ومن المنتظر أن يصدر الكتاب بقطع عريض يمكن من خلاله ظهور كل قصة وسط صفحتين متقابلتين، على أن تحيط بها رسوم الفنان عمرو الكفراوي، الذي سبق أن نفّذ رسوم كتاب «مقتنيات وسط البلد».

هوامش الغضب

خطوة أولى على طريق مكافحة الفساد الثقافي

سناء الخوري

> **مدير «ديوان المحاسبة» أحال الملف أخيراً على غرفة الرقابة**

حتّى الناشطون الذين يطالبون بجردة حساب عن تمويل الثقافة في لبنان لم يصدّقوا الخبر: لقد حرّك «ديوان المحاسبة» أخيراً قضية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». يبدو أن التحرّك الذي قاده مثقفون وناشطون في المجتمع المدني أتى ثماره («الأخبار» 24/ 8/ 2011)، رغم المماطلات والضغوط. خطوة مهمة، وخصوصاً أنّها من المرّات النادرة التي ستصل فيها قضية فساد مماثلة إلى المحكمة.

بعد طول انتظار إذاً، أحال مدير ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان الملف على غرفة الرقابة في الديوان. الغرفة ستتولى إصدار قرار اتهامي قريباً. خطوة تأخّرت خمسة أشهر عن تاريخ الادعاء، لكن المهمّ أنها جرت. وكانت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة ادّعت منذ أيار (مايو) الماضي، على المسؤولين عن مخالفات شابت مشروع «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، وفي مقدّمهم المدير العام لوزارة الثقافة عمر حلبلب.

لكنّ الملف الموثق بالأرقام، بقي مدفوناً في أدراج ديوان المحاسبة. السبت الماضي، اعتصم الناشطون في الحملة المدنية لتحريك قضية الفساد في تظاهرة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، أمام مقرّ الديوان في القنطاري (بيروت). لم يكن عدد المعتصمين كبيراً، لكن القيمة الرمزيّة للحاضرين كانت كافية لإيصال الرسالة. حول قادة الحملة: المسرحي جنيد سري الدين، والممثل عمر أبي عازار، والمخرجة رين متري، تحلّقت مجموعة من الفنانين والناشطين، بينهم روجيه عساف، وعصام بو خالد، وهانية مروّة، وشريف صحناوي...

المعتصمون أدانوا «أي ضغوط سياسية على قضاة ديوان المحاسبة، لمنعهم من ممارسة عملهم». لم يكن روجيه عساف متفائلاً بأن يخرج التحرك بنتيجة، لكنّه أعلن موقفاً صريحاً: «الميزانية المخصصة لوزارة الثقافة صغيرة، ومن حقنا كدافعي ضرائب أن نعرف

من اعتصام السبت الماضي

كيف يجري إنفاقها». من جهته، رأى الموسيقي شريف صحناوي أنّ من «المحزن اكتشاف فضائح مماثلة، في وقت يعاني فيه الفنانون من غياب أي دعم مادي لإنتاج أعمالهم».

صباح أمس جاء النبأ السعيد. أبلغ المدعي العام لدى ديوان المحاسبة بالإنابة بسام وهبة، جنيد سري الدين والمجموعة أن المحاكمة بدأت. لا يهم إذا كان تحرّك السبت هو الشرارة التي عجّلت في القرار، المهمّ أن يطمئن الرأي العام إلى جديّة الإجراء القانوني. «نريد أن نعرف سبب التأخير في بدء المحاكمة»، يصرّ جنيد سري الدين. «سنتابع تفاصيل القضيّة عن قرب، وسنواصل دورنا الرقابي في ما يتعلّق بأداء وزارة الثقافة».

من جهته، توجّه عمر حلبلب بطلب رسمي لاستكمال التحقيق في القضيّة، في محاولة منه ربما لتفادي تحمّله المسؤولية منفرداً عن الأموال التي أسيء صرفها في اطار المشروع. فهل ستنجح المحكمة فعلاً في كشف ـ ثم محاسبة ـ من حوّلوا بيروت إلى «عاصمة عالمية للفساد»؟

بعد الثورة

مي التلمساني: مصر دولة مدنية!

من مقر إقامتها في كندا، أطلقت الكاتبة المصرية حملتها مع عدد من المثقفين والكتّاب، بغية الارتقاء بمصر إلى مستوى طموحات الثورة

سيد محمود

تابعت الكاتبة المصرية مي التلمساني أحداث «ثورة 25 يناير» من مقر إقامتها في كندا، حيث تعمل أستاذة للدراسات العربية في جامعة أوتاوا. لكن مع خلع حسني مبارك، استشعرت خطراً تعيشه الثورة بعدما سعت بعض القوى السياسية إلى القفز على مكتسباتها. لذلك، بادرت التلمساني مع مجموعة من الأصدقاء إلى إطلاق حملة «مصر دولة مدنية» بهدف توعية المواطن العادي على مكاسب الثورة وأسئلة المرحلة الراهنة.

تشرح صاحبة «دنيا زاد» التجربة قائلة «هذه المبادرة انطلقت في شباط (فبراير) 2011. أسّست لها موقعاً الكترونياً يشارك في تحريره كل من وليد الخشاب، أستاذ الدراسات العربية في الجامعة نفسها، والكاتب ابراهيم فرغلي، والناشط السياسي رداميس هاني».

قبل إطلاق الموقع، نشرت التلمساني أثناء الثورة المصرية بياناً على فايسبوك تدعو فيه إلى تعديل المادة الثانية من الدستور، لكن هذه الدعوة وجدت رفضاً من قوى الإسلام السياسي في مصر، ومن بعض القوى الليبرالية، على اعتبار أنّ الوقت لم يكن مناسباً لطرح قضية مدنية الدولة على الرأي العام. لذلك، تبنت مبادرة «مصر دولة مدنية» شعاراً يقول: «بالأمس لم يكن الوقت مناسباً، غداً سيكون الوقت قد فات».

تشير الكاتبة والناقدة السينمائية التي تنتمي إلى عائلة اشتهرت بارتباطها بفن السينما، وبالحركة السريالية المصرية، الى أنّها تشعر اليوم بالرضى بعد إطلاق الفكرة وما لاقته من صدى في الرأي العام المصري: «أصبح مصطلح «الدولة المدنية» متفقاً عليه بين الكثير من القوى السياسية المصرية، بما فيها تلك التي كانت تصمه بمعاداة الدين. وهذا بحدّ ذاته انتصار للمبادرة ولكل الحركات المماثلة التي تدعو إلى دولة مدنية في مصر. مع التذكير بأنها أول مبادرة شبه فردية للدعوة إلى دولة مدنية تجوب محافظات مصر من القاهرة إلى أسوان، وتلتقي الناس في المدن والقرى بعيداً عن المؤسسات السياسية».

لا تشعر مي التلمساني بالخسارة «المعنوية» لأنّ النقاش الداعي الى تغيير المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أنّ «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» قد تراجع. تؤكد أنّ «المادة الثانية تعاني تناقضات عرفها الدستور المصري على مدار عقود من تاريخه الحديث. وهي مادة مهمة وجوهرية لتحديد مستقبل مصر السياسي كدولة مدنية ديموقراطية. والتناقض كما تراه يتعلق بتعريف الدولة على اعتبارها دولة مدنية من ناحية، ثم اعتبارها دولة تحكمها مبادئ الشريعة الإسلامية من ناحية أخرى».

ورغم أنّ الصورة في المشهد السياسي المصري خلال الأيام الماضية أكدت على حضور فاعل لقوى الإسلام السياسي بصورة أفزعت «النخب المدنية»، إلا أن مي التلمساني لا تعاني كغيرها من المثقفين «الإسلاموفوبيا». ترى أن القوى الوطنية نجحت، أقله في تخليص مصطلح «مدنية» من شبهة التعدي على الأديان، ولم «يبق سوى أن نمهد لأهمية الحفاظ على مدنية الدولة من التلاعب الذي يجري الآن بهدف فرض المرجعية الإسلامية على الدستور والشعب المصريين».

بحسب صاحبة مبادرة «مصر دولة مدنية»، توحي بعض مواد الدستور بمدنية الدولة المصرية

> علينا أن ننتبه إلى دور الأزهر في تأسيس فكرة الانصياع للحاكم

بمعنى المساواة في المواطنة، وفي الوقت عينه تنص المادة الثانية على أنّ الإسلام دين الدولة، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع. وهذا تناقض لا يمكن إلغاؤه عندما يقال أحياناً إن المادة الثانية شكلية المقصود بها المبادئ الإنسانية العامة المستقاة من الشريعة.

وتتساءل: «هل يصح اليوم ونحن نفكر في دستور ما بعد الثورة أن نحتفظ بمادة صفتها شكلية ودستوريتها مجرد كلام إنشائي؟ ويخرج علينا مفسّرون يخلطون بين كون الدولة ذات غالبية مسلمة، وهو واقع لا خلاف عليه، وكون البعض يسعى علناً أو سراً إلى تحويلها إلى دولة دينية إسلامية. والحقيقة أن أنصار الدولة الدينية الإسلامية يريدون استقطاب أنصار الدولة المدنية فيلعبون بالمصطلحات، ويحوّرونها لمصلحتهم السياسية. يدعون زوراً وبهتاناً أنّ الإسلام لا يعرف الدولة الدينية بمفهومها المسيحي الأوروبي. وهذا خطأ تاريخي فاضح وفادح».

وإذا كان بعضهم عدّ توافق القوى السياسية على الوثيقة التي أطلقتها مؤسسة الأزهر نوعاً من الحل التوافقي يحول دون الصدام بين القوى الليبرالية والقوى الاسلامية، فإنّ التلمساني تقف في معسكر آخر يرى أن هذه الوثيقة تؤسس للتبعية الدينية التي ترفضها، وتبني هذه التبعية وفقاً لمبادئ الفكر والشريعة الإسلاميين كما يرد في بنود الوثيقة الـ 11، وكلها (باستثناء البند السابع) لا تخلو من الإشارة إلى الإسلام كمرجع. «هذا الأمر مقبول من مؤسسة دينية كالأزهر. هذا شأنها وهذا توجّهها، لكنّه غير مقبول من القوى السياسية المصرية على عمومها. لا يمكن أن نقبل بتاتاً الانسياق وراء وهم التوافق على حساب الثورة وعلى حساب التعددية الفكرية».

وتتساءل مي بشيء من السخرية: «أي توافق ونحن ننكص إلى الوراء، ونؤكّد أنّنا «دولة وطنية ديموقراطية» ذات مرجعية دينية؟ أي توافق في نصّ يعود بنا مرة أخرى إلى الربط القهري بين الدين والدولة؟ وأي توافق هذا الذي يترك المصريين المسيحيين فريسة لمؤسساتهم الدينية، كأنّ الدولة تنسحب من مسؤوليتها تجاههم، وتخلق قانوناً موازياً تحكمه مرة أخرى الديانة والمؤسسة الدينية (أزهر أو كنيسة) لا قانون المواطنة؟ التوافق الذي تدعو إليه الوثيقة يرسّخ دور الأزهر كمؤسسة دينية تريد فرض نفسها على المؤسسة السياسية. وهذا مرفوض شكلاً وموضوعاً.

والأهم أنّ علينا أن ننتبه لدور الأزهر التاريخي في تأسيس فكرة الانصياع للحاكم، ومؤسسة الأزهر ذاتها في حاجة ماسة إلى التطهير والتطوير من الداخل. ربما عندما يحدث هذا فعلاً، سيصبح لتلك المؤسسة التاريخية العريقة شأن سياسي مهم. نحتاج في السنوات المقبلة إلى أن نستعيد ثقتنا بالأزهر، وأن يكفّ الأزهريون عن محاولة التدخل في السياسة، وفي الحريات الفكرية والعقائدية.

أفلام «توعية»

يعرض «مصر دولة مدنية»، الذي أطلقه مي التلمساني (الصورة)، أفلام فيديو صُوّرت مع شخصيات عامة. وتهدف إلى تبسيط النقاش بشأن مفاهيم مثل «المواطنة»، و«الدستور»، و«حرية التعبير»، و«الحقوق الثقافية» بهدف توعية المواطن لتقبّلها.

www.dawlamadaneya.com

في الواجهة

وضاح خنفر
صفحة تطوى من تاريخ «الجزيرة»

المحطة القطرية أمام مرحلة اهتزازات ومراهنات

بعد أيام على تسريبات «ويكيليكس» التي طاولته، استقال الإعلامي المعروف من منصبه كمدير عام للمحطة القطرية، تاركاً علامات استفهام كثيرة. هل استقال أم استقيل؟ هل يعلن رحيله نهاية شهر العسل بين قطر والإخوان المسلمين؟ هل دفع ثمن خلافاته مع عزمي بشارة؟

الدوحة ـ **الياس مهدي**

استقال وضّاح خنفر (1968) أم أقيل؟ سؤال خيّم أمس على غرفة أخبار «الجزيرة» في الدوحة بعدما خرج المدير العام الذي بات في حكم السابق، ليودّع زملاءه في غرفة الأخبار. وقبل ذلك، ودّع خنفر معجبيه وأصدقاءه عبر رسالة على تويتر، وأتبعها بأخرى إلى موظّفي القناة الإخبارية بعثها عبر البريد الإلكتروني الداخلي (نص الرسالة في الصفحة المقابلة).

مصادر في القناة قالت لـ«الأخبار» إنّ خنفر دخل بهو القناة الإخبارية في حدود الثالثة بعد العصر، ليفاجئ موظفيه بخبر استقالته. ويروي أحد الإعلاميين أنّ وضاح قال لهم «جئت لأودّعكم، وأبلغكم أنني قررت الاستقالة من منصبي. اتخذت هذا القرار منذ ثلاثة أشهر، لكني ارتأيت الانتظار حتى الأول من أيلول (سبتمبر) لأكون قد أمضيت ثماني سنوات كاملة». وأضاف: «أنا مرتاح البال، فلا يمكن أن تدعو «الجزيرة» المسؤولين والحكام إلى تداول السلطة، ولا نعمل نحن بذلك».

وفي ما يشبه رسالة استباقية لنفي أي إرادة عليا دفعته إلى التنحّي، خصوصاً أنّ ذلك جاء بعد أيام فقط على تسريب «ويكيليكس» برقية سرّية تفضح العلاقة بين خنفر ووكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية («الأخبار»، 10 أيلول/سبتمبر 2011)، قال لموظفيه: «كان يمكن أن أتنحّى خلال الثورة المصرية مثلاً، حين كانت «الجزيرة» في أوج عطائها، ولدينا سجل حافل من الإنجازات، لكنّي كما قلت فضّلت التريّث. وقد حصل إجماع على تعيين السيد أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني مديراً عاماً للقناة (راجع الإطار في الصفحة المقابلة)، وتطلّب الأمر إمهاله فترة لترتيب أموره الإدارية. واليوم، تسلّم منصبه رسمياً، وجئت لأودّعكم بنفسي».

وجدّد الإعلامي الفلسطيني تأكيده أنّه استقال ولم تجر إقالته، حين أشار صراحة في رسالته للموظفين إلى أنّه «كنت قد تحدثت مع رئيس مجلس الإدارة منذ زمن عن رغبتي في أن أعتزل الإدارة عند انتهاء السنوات الثماني، وقد تفهّم مشكوراً رغبتي». وطوال ربع الساعة الذي استغرقه الحديث إلى الموظفين، لم يكشف وضّاح صراحة عن وجهته المستقبلية، مكتفياً بالقول: «سأجد الآن وقتاً أكبر للمضي في بعض المشاريع الخاصة، أوّلها الكتابة. أفكّر في كتاب خاص عن تجربتي في «الجزيرة» صحافياً، ومراسلاً، ومديراً عاماً للقناة طيلة ثماني سنوات». ولئن أكّد وضاح مراراً أنّه استقال بنفسه من القناة، فإن مصادر موثوقة جزمت لـ«الأخبار» بأنّ «وضاح خنفر لم يتنحَّ بمحض إرادته، بل أبلغ منذ فترة أنّ مهمته في القناة انتهت، وطلب منه أن يبقى في منصبه حتى إيجاد بديل له». وتشير المصادر ذاتها إلى أنّ الرجل «لم يعد يحظى بثقة القيادة القطرية منذ فترة طويلة»، لأسباب لم توضحها. إلا أنّ مصادر أخرى تنفي ذلك، بل تذهب إلى الترجيح أنّ خنفر قد يتولّى منصباً في إحدى المؤسسات الحكومية في قطر، مثل منصب مستشار. وعن تداعيات إقالة خنفر أو استقالته على السياسة التحريرية للقناة، استبعد أحد الإعلاميين في المحطة أن تغيّر القناة خطها التحريري، قائلاً «ما حدث هو تنحية المدير العام للقناة فقط، بينما لا يزال مجلس الإدارة على تركيبته الحالية، وأنتم تدركون أن السياسة التحريرية للقناة لا يرسمها المدير العام بمفرده»واستطلعت «الأخبار» الأجواء السائدة داخل غرفة الأخبار بعد إعلان القرار. قال أحد الإعلاميين: «من الطبيعي أنّ القرار فاجأنا جميعاً، رغم أن شائعة رحيل خنفر كانت تدور في الكواليس خلال الأشهر الأخيرة بقوة». وأضاف: «لم أسمع في الكواليس تشفّياً أو فرحة على رحيل خنفر، بل كانت التساؤلات تنصبّ أكثر على مستقبل القناة بعده، خصوصاً أنّ المدير العام الجديد ليست لديه خلفية إعلامية». كذلك استبعد موظف آخر أنّ تعدّل«الجزيرة» خطها التحريري، أقلّه في ما يخصّ التغطية الإخبارية للثورات الشعبية، لأنّه «لو كان هناك امتعاض من السياسة التحريرية للقناة، لتغيّرت حينها فوراً». وعمّا إذا كانت لرحيل خنفر علاقة بالتسريبات الأخيرة لـ«ويكيليكس» قال أحد الإعلاميين القدامى في «الجزيرة» من المحسوبين على خصوم وضاح: «يصعب تأكيد الأمر. التقرير يتحدث عن فضيحة حدثت قبل سنوات، بينما رحيل وضاح خنفر، سواء بالإقالة أو الاستقالة، يعود إلى أشهر فقط».

> **هل تتأثر السياسة التحريرية للقناة برحيل الإعلامي الفلسطيني؟**

ومهما كان الأمر، فالأكيد أنّ رحيل خنفر قد يثير زوبعة في بعض المناصب الحساسة داخل القناة، إذ يأخذ عليه خصومه أنه أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين الموالين له، وأقصى بعض الإعلاميين البارزين، إذ كان وراء استقالة نجوم بارزين، أبرزهم سامي! كما شهد عهد وضاح رحيل وجوه لم تتفق مع السياسة التحريرة للقناة، بدءاً من حسين عبد الغني، وحافظ الميرازي، ويسري فودة، وصولاً إلى غسان بن جدو، وسامي كليب. ولا يمكن طيّ صفحة وضاح من دون الحديث عن الاتهامات التي كانت توجّه إليه بدعم التيار الإخواني، سواء لناحية التغطية التحريرية للقناة، أو من خلال القيادات التي كانت تحيط به مثل بشير نافع وأحمد منصور وغيرهما...

ليلة سقوط الإمبراطور

ليال حداد

ترك وضّاح خنفر مكتبه في مقرّ قناة «الجزيرة» في الدوحة، وأعلن أنّه مغادر «إلى ميدان آخر جديد». الإعلامي الفلسطيني الذي بدأ عمله في الفضائية القطرية مراسلاً في بغداد، وصل إلى إدارة أكبر شبكة إعلامية في العالم العربي، قبل أن يصدر قرار إقالته من منصبه وتعيين أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني مكانه.

لم تكن قصة وضاح خنفر مع «الجزيرة» تقليدية. الرجل الآتي من خلفية «إخوانية» بامتياز، والمتمرّس في مجال الصحافة والإعلام، تمكّن من كسب ثقة أمير قطر، فحصل منه على تفويض كامل بحرية التصرّف في القناة، واستند إلى موازنة ضخمة تجاوزت نصف مليار دولار سنوياً. كلّ هذه العوامل حوّلته بسرعة قياسية إلى الحاكم الفعلي والوحيد في المحطة، والرجل الذي تخشاه الحكومات والأنظمة، حتى إن النكتة الشائعة عنه أنّه كان يمسك الريموت كونترول ويسأل أولاده: أي نظام تريدني أن أسقط لك؟

وخلال ثماني سنوات، نجح الرجل في إحكام القبضة على كل المفاصل الحيوية في المحطة، فعيّن مقرّبين منه في أغلب الإدارات، وهو ما جعل مجموعة كبيرة من العاملين في الفضائية يعبّرون عن امتعاضهم من تهميشهم على حساب «إسلاميين» مقرّبين من المدير العام. وأدى ذلك إلى استقالات متتالية أبرزها للمذيعات الأربع (جمانة نمور، ولينا زهر الدين، ونوفر عفلي، ولونا الشبل)، ثمّ غسان بن جدو، وغيرهم. ونجح خنفر كذلك في إبعاد مجموعة من مديري المكاتب في العواصم العالمية مثل ميشال الكيك (باريس)، وأكرم خزام (موسكو)... واستبدالهم بآخرين مقربين فكرياً وإيديولوجياً من توجّهاته.

ويرى مراقب للشؤون الداخلية في «الجزيرة» أن كل هذه الأخطاء المتراكمة جعلت قرار التخلّي عن خنفر سهلاً على الإدارة القطرية و«خصوصاً أنّ وثائق «ويكيليكس» ظهرت في هذه الفترة أيضاً، ما سهّل عملية إقالته». إلا أن المراقب نفسه يضيف أن عاملاً آخر «حرق أسهم خنفر»، وهو الصراع «التقليدي بين التيارَين القومي العربي والإسلامي في فلسطين والعالم العربي... ويبدو أن الكفة مالت إلى الطرف الثاني».

رحل إذاً وضّاح خنفر، بعدما كان الصانع الحقيقي لمجد قناة «الجزيرة» من خلال التغطية المتميّزة خلال اجتياح العراق،

> **مدير من العائلة المالكة، وأسئلة عن مصير «أيتام وضاح خنفر»**

ثمّ عدوان تموز 2006، فالعدوان الإسرائيلي على غزة، وصولاً إلى الثورات العربية التي شهدت «السقوط الأكبر للمحطة مع مواكبتها لكل الثورات، وتجاهلها الكبير لثورة البحرين» يقول مصدر من داخل المحطة. ويضيف أن هذه الازدواجية في المعايير، ثمّ وثائق ويكليكس، جاءت لتُفقد خنفر الكثير من صدقيته الشارع العربي.

ومع رحيل الإعلامي الفلسطيني من منصبه، ترتسم علامات استفهام حول مصير العاملين المحسوبين عليه أو من باتوا يعرفون بـ«أيتام وضّاح خنفر»: هل سيُبعَدون عن مناصبهم؟ وهل ستخضع القناة لإعادة هيكلة، تعيد خلط الأوراق عند الموظفين؟ وهل يراجع بعض الصحافيين في المحطة حساباتهم؟ أسئلة كثيرة لن تتضح الإجابة عنها إلا عند التعرّف إلى الخلفيات الحقيقية للمدير الجديد، أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني. الرجل الآتي من عالم الاقتصاد، عمل مديراً لشركة «قطر غاز»، ولا يكاد يعرفه العاملون في المحطة. إلا أنّ مجرّد تعيينه في هذا المنصب يفتح الباب واسعاً أمام استنتاجات عدة. أوّلها أن «الجزيرة» فقدت إحدى أبرز نقاط قوتها، مع تعيينها مديراً من عائلة آل ثاني. المحطة التي تغنّت طويلاً باستقلاليتها، وبمديرها الفلسطيني، تعود اليوم محطّة نظام بالمعنى الكامل. وها هو أحد أعضاء العائلة المالكة يُعيّن مديراً عاماً لأكبر فضائية عربية. «الشيخ البترولي» ـ كما بات لقبه على مواقع التواصل الاجتماعي ـ سينجح من دون شك في الجانب الإداري، لكنّنا لا نعرف بعد من سيدير التحرير من الآن فصاعداً، ويحدد سياسة المحطّة؟ هنا يترك خنفر نقصاً واضحاً، هو الملمّ بخفايا الإعلام والسياسة، وقد كان معروفاً عنه اطلاعه على كل شاردة وواردة في «الجزيرة». يبقى السؤال الأهم: هل سيكون هناك تحوّل في السياسة التحريرية لـ«الجزيرة»؟ ربّما كان من السابق لأوانه الدخول في هذا النوع من التكهّنات، وإن كان يجري الهمس في كواليس المحطّة، كما نُقل إلينا إعلامي بارز من داخلها، عن «تغيير في سياسة قطر إزاء الملف السوري، ما جعل من وضّاح خنفر كبش المحرقة». وبغضّ النظر عن إمكان حصول انعطافة سياسية، يبدو أن المحطة اتخذت قرارها قبل فترة، من دون أن تبلغ حتى أعضاء مجلس الإدارة الذين لم يعرف بعضهم بالقرار، إلا قبل ساعة واحدة من نشره في وسائل الإعلام. وبانتظار أن تتضح الصورة الجديدة، ستبقى الأنظار معلّقة بفضول إلى شاشة «الجزيرة»، بحثاً عن بوادر أي تغيير أو تحوّل في محطّة «الرأي والرأي الآخر».

ZOOM

أحمد بن جاسم

تسلم الشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني أمس، منصبه كمدير عام لقناة «الجزيرة». وبحسب قرار تعيينه، فإنّ المهندس البترولي «يحمل بكالوريوس في هندسة البترول، وماجستير في الإدارة المتكاملة للمشاريع البترولية من لندن وفرنسا (...) وقد تدرج منذ عام 1991 في مناصب عدة في شركة «قطر غاز»، ويتمتع بخبرة خارج دولة قطر في بعض الشركات العالمية». علماً بأنّه رافق أمير قطر حمد بن خليفة في زيارة قصيرة للسعودية الأسبوع الماضي، التقيا فيها بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وفق ما جاء في «بوابة الأهرام». ويبدي العاملون في «الجزيرة» مخاوفهم إزاء مستوى القناة، وخصوصاً أنّ الوافد الجديد لا يمتلك أية خبرات في مجال الإعلام.

من رسالة الوداع: ها أنا أمضي إلى ميدان آخر...

الزملاء الكرام،

15 عاماً قاربت على الانقضاء منذ أن أطلت «الجزيرة» على جمهورها قوية مدهشة ومتميزة، ومنذ اليوم الأول، قطعت على نفسها عهداً ووعداً بأنها مستقلة شعارها «الرأي والرأي الآخر». ولعل كلمتي الإعلام والاستقلالية كانتا في ذلك الوقت من الأضداد التي لا تجتمع. فالإعلام الرسمي العربي كان قد أفسد صورة الصحافة في أذهان الناس، وحوّل الإعلامي إلى أداة طيّعة في أيدي الحكومات (...).

ومرت الأيام، فإذا «الجزيرة» وفية بوعدها، وإذا الأنظمة الفزعة من هذا المخلوق الجديد تحاربه بكل صرامة، بالإشاعات أولاً، ثم بالاحتجاج لدى الحكومة القطرية، ثم بالاستهداف المباشر لمراسلي القناة ومكاتبها، وصولاً إلى الاعتقال وإغلاق المكاتب، ثم حجب إشارتها والتشويش على بثها، كل ذلك و«الجزيرة» ماضية في طريقها التحريري القويم، كلما وقع عليها أذى، ازدادت عنفواناً.

فلما رأى المشاهدون سيرة القناة مع أهل السلطة والنفوذ، وأيقنوا أن «الجزيرة» انحازت لهم في شوقهم القديم للتحرر والكرامة والانعتاق، وأنّ شاشتها تنتمي إلى عالمهم هم، ليست وافدة مما وراء البحار، ولا حاملة لأي أجندة سياسية أو حزبية أو أيديولوجية، وأنها تؤمن بمنح الجميع صوتاً، حتى أولئك الذين أذوها واعتقلوا أبناءها، عندها وعندها فقط منحوها ثقتهم.

شارعنا العربي ليس كما رآه الزعماء والملء من أعوانهم: سوقة ودهماء وغوغاء وأتباع كل ناعق، بل هو شارع ذكي ومسيّس، يدرك بفطرته السليمة ما لا تدركه النخب ولا أهل النفوذ، والثقة التي منحها الناس لـ«الجزيرة» كانت عن سابق وعي وتمحيص، ومع ذلك، فلن يكون جمهورنا رفيقاً بنا إن أخطأنا، وهذا خير ضمان لاستمرار «الجزيرة» في طريقها ونهجها. ذات النهج الذي قضى من أجله طارق ورشيد وعلي حسن الجابر، ومكث فيه تيسير وسامي في السجن بضع سنين، ومن أجله اعتقل وعذب وأبعد كثير منكم (...)

وعلى المستوى الشخصي، أكمل ثمانية أعوام في إدارة المؤسسة، بعدما عملت قريباً من الناس مراسلاً في أفريقيا وأفغانستان والعراق، وانزرع في وعيي أنّ الصحافة الحرة الحقة هي تلك التي تضع الإنسان في مركز اهتمامها، درس تعلمته وتعلمه كل مراسل لـ«الجزيرة» وكل عامل بها، وهو ما آليت على نفسي أن أحافظ عليه في السنوات الثماني الماضية: غرفة أخبار مستقلة تحترم عقول المشاهدين وتنحاز إلى وعيهم الجمعي بمهنية ومسؤولية.

الفضل يعود إليكم وإلى اقتراحاتكم

> **شارعنا العربي ذكي ومسيس، يدرك ما لا تدركه النخب ولا أهل النفوذ**

في أن انتقلت «الجزيرة» من قناتين إلى شبكة من القنوات تزيد على 25، وتبث بالعربية والإنكليزية وقريباً بالتركية والسواحلية ولغة أهل البلقان، وكنتم أنتم من أعان في تشييد بنية مؤسسية حديثة وراسخة، احترمت العاملين فيها وقدمت لهم ما يستحقونه. ثم بجهدكم الدؤوب استطعنا أن نصل ببث الشبكة إلى مئات الملايين حول العالم، بما فيها الولايات المتحدة التي اتهم وزير دفاعها السابق «الجزيرة» بأنها كاذبة وشريرة، والتي عادت وزيرة خارجية إدارتها الحالية لتشيد بتغطيتها وتصفها بأنها تقدم أخباراً حقيقية. لم يفلّ الوصف الأول من عزم «الجزيرة»، ولم يَغُرّها النعت الأخير، فـ«الجزيرة» هي «الجزيرة» لم تتبدل ولم تتغير.

إنهم مراسلو الجزيرة المنبثون في أصقاع الأرض وصحفيوها ومنتجوها ومذيعوها وكل العاملين بها من قدم للعالم تغطية مدهشة للأحداث في حرب أفغانستان والعراق ولبنان وغزة ومقديشو، وهم من نقل الصور الأولى لكارثة تسونامي والمجاعة في النيجر، وفي عامنا هذا كنتم من أدهش العالم ونقل أنظارهم وأفئدتهم إلى ميادين التحرير والتغيير من سيدي بوزيد إلى جسر الشغور، في ثورة عربية سطّر الشباب فيها أسمى وأنبل ملحمة عاشتها أجيالنا، لا تزال تؤتي ثمارها كل حين، ماضية إلى منتهاها: عزة وكرامة وانعتاقاً من أغلال الاستبداد وأوثان الديكتاتورية.

وكنت محظوظاً في سنواتي الثماني الماضية أن جمعتني بمجالس إدارة «الجزيرة» علاقة عمل متميزة، وكان لخبرة رئيس المجلس، سعادة الأخ الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني (...) وما كان لـ«الجزيرة» أن تحقق ما حققت لولا الرعاية التي أولتها قطر شعباً وقيادة لها. فقد احتملت في سبيل الحفاظ على استقلالية «الجزيرة» أذى كبيراً (...)

ولأنّ «الجزيرة» قوية بمنهجها، ثابتة بانتماء أبنائها (...) ولأن ثمانية أعوام من العمل الإداري كافية لتقديم ما لدى القائد من عطاء، وأن مصلحة المؤسسات كما هي مصالح الدول (...) فقد كنت قد تحدثت مع رئيس مجلس الإدارة منذ زمن عن رغبتي في أن أعتزل الإدارة عند انتهاء السنوات الثماني، وقد تفهم مشكوراً رغبتي هذه، فها أنا ذا اليوم أمضي من موقعي إلى ميدان آخر جديد، أستلهم فيه روح «الجزيرة» ورؤيتها، وأنقل ما تحصل لي من تجربة وخبرة، مستمراً في الدفاع عن الإعلام الحر النزيه (...) وأبارك للمدير العام الجديد متمنياً له التوفيق والسداد في قيادة المؤسسة والمضي بها نحو آفاق أوسع. وبتعاونكم جميعاً معه، فإن «الجزيرة» ستكون بحول الله على الدوام منارة للإعلام الحر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وضّاح خنفر

(مقتطفات من الرسالة التي بعثها أمس إلى زملائه في «الجزيرة»)

التعددية والحلول التربوية في لبنان

نبيل نقولا قسطنطين*

الحلّ هو تربية تهدف إلى بناء ذهنية جديدة مختلفة (مروان طحطح)

تبقى ظاهرة التعدد أو التنوّع الديني، والطائفي أو المذهبي، هي الظاهرة الأكثر تعقيداً في لبنان. وتبقى المحاولات الجادة، على أهميتها، من دون جدوى، ما لم يتوافر لها المناخ الملائم للأخذ بها، ووضعها موضع التنفيذ. والاقتراحات التي طرحت في محاور التعددية والتربية الدينية والأخلاقية، والتعددية وإعداد المعلمين في لبنان، لا يمكن أن تعطي ثمارها، ما لم يقتنع بها المعنيون على المستويين التربوي والسياسي. وشعارنا «وبالتربية نبني معاً...»، يلقي على عاتق كل منّا مسؤولية التفكير والبحث عن الأساليب والوسائل الناجعة التي يمكن أن تساعد في بناء المواطن على أسس تربوية وعلمية مركّبة، تأخذ بالاعتبار الواقع اللبناني في كل مشكلاته وتعقيداته، وعلى الأخص تلك المتأتية من التعددية والتنوّع وما خلفته من انعكاسات اجتماعية واقتصادية وسياسية، كادت تقضي على كلّ مقوماته.

يقول الدكتور ريمون ملّاط في كتابه «لبنان ما بين المأزق والحل» (1) «إنّ لبنان يبدو كأنّه مجموعة فئات تعيش ضمن حدود معينة، فإذا ما عجزت هذه الفئات عن مواجهة الواقع والتسليم بأنّها وحدة عضوية حيّة لا تتجزأ، مرامها ازدهار الوطن الذي تترعرع على أرضه، والمضي بها سبيلاً إلى العلاء عبر تبادل الثقة والاحترام في ما بينها، إذا ما تخلفت عن ذلك، كان مصيرها التلاشي في الريبة...».

يضع ذلك التحذير الجميع أمام مسؤولياتهم، كما كلّ المخلصين والصادقين الذين يحاولون إبعاد كأس الإحباط المدمّر عن شفاه اللبنانيين المتعطشين إلى وطن الإنسان في لبنان.

من جانبه، يقول الإمام المغيّب السيد موسى الصدر، في حديث له نشر في جريدة النهار في 1977/1/18 «إنّ تعدد الطوائف، إذا كان يشكل عازلاً أو ضعفاً أو خطراً، فإنّه أيضاً إذا أدى في النهاية إلى تبادل المعارف والتجارب والحضارات، ومن ذلك ينتهي إلى قوة الوطن... فالخطر ليس إذاً في تعدد الطوائف بل في تحوّل هذا التعدد إلى السلبية». كما يرى السيّد في الإسلام ديناً ديناميكياً «وملوّناً، يعترف بالتعددية الناتجة بشكل طبيعي من اختلاف انفعالات الأفراد والجماعات»، ويعطي الإسلام مفهوماً عن المجتمع ينبثق من واقع الإنسان. كلّ ذلك يؤكد صواب نظريتنا في الحل الذي يعالج الواقع المتعدد.

وفي هذا الإطار، يقول السيّد محمد حسن الأمين، في خلال الندوة التي أقامتها «حركة حقوق الناس»، في مركز متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت، بتاريخ 4 آذار 2000 إن «الهاجس المخيف في التعليم الديني في لبنان، هو هذا الخوف من مزيد من ضخ الحساسيات الطائفية أو التعصب الطائفي من طريق التعليم الديني». ويتابع: «من حق الطالب في لبنان تلقي عناصر في المعرفة الدينية في المدرسة. وأنا أطالب بتنشئة لا طائفية (وليس بتعليم ديني)، من أجل تحصين الطالب ثقافياً ـ دينياً ضد ثقافة الشارع الموغلة في الطائفية والمذهبية». ويقول في الندوة نفسها: «والدين من الأهمية بمكان، لدرجة لا يجوز معها أن يكون مهمة رجال الدين، بل يجب أن يكون أبعد من ذلك... أن يشرف عليه علماء مختصون في الديانات وعلماء تربية حقيقيون وهيئات فكرية وهيئات معنية في الاجتماع اللبناني، وفي تطوير ذلك الاجتماع حتى لا يظلّ اجتماعاً طائفياً».

ويتقاطع ذلك الطرح، إلى حدّ بعيد، مع طرح البحث القاضي بوضع منهج خاص بمادة الثقافة الدينية. ومن الاقتراحات المشابهة أيضاً، الاقتراح الذي تقدمت به «حركة حقوق الناس» (2) خلال المؤتمر الصحافي لإعلان كتاب «التعليم الديني الإلزامي في لبنان» في 2002/3/8، في نقابة الصحافة في بيروت، الذي يمكن إيجازه بخمس نقاط هي: أولاً، إدخال ما يسمى «التنشئة على عدم التمييز الطائفي» في المراحل التعليمية كافة، كجزء لا يتجزأ من «الثقافة الإنسانية حول المعتقدات»؛ ثانياً، منع فصل التلاميذ بحجة التعليم الديني؛ ثالثاً، اعتماد منهاج أو مادة «ثقافة إنسانية حول المعتقدات» لا تعليم ديني أو تربية دينية؛ رابعاً، يدرس ذلك المنهاج أو المادة، معلمون وأساتذة متخصصون في مجال التربية والتيارات الدينية؛ خامساً، إعداد كتب مدرسية في «التنشئة على عدم التمييز الطائفي» بمعدل كتاب واحد لكل مرحلة من المراحل التعليمية، تكون بمثابة دليل للمعلم.

وتحدث الاقتراح أيضاً عن مضمون المادة ولجان التأليف، وتدريب المعلمين، إلخ...

ويأتي اقتراح مشروع القانون الذي تقدمت به لجنة التربية النيابية والمرسل إلى المركز التربوي للبحوث والإنماء بموجب كتاب رقم 11/5904 تاريخ 2004/12/21 ويحمل توقيع وموافقة رئيسة اللجنة آنذاك النائبة بهية الحريري ومقرر اللجنة النائب روبير غانم، ليدعم بقوة الاقتراح الذي نعمل من أجله والقاضي بإعداد مادة للثقافة الدينية، كما ورد أعلاه. أما مضمون اقتراح مشروع القانون المذكور، فيطلب من المركز التربوي إمكان إعداد كتاب موحّد تحت عنوان «الثقافة الإيمانية والدينية» ليدرّس في مختلف المدارس اللبنانية، رسمية كانت أو خاصة. وقد عمِل المركز التربوي فوراً على تأليف لجنة لمتابعة ذلك الموضوع، ودراسة الملف في ضوء الاقتراح أعلاه، ووضع تقرير خلال فترة خمسة عشر يوماً. وهكذا كان، ولكن لسوء الحظ لم يرَ الكتاب النور حتى تاريخه.

تلك الاقتراحات والأقوال تعزز فلسفة هذا البحث القائمة على أبعاد ومرتكزات أهمها الثقافة الدينية إلى جانب الثقافة المكتسبة من مواد التاريخ الموحد، والتربية المدنية والتنشئة الوطنية، والحضارات والتربية على حقوق الإنسان، وغيرها من مواد المناهج، الكفيلة ببناء المواطن اللبناني القادر على تبادل المعارف والتجارب والحضارات، وعلى فهم الآخر والاتفاق معه على حلول دائمة للمسائل الطائفية الهادفة إلى قبوله من جهة، وتبادل الأدوار معه وتوزيعها على مسرح الوطن الواحد من جهة ثانية.

في ضوء ما تقدم من طروحات واقتراحات ووقائع، يؤكد هذا البحث مرة ثانية، أنّ الحل يبدأ بالتربية الهادفة إلى بناء ذهنية جديدة مختلفة كلياً عن الذهنية الطائفية السائدة في المجتمع اللبناني اليوم، ومنها إلى بناء المواطنية الفريدة من نوعها، القادرة على التخلص من الانتماء الفئوي الضيق، إلى حيث الوطن، مع ما يستوجب ذلك من تغيير في سلوك المجموعات التي تعيش فيه، بدءاً بالعائلة.

ذلك الحل، على صعوباته وتعقيداته، ليس مستحيلاً وإن كان تحقيقه يتطلب حقبة طويلة، تتناول ربما أكثر من جيل. ذلك أمر طبيعي؛ لأنّنا سنكون أمام إعادة بناء طبقة جديدة من اللبنانيين، شرط أن نعمل بكل جدية على تطوير

> بقيت مناهجنا التربوية منذ الستينيات ولغاية 1997 من دون تعديل جوهري

نظامنا العام، وبناء عليه نظامنا التربوي بعناصره ومكوناته كافة، من الفلسفة إلى الاستراتيجية إلى الهيكلية إلى المناهج، ومنها إلى الكتاب ومحتوياته. كذلك يجب إعداد المعلم وتدريبه وتأهيله، والطالب المواطن الإنسان الملتزم بلبنان، المتساوي في الحقوق والواجبات مع المواطن اللبناني الآخر، حيث لا تمييز ولا امتيازات ولا درجات في المواطنية، بل سقف واحد يحمي، هو القانون العادل للجميع. ويبقى ذلك السقف قوياً منيعاً بفضل تكاتف أبنائه، لأنّه في حال انهياره لن يستثني أحداً.

هناك سؤال موجّه إلى جميع الذين يعدّون أنفسهم مسؤولين عن مصير الوطن وشعبه، وعن بقائه وديمومته، من رجال دين، ورجال دولة، ومن الطائفيين والعلمانيين، ومن المسؤولين والحكام في الدول الصديقة في الجامعة العربية وهيئة الأمم، إليهم جميعاً: هل تريدون أن يكون لبنان حقاً وفعلاً وطناً نموذجياً ووطن الرسالة؟

الجواب، في ضوء اقتناعاتنا الناتجة من التربية والتعليم والتجارب والخبرة، هو في ما يأتي:

أولاً: حتى يكون الوطن اللبناني نموذجاً ومثالاً ورسالة، يجب أن يكون نظامه العام قائماً على فلسفة لبنانية واضحة، مبنية على قاعدة منطقية أساسها الإنسان اللبناني من دون تمييز ولا امتيازات، وهدفها المساواة الحقيقية كما جاء في المادة السابعة من الدستور اللبناني والفقرة «ج» من مقدمته، والمادة 12 منه، لا أن يفاجأ التلميذ والمواطن في ما بعد، بالتكاذب واللامساواة، كما جاء في الفقرة «ي» من مقدمة الدستور وفي المواد «24» و «95» والفقرة «ح» والمادة «22» وغيرها.

هذا بالإضافة إلى تكريس طائفية الرئاسات الثلاث: رئاسة الجمهورية للطائفة المارونية، رئاسة مجلس النواب للطائفة الشيعية، ورئاسة مجلس الوزراء للطائفة السنية. وغيرها من المواد التي تتحدث عن توزيع وظائف الفئة الأولى مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، بالإضافة إلى العرف القاضي بحصر بعض الوظائف من الفئة الأولى، بطوائف معينة من دون غيرها.

ثانياً: تلك الفلسفة هي أساس بناء الدولة اللبنانية، الدولة التي تتكون من الأرض والشعب والمؤسسات. الأرض، المعترف بكل شبر منها، واضحة الحدود والمعالم الجغرافية والطبيعية والسيادية. الشعب، الواحد بانتمائه وأهدافه وتطلعاته ومصالحه المشتركة، يتميّز من غيره من الشعوب بشخصيته المتنوعة الغنية بالقيم الإنسانية. المؤسسات، التي تتولى إدارة وتنظيم وحماية الأرض والشعب، وتسعى إلى تحقيق الفلسفة التي بني على أساسها الوطن.

يجب على تلك المؤسسات أن تعمل على وضع استراتيجية لبنانية وطنية شاملة ومترابطة، تستوحي مرتكزاتها من الفلسفة العامة للدولة، على أن تعكس تلك الاستراتيجية الصورة المطلوبة للمواطن اللبناني الإنسان، في مختلف الاستراتيجيات المكوّنة للنظام اللبناني ومنها الاستراتيجية التربوية التي يجب أن يقوم عليها النظام التربوي في لبنان.

إنّ التقاطع والتناغم بين الفلسفة العامة للدولة، والفلسفة التربوية، يجب أن يؤديا أيضاً إلى التقاطع والتناغم بين الاستراتيجية العامة للدولة والاستراتيجية التربوية، والبحث عن الوزارات السيادية في أي نظام من الأنظمة ومنها لبنان، خارج الحديث عن سيّدة الوزارات التي هي وزارة التربية، يُعَدّ بحثاً عقيماً.

إنّ ما يعزز الحلول للتعددية بالتربية في لبنان، هو التسلسل المنطقي والعرض الموضوعي والواقعي للمواضيع ذات العلاقة. كذلك ينطبق الأمر على المواضيع الأساسية في نظامنا التربوي، بدءاً من خطة النهوض التربوي، والهيكلية الجديدة للتعليم، والمناهج الجديدة للتعليم ما قبل الجامعي، وإلقاء الضوء على الصعوبات التي حالت دون تعديل المناهج عموماً، ومناهج التربية المدنية والتنشئة الوطنية والتاريخ والتعليم الديني، خصوصاً. لقد بقيت مناهجنا منذ الستينيّات ولغاية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

دولة الاعتراف

1997، من دون تعديل جوهري، إلى جانب مشاكل وعقبات كانت سبباً رئيساً في وجه تطوّر التربية والتعليم في لبنان، ومنها إلغاء الإعداد الأساسي في دور المعلمين والمعلمات وكلية التربية في الجامعة اللبنانية، والاستعاضة عن ذلك بالتعاقد مع معلمين وأساتذة معظمهم لأسباب سياسية بعيدة كل البعد عن الأهداف التربوية أو الغايات العلمية والوطنية.

كل ذلك، كان الدافع الذي جعلنا نبحث عن الحل الذي نراه صالحاً ومناسباً، فكانت التربية والعودة إلى الذات الإنسانية، وإلّا فسيبقى المصير مجهولاً كما هو حاصل في دول عديدة ومع شعوب وجماعات لا تزال حتى يومنا هذا تعاني الويلات وتتعرض لأشد أنواع المصائب.

وقد يكون مشروع إلغاء الطائفية السياسية الذي نصَّ عليه في مقدمة الدستور وفي المادة 95 منه، بالإضافة إلى ما طرحناه أعلاه، مدخلاً أو سبيلاً إلى إلغائها من النفوس، وتمهيداً إلى الانتقال من الدائرة الصغرى لكل طائفة أو مذهب، إلى الدائرة الكبرى حيث الوطن الحقيقي، وطن الإنسان اللبناني الذي تحدثنا عنه.

ولم يكن عبثاً تحليل الصحافي جان عزيز عندما كتب في «الأخبار» (العدد 1018، الخميس 2010/1/14) مقالة تحت عنوان «كلام بري، كلام حق» وهو يشير فيها إلى اقتراح دولة الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني في إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، تطبيقاً لما جاء في الدستور اللبناني. ولا أدري لماذا أجد نفسي مرتاحاً، وعن اقتناع، وفي منتهى الواقعية والموضوعية والإيمان، حيال ذلك الطرح، مع الإشارة إلى أنّ كثيرين سينظرون إليّ بعين الريبة أو الاستخفاف أو السطحية، من رجال دين أو مدنيين أو غيرهم. لكنّني أقول لهم جميعاً إنّ التطور الطبيعي للأمور سيقودنا إلى مصير مجهول، إن لم نتدارك أو نأخذ العبر من شعوب سبقتنا، وكان مصيرها الضياع والهلاك والهجرة في أحسن الأحوال؛ لأنّها لم تتمكن من استنباط الحلول التي تعكس سبب وجودها، وأهمها أنسنة النظام، في ظل دولة قويّة وعادلة، شعارها المساواة بين جميع المواطنين في الحياة العامة، والحرية للجميع في أساليب التعبُّد لله الواحد.

هوامش

(1) د. ريمون ملّاط، لبنان ما بين المأزق والحل. الصفحة 148.

(2) «حركة حقوق الناس» مؤسسة غير حكومية، أنشئت بموجب علم وخبر رقم 57/أ سنة 1988، في بيروت، لبنان.

* اختصاصي في الإدارة التربوية، أستاذ محاضر في الإدارة التربوية (جامعة الكسليك)، رئيس لجنة التربية والثقافة في المجلس الأعلى لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك

جوزيف مسعد*

ما المغزى من رفض باراك أوباما الشديد الاعتراف بفلسطين دولة مقزمة، ذات جغرافيا مشوهة ومنزوعة السيادة، ومن دعوته المجتمع الدولي الى عدم الاعتراف بها، وتهديده بالانتقام من الفلسطينيين إن هم طالبوا المجتمع الدولي بالاعتراف بهم كدولة؟ وما هي العلاقة بين رفض أوباما الاعتراف بدولة فلسطين وإصراره على الاعتراف بحق إسرائيل في أن تكون «دولة يهودية»، ومطالبته الفلسطينيين والدول العربية بالاعتراف بيهوديتها؟

من المهم أن نؤكد بداية أنّه إذا منحت الأمم المتحدة السلطة الفلسطينية صفة «حكومة دولة تحت الاحتلال» ووضع «المراقب» كدولة، أو إن رفضت القيام بذلك، فالنتيجة ستكون لمصلحة إسرائيل، في كلتا الحالتين. قواعد اللعبة الدولية هي دائماً ضمان مصالح إسرائيل، ومن الواضح أنّه مهما حظيت استراتيجية ما بدعم دولي، مع أو بدون موافقة الولايات المتحدة وإسرائيل، فعلى تلك الاستراتيجية أولاً أن تضمن المصالح الإسرائيلية. والتصويت المزمع للأمم المتحدة على عضوية فلسطين كدولة، لا ولن يشذ عن تلك القاعدة.

دعونا نتأمل في النتيجتين الممكنتين للتصويت، وكيف أنّ كلتاهما سوف تصبان في مصلحة إسرائيل.

لقد شحنت الانتفاضات العربية المستمرة توقعات الفلسطينيين بشأن ضرورة إنهاء الاحتلال، وتحدت الوضع التعايشي القائم بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. علاوة على ذلك،

> يمكن فرض عقوبات على الدولة الفلسطينية لارتباطها مع حماس وإعتبارها راعية للإرهاب

ومع زيادة التعبئة الشعبية الفلسطينية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، قررت السلطة الفلسطينية تحويل النضال الفلسطيني من حراك شعبي على الساحة الوطنية، لن تكون قادرة على السيطرة عليه، وتخشى من أن يطيحها، إلى الساحة القانونية الدولية. وتأمل السلطة الفلسطينية أنّ ذلك التحول سيقوم بتسريح الطاقات الفلسطينية الشعبية السياسية واستبدالها بجهود مسؤوليها على الساحة القانونية، وهي ساحة لا تمثل تهديداً لبقاء السلطة الفلسطينية نفسها.

تشعر السلطة الفلسطينية بأنّ الولايات المتحدة قد تركتها لمصيرها، بعدما أسندت إليها دور المتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، وتشعر السلطة بأنّها في وضع مجمد وهي تخضع لـ«عملية سلام» ليس لها هدف نهائي. وقد اختار سياسيو السلطة الفلسطينية المطالبة بالتصويت في الأمم المتحدة لإجبار الأميركيين والإسرائيليين على الحركة، آملين أنّ تصويتاً إيجابياً سيمنح السلطة الفلسطينية المزيد من السلطة السياسية والنفوذ، لتحقيق أقصى قدر من السيطرة على الضفة الغربية (لكن ليس على القدس الشرقية ولا على غزة، التي لا إسرائيل ولا حماس، على التوالي، على استعداد للتنازل عنهما للسلطة الفلسطينية). وإن كانت الأمم المتحدة ستحقق للسلطة الفلسطينية أمنيتها بالاعتراف بها كدولة وكعضو مراقب، فعندها، حسب زعم السلطة الفلسطينية، ستكون الأخيرة قادرة على إجبار اسرائيل في المحافل الدولية على وقف انتهاكاتها لميثاق الأمم المتحدة، واتفاقيات جنيف، والاتفاقات الدولية العديدة. وسيكون عندها باستطاعة السلطة الفلسطينية أن تتحدى إسرائيل دولياً عبر استخدام الوسائل القانونية المتاحة فقط للدول الأعضاء، وإجبارها على منحها «الاستقلال». فإن حصلت فلسطين على العضوية، ستكون بالفعل قادرة على تحدي إسرائيل قانونياً، وذلك تحديداً أكثر ما يقلق إسرائيل.

لكن ذلك منطق مغلوط، لأنّ الفلسطينيين لم يفتقروا تاريخياً إلى الوسائل القانونية لتحدّي إسرائيل، بل على نقيض ذلك، فقد جرى تفعيل الوسائل القانونية الدولية ضد اسرائيل منذ 1948، بموجب قرارات الأمم المتحدة العديدة في الجمعية العامة، وكذلك في مجلس الأمن، فضلاً عن استخدام محكمة العدل الدولية في قضية جدار الفصل العنصري في الآونة الأخيرة. فلم تكن المشكلة أبداً قدرة الفلسطينيين، أو عدم قدرتهم، على حشد القانون الدولي أو الوسائل القانونية إلى جانبهم. المشكلة هي الآن، وكانت دائماً، أنّ الولايات المتحدة تمنع تطبيق الولاية القضائية للقانون الدولي على إسرائيل، من خلال استخدامها حق النقض. وتستخدم الولايات المتحدة التهديدات والتدابير الوقائية لحماية تلك الدولة المنبوذة والمتمردة من المثول أمام العدالة الدولية. وقد استخدمت الولايات المتحدة بالفعل حق النقض («الفيتو») في مجلس الأمن 41 مرة، حتى اليوم، في الدفاع عن إسرائيل ضد حقوق الفلسطينيين. فليس واضحاً إذاً كيف سيتغيّر ذلك الوضع إن أصبحت السلطة الفلسطينية دولة عضواً في الأمم المتحدة، بصفة مراقب. صحيح أنّه سيصبح بإمكان السلطة الفلسطينية استجلاب المزيد من الضغوط والعقوبات القانونية الدولية على اسرائيل. وسيكون بمقدورها مطالبة الهيئات الدولية بالتحقيق والفصل في انتهاكات إسرائيل لحقوق الدولة الفلسطينية. وستكون السلطة الفلسطينية قادرة أيضاً على جعل سفر المسؤولين الإسرائيليين محفوفاً بالمخاطر إذا استصدرت أحكاماً بحقهم كـ«مجرمي حرب». وذلك من شأنه أن يجعل العلاقات الدولية لإسرائيل اكثر صعوبة، لكن في النهاية كيف سيضعف كل ذلك إسرائيل عندما ستقوم الولايات المتحدة بتحصينها تماماً من وقع ذلك عليها، كما كانت تفعل دائماً؟

في واقع الأمر، ستستوجب تلك الزيادة المفترضة في قوّة الفلسطينيين على إرغام إسرائيل على المثول أمام العدالة، كلفة هائلة على الشعب الفلسطيني. فإذا صوّتت الأمم المتحدة لمنح صفة «الدولة» لفلسطين، سيكون لذلك آثار فورية عدّة. أولاً، ستتوقف منظمة التحرير الفلسطينية عن تمثيل الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة، وستحل السلطة الفلسطينية محلّها كدولة الفلسطينيين المفترضة. ثانياً، سيجري اختزال منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل جميع الفلسطينيين (حوالى 12 مليون نسمة في فلسطين التاريخية وفي الشتات)، التي اعترفت بها الأمم المتحدة في 1974 ممثلاً «وحيداً» لهم، إلى «السلطة الفلسطينية» التي تمثل فلسطينيي الضفة الغربية فقط (حوالى مليوني نسمة). وبالمناسبة تلك هي الرؤية التي قدمتها «اتفاقات جنيف» السيئة الذكر.

ثالثاً، سوف يضعف ذلك الاعتراف، من الناحية السياسية، حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وتعويضهم على النحو المنصوص عليه في قرارات الأمم المتحدة. فالسلطة الفلسطينية لا تمثل اللاجئين، على الرغم من أنّها تدّعي أنّها تمثل «آمالهم» بإقامة دولة فلسطينية على حسابهم. في الواقع، يخشى بعض خبراء القانون الدولي أن يلغي ذلك الاعتراف حق الفلسطينيين في العودة نهائياً. وسيقوم ذلك الاعتراف بمصادرة حقوق المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، الذين يواجهون العنصرية المؤسسية والقانونية في الدولة الإسرائيلية، كما أنّه يقدم إليهم أمراً واقعاً بإقامة دولة فلسطينية (بصرف النظر عن طبيعتها الخيالية). وسيضفي ذلك صدقية على ادعاءات إسرائيل بأنّ هنالك الآن دولة لليهود ودولة للفلسطينيين أيضاً، وإن كان المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل ليسوا سعداء، أو حتى إذا كانوا سعداء، بمواطنتهم من الدرجة الثالثة في إسرائيل، فبإمكانهم الانتقال، أو حتى أن يُجبروا على الانتقال، إلى الدولة الفلسطينية على أي حال. رابعاً، يمكن إسرائيل أن تأتي بعد فترة وجيزة من تصويت الأمم المتحدة لصالح قيام دولة فلسطينية، وإبلاغ السلطة الفلسطينية أنّ الأراضي التي تسيطر عليها الآن (وهي جزء صغير من الضفة الغربية) هي كلّ الأراضي التي ستتنازل عنها إسرائيل، وأنّ تلك هي أرض الدولة الفلسطينية لا غير. فلم يكل الإسرائيليون من تذكير السلطة الفلسطينية بأنّه لن تكون لدولتها لا سيادة ولا جيش، ولا الحق في السيطرة على حدودها، ولا على مواردها المائية، ولا الحق في تقرير عدد اللاجئين الذين يمكن أن تسمح لهم بـ«العودة»، ولا حتى سيكون لها ولاية قانونية على المستوطنين المستعمرين اليهود. وقد حصلت إسرائيل أخيراً على تأكيدات من الأمم المتحدة بالفعل بشأن حقها في «الدفاع» عن نفسها والحفاظ على أمنها بأي طريقة تعدّها إسرائيل ضرورية لتحقيق تلك الأهداف. وباختصار، فإنّ السلطة الفلسطينية ستحصل على دولة البانتوستان ذاتها التي ما فتئت إسرائيل والولايات المتحدة تعدانها بها لعقدين من الزمن!

خامساً، يمكن الولايات المتحدة وإسرائيل أيضاً، من خلال العديد من حلفائهما، ضخ لغة «تسوية» في نص اعتراف الامم المتحدة المتوقع للدولة الفلسطينية، تنص على أنّ مثل تلك الدولة يجب أن تعيش في سلام جنباً إلى جنب مع «الدولة اليهودية». وسيكون ذلك بدوره اعترافاً ثميناً من الأمم المتحدة بـ«حق» إسرائيل في أن تكون دولة يهودية، بمعنى أن يكون لها الحق في التمييز ضد غير اليهود قانونياً ومؤسساتياً، وهو ما تنكره عليها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، فيما عدا الولايات المتحدة، اللذان رفضا الاعتراف بها حتى الآن على هذا النحو. وذلك ما سيربط على نحو مباشر ما بين اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطينية خيالية وغير قائمة، واعترافها بدولة إسرائيل القائمة فعلاً. اسرائيل التي تميّز قانونياً ومؤسساتياً ضد غير اليهود «كدولة يهودية».

سادساً، ستصر الولايات المتحدة وإسرائيل بعد التصويت الإيجابي على أنّ للسلطة الفلسطينية الحق في تقديم مطالب سياسية معينة كدولة عضو، لكنّ ينبغي لها أن تلغي اتفاق المصالحة الأخير مع حماس. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فرض عقوبات على الدولة الفلسطينية نفسها، لارتباطها مع حماس، التي تعدها الولايات المتحدة واسرائيل منظمة ارهابية. وقد هدد الكونغرس الأميركي بالفعل بمعاقبة السلطة الفلسطينية، ولن يتردد في حث إدارة أوباما على إضافة فلسطين الى قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، مع كوبا وإيران والسودان وسوريا.

ستعزز كلّ تلك النتائج الست، المصالح الإسرائيلية بمقدار هائل، بينما سيكون الإزعاج الوحيد للدولة العبرية هو أنّه سيكون بمقدور السلطة الفلسطينية المطالبة بتطبيق القانون الدولي، وولايته القانونية على إسرائيل، لإجبارها على المزيد من التنازلات. ومع ذلك، ستكون الولايات المتحدة واقفة بالمرصاد عند كل منعطف لحماية إسرائيل من آثاره المحتملة. باختصار، سيجري تعظيم المصالح الإسرائيلية على حساب بعض الإزعاج الجدي لإسرائيل، لكنّه فعلياً لن يضر بمصالحها الرئيسة.

النتيجة الثانية المحتملة، وهي استخدام الولايات المتحدة حق النقض، و/أو قدرة الولايات المتحدة على الضغط، وليّ ذراع عشرات البلدان للتصويت ضد مشروع السلطة الفلسطينية في الجمعية العامة، مما سيؤدي إلى فشل السلطة الفلسطينية بانتزاع الاعتراف بها كدولة، ستصب أيضاً في مصلحة اسرائيل. و«عملية السلام» الأبدية ستستمر بشروط أكثر صرامة، مصحوبة بغضب الولايات المتحدة، المنزعجة من تحدّي السلطة الفلسطينية لإرادتها، مما سيعود بالسلطة الفلسطينية تحديداً إلى ما هي عليه اليوم، إن لم يكن إلى وضع أضعف منه. أما الرئيس أوباما والإدارات الأميركية المستقبلية، فسيواصلون الضغط على السلطة الفلسطينية والدول العربية، للاعتراف بإسرائيل كـ«دولة يهودية» لها الحق في التمييز ضد غير اليهود قانونياً في مقابل الحصول على اعتراف مؤجل بالبانتوستان الفلسطينية المسماة «الدولة»، على أن تكون الأخيرة «قابلة للحياة» اقتصادياً، أي حيث يمكن رجال الأعمال الفلسطينيين النيوليبراليين تحقيق أرباح هائلة من المساعدات والاستثمارات الدولية فيها. والنتيجتان ستبقيان الشعب الفلسطيني مستعمراً، ومضطهداً، ومنفياً، ومميّزاً ضده. أما كل تلك الضجة حول تصويت الأمم المتحدة، فهي في آخر المطاف تحوم حول أيّ من السيناريوهين هو الأفضل للمصالح الإسرائيلية. فلا الشعب الفلسطيني ولا مصالحه جزء من تلك المعادلة.

أما المسألة القائمة على جدول الأمم المتحدة، إذاً، فهي ليست ما إذا كان يتعين على الأمم المتحدة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في دولة وفقاً لقرار التقسيم الذي أصدرته الجمعية العامة في 1947، الذي يمنحه 45 في المئة من فلسطين التاريخية، ولا في دولة فلسطينية ضمن حدود 5 حزيران/ يونيو 1967، على طول حدود «الخط الأخضر»، الذي يمنحه 22 في المئة من فلسطين التاريخية. فاعتراف الأمم المتحدة يعني في نهاية المطاف إنكار حقوق الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني في إسرائيل، وفي الشتات، وفي القدس الشرقية، وحتى في غزة، والاعتراف بحق بعض الفلسطينيين في الضفة الغربية بإقامة بانتوستان على قطع متناثرة من أراضي الضفة الغربية تصل مساحتها إلى أقل من 10 في المئة من فلسطين التاريخية.

ستقوم إسرائيل بالاحتفال، مهما كانت النتيجة.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك، صدر كتابه «ديمومة المسألة الفلسطينية» عن دار الآداب في 2009

المقابلة

وزير الإعلام السوري الأسبق، محمد سلمان، كان من أوائل القادة «البعثيّين» الذين رفعوا الصوت للمطالبة بالإصلاح لاحتواء الشارع المنتفض. وعلى هذا الأساس، كانت أهمية اللقاء معه، ولا سيما بعد تقديمه مبادرة للخروج من الأزمة

محمد سلمان

● تعديل الدستور قبل القوانين
● لا أحد يشعر بوجود القيادة القطرية لـ«البعث»
● التدخل العسكري يعني عراقاً آخر

■ عملتم مع عدد من السياسيين والمثقفين السوريين والبعثيين القدماء على طرح مبادرة حملت اسم «المبادرة الوطنية الديموقراطية» قبل حوالى ستة أسابيع، ما تقويمكم لنتائج هذه المبادرة على الأرض، وكيف تعامل معها النظام السوري؟

- جاءت هذه المبادرة، في ذروة الأزمة الوطنية التي تعيشها سوريا، والأزمة التي أقصدها لها طرفان، الأول تعيشه السلطة مع نفسها، والطرف الآخر عند المجموعات المسلحة والحراك السلمي الذي يعيشه الشارع السوري. وانطلاقاً من محاولاتنا تقديم حلول للخروج من الأزمة، التي أعدها مسؤولية جميع الوطنيين في سوريا، حرصنا على أن تكون بنود المبادرة أو «خريطة الطريق للخروج من الأزمة السورية» ـ كما سمّتها بعض وسائل الإعلام ـ تلبي متطلبات الشارع السوري بأطيافه المختلفة، من أجل إقامة الدولة المدنية، التي تمنح الجميع فرصة حقيقية لبناء الوطن من دون تفرقة حسب الانتماء، لأن الانتماء هو للوطن وحده.

وضعنا أوراق مبادرتنا بين يدي الرئيس بشار الأسد، باعتباره يمتلك القرار في كل مؤسسات الدولة، من أجل عقد مؤتمر وطني، يضم السلطة والمعارضة، ووضع قراراته الناجعة والمنقذة من المؤامرة، وتأليف حكومة وحدة وطنية تضم أسماءً من المعارضة، ومن ثم إعادة هيكلة الدستور السوري، ووضع قانون الأحزاب وقانون الانتخاب بحيث تؤسس لدولة وطنية ديموقراطية، ووضعنا خطة زمنية لتنفيذ جميع هذه التغييرات لا تتعدى السنة الواحدة. وللأمانة، فالنظام السوري تعامل مع ما قدمناه بجدية وبمسؤولية عالية، ووجّه إلينا دعوة لحوار حقيقي، لكن في هذه الفترة، وجد البعض من الباحثين عن النجومية السياسية، تحت عنوان المعارضة، أن هذه المبادرة قد غطت على جميع نشاطاتهم، فما كان منهم إلا أن أعلنوا أن هذه المبادرة تحمل خلفيات، لكن ما أريد أن أقوله إن هذه المبادرة كانت حصيلة اجتماعات استمرت قرابة شهرين كاملين، وألّفت لجنة لوضع الصيغة الأساسية لها، ضمت ثلاثة أشخاص هم: الدكتور أحمد برقاوي، ميشال كيلو والدكتور يوسف سلمان، ووضعت أمام الجمعية العمومية لهذه المبادرة مناقشتها، وصولاً إلى صيغتها النهائية، ولا أحد يستطيع القول إن بعثيين وحدهم هم من صنعوا المبادرة، لأنها احتوت على ماركسيين وقوميين عرب سابقين، وناصريين ومستقلين وفنانين ومثقفين، وعلى قادة من الاتحاد الاشتراكي، جاءت المبادرة إذاً تحمل نسيجاً فكرياً يشمل كل أطياف المجتمع السوري.

■ هناك أسماء مختلفة من المعارضة السورية شككت في مدى صدقية المبادرة التي أسهمتم في إطلاقها، وعدّتها إحدى مساهمات النظام للخروج من الأزمة، ما ردكم على ذلك؟

- بعض رموز المعارضة السورية تعاملوا مع المبادرة بإيجابية كبيرة، والذين دافعوا عن المبادرة من رموز المعارضة أكثر بكثير من الذين شككوا فيها، ومن تعامل مع المبادرة بسلبية ربما كان دافعه الغيرة، عندما عدّنا مجموعة تبحث عن النجومية، أو مراكز سلطوية رفيعة. خلال 30 عاماً قضيتها في مراكز سلطوية مختلفة، لم أجد يوماً سوريا تعيش مثل هذه الأزمة، أو هذا الانقسام الشعبي، عندما وجدت، أن الإطار الحزبي في حزب «البعث» مقصر كثيراً في المساهمة من أجل الخروج من الأزمة، وتُركت الفرصة متاحة لقلة قليلة من الناس لأن يعالجوها، وبالتالي استبعدوا حزب البعث العربي الاشتراكي من المشاركة في حل الأزمة، على مستوى القيادة وعلى مستوى القواعد، وهم الذين لم يتدخلوا في الانحراف في العمل الاقتصادي في سوريا، الذي ولّد الفجوة الكبيرة بين النظام والشعب، أطلقنا المبادرة. لأول مرة في تاريخ سوريا، نرى الفلاحين يتظاهرون ضد حزب البعث والنظام السوري. لذلك نحن في مبادرتنا رفعنا شعار «لا للعنف... لا لحمل السلاح... لا للقتال»، لكن قلنا أيضاً إننا مع جميع التظاهرات السلمية التي تنادي بالحرية والكرامة للمواطن، ومع مطالبتها بالانتقال نحو نظام ديموقراطي جديد.

■ من وجهة نظرك لاستراتيجية المرحلة القريبة المقبلة، هل ترى أننا نتجه نحو تحقيق التهدئة عبر تطبيق بنود مبادرتكم، أم أن الأمور تتجه نحو تفاقم الأزمة؟

- حتى هذه اللحظة، وبعد سماع الشعب السوري بمختلف أطيافه والمعارضة السورية أيضاً، سواء كانت في الداخل أم في الخارج، بطروحات التدخل الخارجي، بدأوا يتلمسون ويشعرون بالمسؤولية بطريقة أكثر جدية، لأنهم جميعاً على علم مسبق بأن التدخل الخارجي سوف يذهب بالبلاد نحو أوضاع خطيرة جداً، سواء من حيث التقسيم الجغرافي لسوريا، أو التقسيم الطائفي، ما يحول سوريا إلى عراق أو أفغانستان أخرى، لذلك بدأنا نسمع مبادرات وبيانات تقول إن عدم التدخل الخارجي سيؤخر تحقق الإصلاحات سنة أو سنتين، فليكن ذلك، لكن يجب على الجميع حشد قواهم للانتقال إلى الحياة الديموقراطية، من دون أن نتيح فرصة للتدخل الخارجي.

■ ترى أطيافٌ كثيرة من المعارضة السورية أن الانتقال إلى الحياة الديموقراطية مرهون بإلغاء المادة الثامنة من الدستور. من وجهة نظرك، كبعثي قديم، في حال إلغاء المادة الثامنة من الدستور السوري، كيف سيتعامل البعثيون مع هذا التغيير؟

- من وجهة نظري الشخصية، أركز على المادة الثامنة وأقول: يجب تعديل هذه المادة حتماً. لقد عشت طيلة حياتي السياسية في حزب البعث، وهذا الحزب هو من أسهم في أن أكون اليوم في مكاني هذا، سواء في السلطة أم في قيادة هذا الحزب. إذا أردنا أن نبني سوريا الجديدة بصيغتها المدنية الديموقراطية الجديدة، حتى تعيش حياة مستقبلية مستقرة ومتطورة، وأن نبني نظاماً متطوراً، فلا يجوز الاكتفاء بتعديل المادة الثامنة وحدها من الدستور، لأن هناك مواد أخرى كثيرة يتصل بعضها ببعض، يجب أن ينظر إلى تعديلها جميعاً، أما إذا أردنا أن تكون معالجتنا عاجلة ومجتزأة، فنكتفي بتعديل المادة الثامنة فقط، لأنها تقول: «إن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في الدولة والمجتمع»، أما بقية الأحزاب السياسية، فلا تشملها

الإعلام السوري الآن لا يدار بسياسة واضحة، حتى خلال المرحلة التي كنت فيها وزيراً للإعلام، كان الإعلام السوري يتبع لسياسة النظام. إعلامنا الرسمي بحاجة ماسة إلى أشخاص قادرين على التماهي مع التطور الكبير الذي شهده المجال الإعلامي في العالم، لإدارة وسائلنا الإعلامية وتطويرها بطريقة صحيحة قادرة على تقديم الأفضل

برهان غليون يروي عقبات وحدة المعارضة في الدوحة وإسطنبول

نشر المعارض السوري المقيم في باريس، المفكر برهان غليون، ورقة على موقع «فايسبوك»، ضمّنها موقفه من وحدة المعارضة وأسباب عدم توحّدها بعد، من المنطلق الذي يعمل في إطاره، أي من كونه ناشطاً فاعلاً منذ بدء الحركة الاحتجاجية.

وروى غليون جزءاً من وقائع حالت دون توحُّد المعارضة السورية بمختلف فروعها حتى الآن، كاشفاً، للمرة الأولى، عن بعض الحيثيات التي دارت فصولها، وخصوصاً بينه وبين «جماعة إسطنبول». وذكّر بأنه يدعو منذ الشهر الأول للانتفاضة السورية إلى «تكوين جبهة عريضة تقف إلى جانب شباب الثورة وتقدم لهم الغطاء أو المظلة السياسية». وفيما يشير إلى علمه بالخلافات والاختلافات العميقة داخل صفوف المعارضة، يؤكد إصراره على «دفع الأطراف السياسية السورية المختلفة إلى الاتفاق في ما بينها على العمل داخل إطار جامع لعدم ترك أحد يفرط بالمبادئ الأساسية، وكي نحدّ من قدرة السلطة على التلاعب داخل صفوف المعارضة أو اختراقها والتشويش عليها». ويبرّر غليون زيادة الاتجاه نحو توحيد القوى المعارضة في الخارج بـ«تعثُّر العمل في الداخل لتكوين قوة معارضة قادرة على التأثير والفعل السياسي والدولي لمساعدة الثوار، على أمل أن يساعد ذلك على توحيد الداخل وربطه بحركة التوافق الوطني في ما بعد».

وعن هذا الموضوع، يفصّل غليون كلامه على مؤتمر إسطنبول، الذي قرر «العمل المشترك لتأليف مجلس وطني يقوم بالمهمات التي كان من منتظراً من جبهة المعارضة الموحدة أن تقوم بها، أي أن يدافع عن الثورة في الداخل والخارج ويعرض قضية تحرر الشعب السوري من وباء الطغيان على الساحة الدولية». ويلفت إلى أنه بعد أيام من مؤتمر إسطنبول، دُعي إلى المشاركة في لقاء تشاوري في «المركز العربي للدراسات» الذي يرأسه عزمي بشارة في الدوحة، فوجد نيّة من جميع المشاركين «في تكوين ائتلاف وطني يجمع قوى المعارضة الكبرى المعروفة، وانتهى النقاش في اليوم الأول بتأليف لجنة لتحرير بيان الائتلاف النهائي، كان من بين أعضائها اثنان أو ثلاثة مما سيسمى في ما بعد جماعة إسطنبول». وفي السياق، يكشف غليون عن بعض تفاصيل عمل «مجموعة إسطنبول»، بدءاً من الخلاف على الاسم المقرر للإطار المعارض الذي كان مقرراً له أن يكون «التحالف الوطني السوري»، فاقتُرحت تسمية «الائتلاف الوطني السوري». لكن هنا أيضاً، قال البعض، بحسب المعارض السوري نفسه، إنهم لم يأتوا للتوقيع على ائتلاف، بل لإنتاج مجلس وطني، فما كان من البيان الذي صدر إلا توضيح أن «الائتلاف هو أحد مكونات المجلس الوطني الذي ينبغي أن يستكمل مع توحيد قوى الثورة من

برهان غليون (أرشيف)

حاوره **وسام كنعان ومحمد الشلبي**

هذه المادة. من يرد أن يبني مستقبلاً مزدهراً لسوريا، فعليه أن يضع جميع الحلول التي تتيح فرصة الالتئام والعودة بالمجتمع السوري إلى ما كان عليه. وبما أنني أؤمن بالديموقراطية، وبمسألة العيش المشترك مع الجميع، وأرى أيضاً أن الحياة السياسية في سوريا هي وحدة متكاملة، فليكن إذاً حزب البعث حزباً من الأحزاب في الساحة السورية السياسية، وأن يتنافس مع بقية الأحزاب، مثله مثل غيره، والأفضل هو من يبقى في الساحة، أو هو من الذي يحكم.

■ هناك من يقوّم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بأنها لم تكن كما هو مأمول منها. كيف تقوّم أداء القيادة القطرية وطريقة تعاملها مع الأزمة السورية؟

- في الحقيقة، لا أحد يشعر بوجود مثل هذه القيادات في الوقت الحاضر، وبالأخص في ما يتعلق بالقواعد الحزبية على الأرض.

> هناك بعض الأسماء المعارضة التي تبحث عن نجومية على حساب الشارع المنتفض

■ هناك من ينتقد خروج قوانين الأحزاب والانتخابات والإعلام من عباءة الحزب الحاكم، ويتساءل بتهكّم: كيف للحزب الحاكم أن يصدر قوانين لأحزاب، أو انتخابات لأحزاب أخرى ستنافسه على السلطة؟ كيف تقرأ هذه المسألة؟

- جميع القوانين التي ذكرتها يجب أن توضع وتقرّ في ظل دستور جديد. في البيان الذي أصدرته المبادرة، هناك بند يطالب بتجميد قانونَي الانتخاب والأحزاب، حتى يصدر الدستور الجديد. والسيد رئيس الجمهورية وعد بالعمل على إصدار دستور جديد، فليؤجل إذاً العمل أو إقرار جملة هذه القوانين إلى ما بعد إقرار الدستور الجديد. كان من الأفضل فعلاً لو أصدرنا دستوراً جديداً، ومن ثم أقرت هذه القوانين. في الحقيقة كان هناك استعجال وضغوط كبيرة من أجل الإسراع بإصدار هذه القوانين.

■ تدور في الأجواء تصريحات صحافية وتقارير استراتيجية مختلفة، تتوقع وقوع حرب قريبة في المنطقة، ما هي قراءتك القريبة للمرحلة المقبلة؟

- بالقراءة السريعة للواقع السياسي، يمكن القول إن جميع الاحتمالات مفتوحة. على سبيل المثال وفي ما يتعلق بالمعارضة السورية، بعض أطيافها يطالب علانية بالتدخل العسكري على الأراضي السورية، ويحاول دائماً إيجاد مبررات مقنعة لهذا التدخل، أيضا هناك إيران التي لها مصالح أساسية في ما يدور في المنطقة، وهي قوة كبيرة لا يمكن إغفالها، والوضع الفلسطيني أيضاً بمنظماته المختلفة والتهديدات التي تطاول وجوده، لكنني أرى أن القاهرة، وما يحدث فيها من تغييرات وأحداث، هي البوصلة الحقيقية لجميع السيناريوات المحتملة.

■ أفرزت هذه المرحلة بعض الأسماء المعارضة التي كانت تهلّل سابقاً للنظام السوري، وباتت الآن تدلي بتصريحات على الفضائيات وتتصدر المؤتمرات بعدما نجحت في ركوب موجة الاحتجاجات، كيف تقرأ هذه الظاهرة؟

- هناك أسماء كثيرة من المعارضة يقدمون أنفسهم على أنهم ممثلون لتنسيقيات الثورة، ويتحدثون باسمها في بعض المؤتمرات، لكن جاء بيان من تنسيقيات الثورة السورية بأنه لا علاقة لهم بمجمل هذه الأسماء التي تتحدث باسمهم. في مبادرتنا لم نقل إننا نمثل المتظاهرين أو التنسيقيات، ما يمثلهم هو عملهم في الشارع فقط. يمكن القول إن هناك بعض الأسماء المعارضة التي تبحث عن نجومية على حساب الشارع المنتفض.

الهيئة العامة ولجان التنسيق المحلية والمجلس الأعلى». وفي السياق، يكشف غليون عن أن بعض رموز «جماعة إسطنبول طلبوا منه عدم إذاعة نبأ رفضهم توقيع بيان الائتلاف»، بداعي أنهم لم يرفضوا «لكننا نريد فرصة للتفكير وقد نوقع غداً».

وتابع غليون قائلاً إنه في اليوم التالي «جاء الإخوان المسلمون (إلى الدوحة) الذين لم يُدعَوا من قبل، واتّفق على الإعلان الرسمي لولادة الائتلاف يوم الأحد في 11 أيلول، وإعلان أسماء الهيئة القيادية بعد أسبوع». وفي السياق، جزم غليون بأنه لم يحصل نقاش «بأي مبادرة عربية، ولم يكن هناك أي خلاف على هدف إسقاط النظام أبداً، لا قبل قدوم الإخوان المسلمين ولا بعده، بل كان الخلاف على تكوين مجلس وطني قبل الائتلاف أو أن نكون ائتلافاً أصبح جاهزاً قبل المجلس الوطني أو مقدمة له».

ويكمل غليون رواية تفاصيل عمل المعارضة الخارجية، موضحاً أنه يوم الاثنين (12 أيلول)، أعلنت «جماعة إسطنبول، من دون أي إعلام مسبق لي أو لأي طرف آخر، ولادة المجلس الوطني، على أن تُعلَن أسماء أعضائه بعد يومين، فيما لم نكن قد قمنا بعد بتأليف أي قائمة أسماء ولا استشارة أي شخص». وعندما اتصل شباب «التنسيقيات» بغليون، مستفسرين عن المجلس الوطني، «قلتُ لهم إنني مستعد للمشاركة، لكن في مجلس متوازن يمثّل جميع الأحزاب والتنسيقيات والشخصيات الوطنية أو معظمها، ولا يقتصر على لون واحد»، بحسب غليون الذي وافق كل من ملهم الدروبي ووائل ميرزا على اقتراح اسمه، «على أن نعلن المجلس يوم الخميس (15 أيلول)، ونؤجل قائمة الأعضاء لأسبوع تالٍ نقوم خلاله بالمشاورات والاتصالات الضرورية لاستكمال قائمة المشاركين في المجلس، ثم ندعو إلى عقد مؤتمر المجلس الأول بكامل أعضائه في القاهرة، حيث يُنتخَب مكتب المجلس التنفيذي».

ووفق الرواية نفسها، أصرّت «جماعة إسطنبول» على ضرورة إعلان قائمة الأسماء أو على الأقل قسم كبير منها «لأنهم وعدوا بذلك». ويضيف غليون أنه «أمام هذا المأزق، وتحت ضغط الوفد الذي وقف معي في المفاوضات، وإعراباً عن حسن النية، قبلتُ بالذهاب إلى إسطنبول لمتابعة الحوار، واتصلتُ في مطار إسطنبول بمسؤول في الإخوان المسلمين، ثم بأعضاء في جماعة إسطنبول لأعرف الموقف النهائي». ويتابع: «عندما علمتُ أنه ليس هناك تغيير ولن يكون هناك تغيير وأن جماعة إسطنبول مصرّة على رفض أي اقتراح لإعطاء فرصة لإعادة النظر في القوائم أو التفكير في توسيع الاستشارات والاتصالات، اعتذرتُ من أعضاء الوفد وأخبرتهم بأنني عائد إلى باريس حتى لا أزيد في تشويش الموقف».

وخلص غليون إلى أن موضوع المجلس الوطني «لا يزال في يد التشكيلات الرئيسية لقوى الثورة من هيئة عامة ومجلس أعلى ولجان. والمشاورات لا تزال مستمرة معها من أجل التوصل إلى صيغة تسمح بإعادة هيكلة المجلس بما يجعله معبّراً بنحو أكبر عن أهداف الشعب وأطيافه وقواه الحية معاً، وفي مقدمها ممثلو الثوار في المدن السورية الثائرة». وفي الإطار، يقترح غليون تأليف «لجنة متابعة» تضم ممثلين للقوى الشبابية والتشكيلات السياسية وبعض الشخصيات المستقلة «ذات الصدقية الوطنية لتقود عملية إعادة هيكلة المجلس الوطني»، لضمان «التزام القوى السياسية بالعمل الجاد داخل المجلس ولبنائه بناءً متوازناً من حيث التوجهات والأطياف الفكرية والسياسية». وبالنسبة إلى المواصفات العامة التي يراها غليون ضرورية في المجلس الوطني، استثناء أعضاء قيادته من حق الترشيح لأول دورة انتخابات دستورية، وأن ينص المجلس على حلّه التلقائي فور بدء المرحلة الانتقالية وانتخاب الهيئة التمثيلية الجديدة التي ستصبح مصدر السلطة في البلاد بعد التحرير.

ورغم الإخفاق السالف الذكر، فإنّ غليون يطمئن إلى أن تأليف المجلس «لن يغير من التزامي العمل إلى جانب الثوار حتى سقوط النظام، وسأستمر كما بدأت في خدمة الثورة وتحت تصرف هيئاتها».

(الأخبار)

عربيات دوليات

البحرين ترفع الإنفاق على الأجور

قالت وكالة أنباء البحرين الرسمية أمس إن الملك حمد بن عيسى (الصورة) صدق على إنفاق إضافي في الميزانية قدره 388,5 مليون دينار (1,03 مليار دولار) على مدى عامين لتغطية

زيادات في الأجور لموظفي الحكومة بعد اضطرابات شعبية في مطلع العام الحالي. وقالت الوكالة إن الإنفاق الإضافي سيستخدم لتحسين الأجور ومستويات المعيشة لموظفي الدولة والمتقاعدين.

(رويترز)

الخلافات الحدودية تطيل النزاع بين السودان وجنوبه

رأى خبير في مسائل حقوق الإنسان في السودان، مفوض من الأمم المتحدة، أن النزاع بين السودان وجنوب السودان قد يطول بسبب الخلافات الحدودية. وقال محمد شاندي عثمان أول من أمس، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة المنعقد في دورته الخريفية في جنيف، إن المشاكل الأمنية الحالية في بين الشمال والجنوب «تذكر بأن على المجتمع الدولي أن يبقى إلى جانب السودان وجنوب السودان لمساعدتهما». وأضاف: «إن تقدماً محدوداً قد أُنجز لحل مشاكل عديدة أخرى عالقة، بما فيها استفتاء أبيي وترسيم الحدود وتقاسم الثروات وترتيبات أمنية بين السودان و(دولة) جنوب السودان الجديدة».

(أ ف ب)

شركة بريطانية عرضت برامج للتجسس على الحكومة المصرية السابقة

كشفت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس، عن أن شركة بريطانية عرضت تزويد الحكومة المصرية السابقة ببرامج للتجسس على اتصالات الإنترنت، لاستهداف الناشطين. وقالت إن وثائق عثر عليها في مقر جهاز الأمن المصري تشير إلى أن البرامج استُخدمت لفترة تجريبية لمدة 5 أشهر في نهاية العام الماضي. وأضافت «بي بي سي» أن الشركة البريطانية (غاما إنترناشونال) نفت تزويد الحكومة المصرية السابقة بالبرامج، التي تصيب أجهزة الكمبيوتر بفيروس يلتقط المكالمات الهاتفية عبر الإنترنت والرسائل الإلكترونية، وأعلنت أنها تلتزم بقواعد التصدير المرعية في المملكة المتحدة.

(يو بي آي)

سوريا

واشنطن وأنقرة تعدان لمرحلة ما بعد الأسد

صعّد البرلمان العربي، أمس، من لهجته إزاء النظام السوري، بينما تحدّثت تقارير أميركية عن ثقة أميركية مطلقة برحيل الرئيس بشار الأسد ونظامه، ما يبرر عمل واشنطن وأنقرة على بديل عنه بما أنّ الخوف من فترة ما بعد الأسد كبير

البرلمان العربي يوصي بتجميد عضوية سوريا

أصدر البرلمان العربي، أمس، توصية بتجميد عضوية البرلمانيين السوريين، ووقف العمل بمكتب البرلمان الرئيسي ومقره العاصمة السورية دمشق، «في حال عدم استجابة النظام السوري لإجراء إصلاحات سياسية فورية والإفراج عن المعتقلين السياسيين». توصية صدرت خلال اجتماع الدورة الثانية للبرلمان التي عقدت في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة برئاسة علي الدقباسي. وكان البرلمانيون العرب قد وافقوا على تقرير لجنة السياسة والأمن القومي بالبرلمان، التي شددت على تجميد عضوية سوريا في البرلمان العربي، وكذلك تجميد عمل المكتب الرئيسي للبرلمان ومقره دمشق، داعين الجامعة العربية إلى تجميد عضوية سوريا في الجامعة ووكالاتها المتخصصة. وطالب البرلمانيون بـ«انسحاب الجيش السوري من المدن والقرى إلى ثُكَنه، ووقف إراقة الدماء وتأليف حكومة إنقاذ وطني وفتح المجال أمام وسائل الإعلام والبعثات الدولية لزيارة المدن السورية للاطلاع على الحقائق وتقديم المساعدات الإنسانية ودعم الحوار بين كافة القوى الوطنية». وتأتي التوصية المشروطة لتجميد عضوية سوريا في البرلمان العربي بعد أيام على تقدم سوريا بمذكرة احتجاج رسمية للجامعة العربية غداة استقبال الأمين العام للجامعة نبيل العربي معارضين سوريين مقيمين في القاهرة.

وفي المواقف العربية من الحدث السوري، حذّر الملك الأردني عبد الله الثاني من أن «ما يجري في سوريا من قمع للمحتجين المطالبين بالديموقراطية يضيف مخاطر جديدة تهدد الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط». وقال الملك عبد الله، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نشرتها، إن «الحكومة الأردنية تراقب عن كثب تطورات الأحداث في هذا البلد وأثرها على المنطقة بمجملها». وأضاف: «لقد تحدثت مرتين مع الرئيس بشار الأسد لمناقشة التحديات التي تواجهها المنطقة، وكيف يمكن الاستفادة من الدروس التي تعلمناها، لكن السوريين بدوا غير مهتمين». أما صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أيضاً، فقد كشفت بدورها أن واشنطن مقتنعة أكثر فأكثر بأنّ الرئيس الأسد سيُطاح، مشيرة إلى أن إدارة الرئيس باراك أوباما «تستعد لفترة من الاضطرابات بعد رحيله عن السلطة وتخشى من أن يؤدي سقوط النظام إلى صراعات داخلية للاستيلاء على السلطة، ما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في دول المنطقة». وقالت الصحيفة إن واشنطن تتعاون بعيداً عن الأضواء مع تركيا للتحضير لمرحلة ما بعد الأسد. ونقلت الصحيفة عن أجهزة الاستخبارات الأميركية والدبلوماسيين المعتمدين في الشرق الأوسط اقتناعهم بأن الأسد «غير قادر على سحق تظاهرات الاحتجاج ضد نظامه». وقال «مسؤول كبير» في الإدارة الأميركية للصحيفة إن «هناك إجماعاً على أن الأسد لن يتمكن من الاستمرار».

في غضون ذلك، كررت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون محاولة إقناع نظيرها الروسي سيرغي لافروف بأن «قراراً في الأمم المتحدة سيكون ضرورياً لمواجهة القمع العنيف في سوريا». وأوضح دبلوماسي أميركي «من محيط كلينتون» أن وزيرة الخارجية «دعت لافروف إلى التفكير بدقة بالدور الذي يمكن أن يؤديه مجلس الأمن في الوقت الذي تقتل فيه الحكومة السورية شعبها وتسجن ظلماً آلاف الأشخاص». غير أنّ لافروف جدد التأكيد، بحسب المصدر نفسه، أن «الطريق الأفضل هو حوار بين (الرئيس السوري بشار) الأسد والمعارضة السورية».

كذلك كان موقف الحليف الآخر لدمشق، أي الصين، التي لم تجد هذه المرة بديلاً من تكرار معزوفة «دعوة جميع الأطراف في سوريا إلى وضع حدّ للعنف وإطلاق عملية سياسية تقودها البلاد لحلّ الأزمة». ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، قوله إن «أي خطوة يتخذها المجتمع الدولي يجب أن تساهم نحو تحقيق الهدف»، معرباً عن قلق بلاده من استمرار الاضطرابات في سوريا.

المعارض عارف دليلة غداة لقائه بالوفد النيابي الروسي في دمشق (خالد الحريري ــ رويترز)

ميدانياً، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل 6 أشخاص بينهم شرطي في محافظة إدلب ومدينة حمص ومحافظة درعا. وجاء في بيانات المرصد المعارض أنّ «الشرطي استُشهد برصاص مجهولين في قرية كفر عويد بمحافظة إدلب، واستُشهد مواطنان في حي بابا عمرو بمدينة حمص، ومواطن من بلدة المسيفرة بمحافظة درعا متأثر بجراح أُصيب بها مساء أمس خلال إطلاق قوات

موسكو تعرض استضافة حوار النظام ومعارضيه

ستكون الأيام المقبلة كفيلة بمعرفة نتائج الجولة السورية التي قام بها وفد المجلس الاتحادي الروسي (البرلمان) طيلة الأيام الأربعة الماضية، على أركان النظام السوري وبعض المعارضين وعدد من المدن «الساخنة»

اختتم الوفد النيابي الروسي زيارته السورية بجولة على 3 مدن «ساخنة» أمنياً، هي درعا وحماه وحمص، إضافة إلى لقاءات مع مجموعة من المعارضين المقيمين داخل سوريا، أبرزهم الاقتصادي عارف دليلة، ممثلاً «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي»، وفايز الفواز وسليم خير بك وحمزة منذر وحسني عزمي، والوزير السابق مروان حبش، وقدري جميل ومي الرحبي والأب أنطون دورا. وفي ختام اللقاءات التي احتضنها الفندق الدمشقي الفخم، «فورسيزنز»، أعرب عضو الوفد الروسي زياد سبسبي عن استعداد بلاده «لاستضافة أي حوار يمكن أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية وإنهاء الحالة المأساوية والصعبة التي تعيشها سوريا»، مؤكداً أن دمشق «شجعت الوفد الروسي على اللقاء بأي شخصيات معارضة تريد الحوار». وكشف الوزير الأسبق المعارض، مروان حبش، أن الشخصيات السورية المعارضة طالبت موسكو بـ «الوقوف الى جانب الشعب السوري لأن مصالحها المستقبلية مع الشعب لا مع النظام». ونقلت الوكالة الألمانية للأنباء (دي بي إي) عن حبش قوله «لقد أبلغنا الوفد الروسي وجهة نظرنا التي تنحاز إلى حقوق السوريين المطالبين بالحريات والكرامة». وأضاف حبش، الذي اعتُقل قرابة ربع قرن، «لقد اتفقت وجهات نظر شخصيات المعارضة على ضرورة إنهاء النظام وتأسيس دولة ديموقراطية تعددية تداولية، ولا للتدخل الخارجي في الشأن الداخلي».

من ناحيته، فإنّ قدري جميل، الذي يصفه الكثير من السوريين بأنه «معارض ناعم»، أعلن أنه جرى الاتفاق على نقطتين استراتيجيتين: أولاهما عدم التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية، إضافةً إلى «إجماع وفد المعارضة على تحية الموقف الروسي»، مشيراً إلى اتفاق الطرفين على أنه «لا مخرج من الوضع الحالي سوى بالحوار»، وهو كلام مناقض لموقف مروان حبش، الذي دعا روسيا إلى مصادقة الشعب السوري لا النظام. بدوره، وصف المعارض عارف دليلة الاجتماع بـ «الجيد جداً»، لافتاً إلى أنه جرى التركيز على البحث عن مخرج

الطلب على القطع الأجنبي يتضاعف لتمويل التجارة

رولا السلاخ

حدد مصرف سوريا المركزي، في تعميم جديد له الى جميع المصارف السورية ومؤسسات الصرافة، شروط بيع القطع الأجنبي، وذلك بالإشارة الى تعميم هيئة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب الصادر في فترة سابقة، والمتعلق بالسماح للمصارف ببيع المواطنين السوريين، ومن هم في حكمهم، القطع الأجنبي لأغراض تمويل العمليات غير التجارية حصراً، وذلك ضمن المبررات والشروط التي أوردها التعميم، وهي وجود مبرر اقتصادي أو لغايات السفر ضمن ضوابط محددة.

ورداً على الاستفسارات الواردة من بعض المصارف ومؤسسات الصرافة عن آلية تطبيق بيع القطع الأجنبي لبعض المبررات التي بات فيها ضبط قيمة القطع الأجنبي الممكن بيعه، على أساس سنوي بالنسبة لعام 2011 حصراً، متعذراً، ولا سيما المبررات المتعلقة ببيع القطع الأجنبي بداعي السفر، اشترط الالتزام بعدم بيع القطع الأجنبي لغايات السفر مهما كانت وجهته أو وسيلته أكثر من مرتين سنوياً. وأيضاً يسمح ببيع القطع الأجنبي كإعانات للأهل والأقارب السوريين في الخارج، حيث يشترط ألا تتجاوز قيمة القطع المبيع 5000 دولار سنوياً، وأن يباع المبلغ على خمس دفعات، بما لا يتجاوز 1000 دولار شهرياً.

وأوضح المركزي السوري في تعميمه الى المؤسسات المالية أن العمل على تطبيق الضوابط المحددة سابقاً يجري مع مراعاة عمليات البيع التي أجريت لأغراض هذه المبررات قبل تاريخ صدور التعميم الخاص بهيئة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب على مسؤولية المواطن من خلال توقيعه تعهدات إضافية.

وفي هذا الإطار يؤكد معظم مدراء المصارف السورية العاملة أن الطلب الحالي على القطع الأجنبي يتجه في الغالب نحو تمويل عمليات التجارة الخارجية من الاستيراد والتصدير. وحدد المدير العام لبنك بيبلوس سوريا، جورج صفير، الطلب على القطع الأجنبي

الأمن الرصاص». إضافة إلى ذلك، كشف المرصد أن «حالة من الذعر والغضب الشديد تسود مدينة حمص بعدما سلّم الأمن جثة الفتاة زينب الحصني التي اختطفها عناصر أمنيون قبل نحو شهر للضغط على شقيقها محمد ديب الحصني، الذي قتلته قوات الأمن لاحقاً». في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن عناصر من الجيش فككوا عبوة ناسفة زرعت تحت خط نقل النفط في محافظة حمص وسط البلاد. وشرح مصدر عسكري سوري أن «عناصر الهندسة في الجيش فككوا اليوم الثلاثاء عبوة ناسفة وضعها عناصر تخريبيون تحت خط نقل النفط الخام إلى مصفاة حمص في منطقة جديدة العاصي غربي حي بابا عمرو محشوّة بـ 25 كيلوغراماً من مادة تي أن تي ومعدة للتفجير لاسلكياً، ووضعت بنحو متقن ومموهة، ما يدل على خبرة العناصر التخريبيين التي قامت بوضعها بهدف إحداث أكبر ضرر ممكن في خط نقل النفط».

وفي ما يتعلق بـ«الحوار» الذي يرعاه النظام السوري، اختتمت أمس جلسات محافظة دمشق بالتشديد على عناوين اجتماعية من نوع «التربية السليمة وتعزيز روح الإبداع عند الأطفال واستمرارية التعليم المجاني ومكافحة المخدرات». أما في درعا، فقد انطلقت «الجلسات الحوارية واللقاءات الجماهيرية على مستوى مناطق المحافظة بهدف الوقوف على واقع هذه المناطق والاستماع إلى الأفكار، بما يسهم في تعزيز حالة الأمن والأمان وتقديم كل ما من شأنه الإسهام في تطوير المحافظة في المجالات الاقتصادية والخدماتية والاجتماعية»، بحسب «سانا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

يلبي المطالب الشعبية، وضرورة الانتقال من النظام الأحادي الحالي إلى نظام ديموقراطي تعددي «يأخذ الشعب فيه دوره ويخرج من حالة التهميش الطويلة التي عاناها». غير أنّ دليلة بدا متشائماً بما أنّه «للأسف، لا نزال حتى الآن بعيدين عن بداية الطريق». كذلك عقد الوفد عقب الاجتماع مع وفد المعارضة، مؤتمراً صحافياً قال خلاله نائب رئيس لجنة الشؤون القانونية في المجلس الاتحادي الروسي، ميخائيل كابورا، إنّ «جرائم قتل ضد أبرياء حدثت خلال التظاهرات لمجرد انتمائهم إلى طائفة معينة، أو بسبب وظيفتهم في مكان معين، أو لمجرد خدمتهم في صفوف الجيش».

(الأخبار)

الخارجية

فقط لغاية العمليات التجارية وهو بأحجام اعتيادية، أي الطلب عليه حصراً للاستيراد والتصدير. أما في ما يتعلق بشراء القطع لدواعي السفر، فقال إنه ليس بالشكل الملحوظ ولا توجد تقديرات فعلية لحجم القطع المبيع في السوق المصرفي. كذلك يوضح مدير بنك الشرق ـ سوريا، جمال منصور، أن الطلب على شراء العملات الأجنبية (سواء الدولار أو اليورو وغيرهما) من الملاحظ أنه يجري لتمويل طلبات التجارة الخارجية، والحديث هنا عن بيع القطع الأجنبي من خلال السوق المصرفي النظامي، مضيفاً إن المشتريات من العملة هي لتمويل المستوردات، ويكون من أهمها المواد الغذائية والحاجات الضرورية.

هل أحبط المالكي مشروع انفصال في الأنبار؟

لم تنتهِ المفاعيل المذهبية ــ العشائرية لمجزرة النخيب بعد. إلا أنّ العراقيين اتفقوا على أن رئيس الحكومة نوري المالكي تمكن من نزع فتيلها الرئيسي من محافظة الأنبار، وإن بصعوبة ومتأخراً

علاء اللامي

على الرغم من تأخُّر رد فعله على تداعيات مجزرة «النخيب»، عاد رئيس الحكومة العراقي نوري المالكي إلى المشهد السياسي بقوة، ليقطع حبل ما رأى فيه مراقبون مشروع فتيل انفجار يمكن أن تصل شظاياه إلى انفصال محافظة الأنبار عن العراق. أمر المالكي بنقل المعتقلين الثمانية والمتهمين بارتكاب مجزرة «النخيب» من كربلاء إلى بغداد. ثمّ أجرى اتصالاً سريعاً مع نائبه صالح المطلك بقصد التهدئة، ودان «أي محاولة لإهانة أهالي الأنبار أو أي مدينة عراقية أخرى». بعد ذلك، أطلق سراح نصف المعتقلين خلال ساعات «لعدم توافر الأدلة» التي تدينهم، وانتهى التحقيق مع الباقين في اليوم التالي وأطلق سراحهم أيضاً. بعدها، أوفد حليفه، وزيره الثقافة والدفاع بالوكالة، سعدون الدليمي، وآخرين ليجتمعوا بمشايخ ومسؤولي الأنبار في سياق التهدئة وسحب الفتيل، ومن هناك غادروا إلى كربلاء ليكملوا مهمتهم. أوساط مقربة من السلطة العراقية قالت إنّ الوسيطين الأكثر أهمية كانا وزير المالية رافع العيساوي، ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، اللذين تمكّنا من إيقاف سيل التهديدات التي صدرت من جهات عشائرية في الأنبار، وأقنعا المالكي بضرورة اتخاذ «إجراءات حاسمة». وكان أخطر تهديد قد جاء على لسان الشيخ علي حاتم السليمان، الذي توعّد بتحريم دخول أي مسؤول أو قوات حكومية إلى الأنبار والتصدّي المسلح لهم إذا لم يطلق سراح المعتقلين. الشيخ السليمان معروف في الوسط العراقي بتشنجه وحدّة تصريحاته، وقد سبق له أن دخل في مشادة إعلامية مع النائب سليم الجبوري، القيادي في الحزب الإسلامي، بعدما حمّله هذا الأخير مسؤولية التحريض الذي نجم عنه التفجير الانتحاري في مسجد أم القرى خلال صلاة التراويح في شهر رمضان الماضي، فردّ السليمان بوصفه أنه «قيادي في حزب فاشي وطائفي قتل من العراقيين أكثر مما قتل تنظيم القاعدة وهو متهم بجرائم إرهابية». المعروف أيضاً أنّ الجبوري أستاذ جامعي محسوب على التيار الإسلامي «المستنير»، وسبق له أن خسر عدداً من أفراد أسرته الذين اغتالهم تنظيم «القاعدة».

هكذا تمكّن المالكي من سحب الفتيل، وتفادى انفصالاً أو على الأقل تمرداً مسلحاً عشائرياً في الأنبار، وبالتالي فتنة طائفية عشائرية دموية جديدة. وبعد ساعات على قرار المالكي إطلاق سراح المعتقلين، حدث تطوّر رسّخ مسار التهدئة وأعطاه زخماً إضافياً، عندما توجّه الشيخ أحمد أبو ريشة إلى كربلاء ــ ضمن وفد حكومي وشعبي غاب عنه الشيخ السليمان ـ لتقديم التعازي إلى ذوي قتلى مجزرة

> أطلق المالكي معتقلي مجزرة النخيب وتخلى عن حماية الصحوات ولم يعارض سوى «المجلس الأعلى»

النخيب، معلناً أنه ضمهم إلى القتلى من أسرته الذين قتلهم «القاعدة»، وتعهّد «التكفل بكافة مصاريفهم لأنّ الجريمة حدثت على أرضنا ولسنا مسؤولين عنها، لكننا سنلاحق الجناة». غير أنّ بعض التصريحات التي صدرت عن شخصيات محسوبة على رئيس الحكومة نفسه، وضعها البعض في خانة محاولة إرباك المالكي؛ فوزيره لشؤون المصالحة الوطنية عامر الخزاعي، وهو من حزب المالكي (الدعوة الإسلامية) أصرّ حتى بعد إطلاق سراح المعتقلين الثمانية على أنّ لديه «أدلة تثبت أنهم أعضاء في تنظيم القاعدة». معلومة أيدها قيادي منشق عن «القاعدة» تحول في ما بعد إلى خبير في شؤونها، هو الملا ناظم الجبوري، الذي أشار إلى أن تصريح وزير المصالحة «مبني على معلومات قضائية بحكم التنسيق الكبير بين الوزارة ومجلس القضاء الأعلى خصوصاً». محاولة تشويش أخرى جاءت من كربلاء، حيث كرّر نائب رئيس مجلسها، نصيف الخطابي، قوله إنّ اعتقال المتهمين الثمانية جرى بموجب أوامر قضائية بُنيت على أساس معلومات قدمها جهاز الاستخبارات، لافتاً إلى أن «المتهمين اعترفوا بارتكاب الجريمة»، لكن هذه التشويشات لم تكن كافية لعرقلة مساعي التهدئة التي عمل المالكي على إرسائها، وإنْ كان ـ مثلما يعتقد مراقبون ـ قد جاء على حساب هيبة الدولة وانكشاف ضعف المركز أمام تهديدات العشائر والميليشيات، علماً أنّ التهديد بالانفصال أو بإنشاء إقليم اتحادي شبه مستقل في محافظة الأنبار ليس أمراً جديداً.

هنا تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الصحافي الذي عقده شيخ عشائر الدليم علي حاتم السليمان في اليوم التالي لإطلاق سراح المعتقلين، لم يخلُ من الاستفزاز أو مظاهر الاحتفال بنصر جرى إنجازه؛ فقد رفع الرجل علم النظام السابق بنجومه الخضراء الثلاث خلف الشيخ أحمد أبو ريشة، الذي رفض الاعتذار عن تهديداته، سواء تلك الخاصة بقطع يد حزب «الدعوة الإسلامية» أو بالتمرد والعصيان المسلح والانفصال الإداري الفعلي عن بغداد. وأكد مقربون من سلطات الأنبار المحلية امتعاضهم من تلك التهديدات والتصريحات الحادة، مشيرين إلى أن وضع المحافظة لا يسمح بها، فهي ليست البصرة أو كركوك الغنيتين بالنفط، متخوّفين من أن تدفع الأنبار الثمن مستقبلاً، أي بعد عودة الهدوء وتلاشي أزمة وتداعيات مجزرة النخيب، فتخسر الكثير مما كانت تحصل عليه من المركز، كما أنّ مطّلعين آخرين على الشأن الأمني كشفوا أن بغداد في طريقها لاتخاذ قرار حاسم بالاستغناء عن حراسة مسلحي «الصحوات» للطريق الدولي الذاهب إلى دمشق أو الأردن، وأنها قد بدأت فعلاً بتسيير دوريات وقوات حكومية مع القوافل في بعض المناطق. ويبدو أنّ ذلك الامتعاض هو ما دفع الشيخ السليمان إلى القيام يوم الأحد الماضي بزيارة إلى محافظة كربلاء، بعدما تغيّب عن المشاركة في زيارة أبو ريشة قبلها بيوم، وأعلن من هناك أن «أبناء عشائر الأنبار هم من سيعتقل القتلة»، مشيراً إلى أنهم «يَعدون من قُتِل في النخيب شهداء كل العراق، لا كربلاء وحدها».

وكان لافتاً أن التيار الصدري منح تأييداً قوياً وغير متوقع للمالكي، حين أعلن القيادي فيه، حاكم الزاملي، أنّ قيام رئيس مجلس كربلاء محمد حميد الموسوي باعتقال المشتبه فيهم الثمانية في قضاء الرطبة «أمر ليس من مسؤولياته، ونحن ننتقد هذا التصرف لأنه بدأ يشنج الموقف، ولا سيما أن هناك أجهزة أمنية ومؤسسة عسكرية قادرة على متابعة إلقاء القبض على المجرمين». وقد تكون المفاجأة الأكبر حجماً قد جاءت من زعيم «المجلس الإسلامي الأعلى»، عمار الحكيم، الذي أعلن من مدينة قم الإيرانية، أن «الشيعة يواجهون الظلم الآن، ظلم الاحتلال وظلم الحكومة». ويبدو أن هذا التصريح، معطوفاً على الزيارة التي قام بها قبل أيام الرجل الثاني في «المجلس الأعلى» ومرشحه لرئاسة الوزراء عادل عبد المهدي، لا يخلوان من الدلالات السياسية، إذ يتساءل مراقبون: هل قرّرت طهران شيئاً جديداً بخصوص إسقاط المالكي واستبداله بزائرها وحليفها القديم الجديد؟

يبكي أحد ضحايا مجزرة النخيب في كربلاء (مشتاق محمد ـ رويترز)

عربيات دوليات

تشافيز: يحقّ للفلسطينيين إعلان دولتهم

أعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، أمس، دعمه للمسعى الفلسطيني بانضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة، من خلال رسالة رفعها إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون. وقال «فنزويلا تؤيّد حق فلسطين بأن تصبح دولة حرة مستقلة وسيدة». وأضاف «هذا يمثّل فعل العدالة التاريخية تجاه شعب يحمل في ذكرياته كل معاناة العالم وألمه». وأكد أن القرار بشأن الشرق الأوسط يجب أن يجلب العدالة للشعب الفلسطيني، وأدان «إبادة الشعب الفلسطيني»، وألقى باللوم على الصهاينة والدور الأميركي في الشرق الأوسط.

(أ ب)

رئيس الكنيست يحذر الأوروبيين من دعم فلسطين

حذر رئيس الكنيست رؤوفين ريفلين، خلال اجتماع مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى دولة الاحتلال في القدس المحتلة، أمس، من دعم المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة لنيل اعتراف بالدولة الفلسطينية. ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن ريفلين قوله للسفراء الأوروبيين إن «جهود المجتمع الدولي بدأت تنصبّ أكثر فأكثر على إقامة دولة فلسطينية من دون الاهتمام بضمان أمن الدولة اليهودية». وحذر من «عدم إشراك إسرائيل في اتخاذ قرارات مصيرية تخصّها». وأضاف أن «تأييد دول أعضاء في الأمم المتحدة خطوات أحادية الجانب سيؤدي إلى تعميق انعدام الثقة بين إسرائيل والفلسطينيين، فضلاً عن توجيه رسالة مفادها أن إسرائيل ليست طرفاً في أيّ تسوية».

(يو بي آي)

تعيين رئيس لسلطة أراضي إسرائيل

صدّق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيرا المال يوفال شتاينيتس والإسكان أريئيل أتياس، أمس، قرار تعيين رئيس مجلس المستوطنات السابق باروخ تسفي ليبرمان رئيساً لسلطة أراضي إسرائيل. وشغل ليبرمان في السابق عدة مناصب في المستوطنات، بينها رئيس مجلس المستوطنات ورئيس المجلس الإقليمي «شومرون» في شمال الضفة الغربية والمدير العام لمديرية «تنوفاه» التي عملت على وضع حلول سكن للمستوطنين الذين جرى إخلاؤهم من قطاع غزة في عام 2005.

(أ ف ب)

حراك دبلوماسي مكثف يجري في مقرّ الأمم المتحدة. حراك تقوده واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون بغرض تجنب مواجهة في المنظمة الدولية عبر الاعتراف بدولة فلسطين، ودفع عجلة السلام المتوقفة بين الفلسطينيين والإسرائيليين

«فلسطين» ومساعي اللحظة الأخيرة

كلينتون بحثت مع لافروف صيغة للرباعية لاستئناف المفاوضات... والاتحاد الأوروبي يلتزم الصمت لممارسة الضغوط

عباس وساركوزي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك أمس (اريك فيفربرغ ـ أ ف ب)

تضجّ قاعات مقرّ منظمة الأمم المتحدة في نيويورك بنقاشات حامية هذه الأيام بين مسؤولي عواصم الدول الكبرى لبحث مسألة انضمام فلسطين إلى المنظمة الدولية، وتقود هذه النقاشات واشنطن التي تستنفد كل الوسائل لمنع التصويت على الانضمام في مجلس الأمن وتجنب استخدامها الفيتو، الذي قد يسبب لها إحراجاً دولياً، والاستعاضة عنه بإطلاق مفاوضات مباشرة.

وأجرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون مشاورات مساء أول من أمس مع نظيرها الروسي سيرغي لافروف، سعياً إلى التوصل لإصدار قرار عن اللجنة الرباعية الدولية للشرق الأوسط بهدف تسوية الأزمة. وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى، في ختام اللقاء، إن كلينتون ولافروف «لم يتطرقا إلى كلمات محددة أو تعابير محددة في النص»، موضحاً أن الاجتماع كان استراتيجياً أكثر منه تكتيكياً. وأوضح أنهما «بحثا العناصر الضرورية من وجهة نظرهما، ليس في سياق هذا الأسبوع في نيويورك فحسب، بل لتسوية نزاع مستمر منذ عقود».

وتعارض الولايات المتحدة وإسرائيل المسعى الفلسطيني، وتجدانه أُحادياً، فيما أعلنت روسيا أنها ستدعم المبادرة الفلسطينية مهما كان شكلها، داعية إلى استئناف المفاوضات لاحقاً بين الطرفين. غير أن المصدر الأميركي شدد على أن واشنطن وموسكو «تتقاسمان الهدف الأساسي نفسه، وهو أن تؤدي اللجنة الرباعية دوراً إيجابياً في الجهود العامة». ورفض المسؤول إطلاق أي تكهنات بشأن احتمال أن يمضي الفلسطينيون حتى النهاية في مبادرتهم يوم الجمعة المقبل، وقال: «ثمة العديد من العناصر والأطراف» في المسألة.

وفي السياق، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن الاتحاد الأوروبي لم يكشف موقفه من طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة لممارسة أكبر قدر من الضغط لاستئناف المفاوضات. وقال، في بيان: «لم نكشف مع الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي موقفنا من طريقة التصويت على قرار قد يرفع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لممارسة أكبر قدر من الضغط على الجانبين للعودة إلى طاولة المفاوضات». وأضاف: «إنه السبيل الوحيد مستقبلاً»، مشيراً إلى أنه «لا ينصح الفلسطينيين برفع رسالة ليدرسها مجلس الأمن؛ لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى مواجهة وستصطدم بفيتو أميركي».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الصينية، على لسان المتحدث باسمها هونغ لي آن، إنها تتفهم وتؤيد طموحات الفلسطينيين في السعي إلى الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة. وقال هونغ لي: «نعتقد أن إقامة دولة حق مشروع للشعب الفلسطيني لا يمكن إنكاره، وهو الأساس والشرط المسبق للتعايش السلمي بين فلسطين وإسرائيل». وأضاف: «في ما يتعلق بقيام الفلسطينيين على نحو مستقل بإقامة دولة وتقديم طلب إلى الأمم المتحدة، فإننا نعبّر عن تفهمنا واحترامنا وتأييدنا». لكنه أشار إلى أنه «في الوقت نفسه نعتقد أنه يجب على المجتمع الدولي أن يصعد الجهود لضمان العودة المبكرة للمحادثات بين الفلسطينيين وإسرائيل».

في المقابل، قال أمين سر الحكومة الإسرائيلية، زفي هوسر، لإذاعة الجيش إن الفلسطينيين لا يحظون بغالبية في مجلس الأمن الدولي لإقامة دولة. وأشار إلى أن «قيام دولة يكون في مجلس الأمن، لا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلا أن الفلسطينيين لا يحظون بغالبية في مجلس الأمن الدولي، لذلك لن يكون هناك دولة فلسطينية». وأضاف أن «الفلسطينيين سيغيرون موقفهم عندما سيدركون أن مبادرتهم الأحادية الجانب لن تؤدي إلى شيء، وأنهم يتجهون مباشرة إلى الطريق المسدود».

وقد أبلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بنيته تسليمه الجمعة طلب انضمام دولة فلسطين، لكي يطرحه على مجلس الأمن الدولي. وهو يقوم بهذه المبادرة بصفته رئيس منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

كذلك، طلب وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، من واشنطن إعادة النظر في موقفها. وقال: «لا نعرف حتى الآن كيف ستتصرف الولايات المتحدة، ونأمل أن تغير الولايات المتحدة موقفها، وأن تحذو حذو غالبية الدول التي ترغب في دعم حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة». وأضاف: «من الضروري أن نحصل على تسعة أصوات على الأقل لإقرار طلبنا في مجلس الأمن. وأعتقد أننا سنصل إلى ذلك؛ لأن كل جهودنا التي بذلت في السابق لن تنتهي هنا، بسبب عدم توفير تسعة أصوات».

> **طلب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي من واشنطن إعادة النظر في موقفها**

على المستوى الميداني وتفاعل الشارع مع الاستحقاق الفلسطيني، نظم حزب «فدا» الفلسطيني تظاهرة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة تأييداً للدولة. ونظمت هذه التظاهرة من دون أي تدخل من شرطة الحكومة المقالة بقيادة «حماس»، رغم أن الأخيرة كانت قد أعلنت في بيان اتفاقها مع حركة «فتح» على عدم تنظيم أي تظاهرات مؤيدة أو معارضة لمسعى الرئيس عباس في القطاع.

وفي الضفة الغربية، أعلن منسق الحملة الوطنية لتأييد التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة أحمد عساف، أن مسيرات مركزية ستنطلق اليوم في مختلف المدن الفلسطينية. وقال إن انطلاق هذه

فلسطينيّو لبنان يتضامنون مع أبو مازن

بدأ الفلسطينيون في لبنان تحركاتهم لدعم توجّه الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس إلى الأمم المتحدة للمطالبة بالعضوية الكاملة للدولة الفلسطينية

قاسم س. قاسم

ترك اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، أمس، مخيماتهم. جاؤوا إلى ساحة جبران من مخيمات بيروت والجنوب. تجمعوا أمام مقر الأمم المتحدة في ساحة رياض الصلح لدعم توجّه الرئيس الفلسطيني محمود عباس المطالب بالعضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، وليقدموا مذكرة إلى ممثّل الأمم المتحدة ادم البدير. في الحديقة الخضراء وقف اللاجئون من مختلف الفصائل الفلسطينية رافعين علماً واحداً هو العلم الفلسطيني. أمس لم يكن للمناكفات بين الفصائل أي مكان. فهم هنا ليخوضوا صراعاً جديداً. صراع على الهوية وعلى ضرورة تأكيدها عبر قيام دولة لطالما حلموا بها. بالنسبة إلى هؤلاء الدولة أفضل من السلطة المحدودة، حتى ولو «قامت دولتنا على جزء من أرض فلسطين، إلا أنها ستصبح لاحقاً على كامل التراب الفلسطيني»، يقول محمد إبراهيم ابن مخيم شاتيلا. هكذا، وقف أمس الفلسطينيون ليستمعوا إلى كلمات الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي كان قد أعلن «باسم الله وباسم الشعب الفلسطيني» قيام الدولة الفلسطينية في عام 1988. أمس، افترش اللاجئون الأرض بانتظار الكلمات. بالطبع لم يستمع الجميع إلى الخطابات والأصوات الجهورية التي ملأت فضاء المكان. ففي الخلف كانت حلقة من الشباب يردّدون شعاراتهم الخاصة، «يا مستوطن اطلع برّا، فلسطين دولة حرّة»، إضافة إلى «من القدس لبيروت شعب واحد ما بموت». رأي هؤلاء عن الدولة الفلسطينية واضح لا لبس فيه «اعترفوا بدولة اسمها جنوب السودان لماذا لا يعترفون بنا كفلسطينيين. نحن شعب تشتّت ونستحق دولتنا»، يقول أحد هؤلاء.

في ساحة جبران كان الأطفال يلهون على العشب الأخضر يركضون على أنغام الأغاني الوطنية الفلسطينية التي كانت مثل فاصل بين كلمة مسؤول وآخر. ففي المخيمات كما هو معروف لا توجد مثل هذه المساحات للأطفال ليلهوا، ومثل هذه المناسبات جيدة بالنسبة إليهم «لشمّ الهوا». هكذا، توزعت الكلمات على سفير دولة فلسطين في لبنان عبد الله عبد الله الذي طالب المجتمع الدولي بأن يقف مع «الشعب الفلسطيني الذي يتمسك بحزم وإصرار بحقه في تقرير المصير»، مؤكداً أنه «حان الوقت ليقف العالم مع هذا الشعب في وجه من يريد أن يضع عراقيل في طريقه».

من جهته، قال النائب اللبناني مروان فارس إن «قيام الدولة الفلسطينية هو استكمال للصراع مع العدو للحصول على دولة فلسطين التاريخية، التي سيعود إليها اللاجئون الفلسطينيون»، مؤكداً أن «دولة لبنان رئاسة وحكومةً وشعباً مع توجّه الشعب الفلسطيني». ثم قال ممثل الحزب التقدمي الاشتراكي، بهاء أبو كروم، إن «حق تقرير المصير هو حق للفلسطيني، لذلك يحق للفلسطيني أن تكون له دولته المستقلة مع التركيز على حق العودة». وأضاف أن «التحرك باتجاه المطالبة بالدولة ليس آخر التحركات بل البداية».

بالطبع التحركات الفلسطينية لا تقتصر على الفلسطينيين فقط، إذ كانت للنشطاء الأجانب كلمتهم أيضاً. الناشطة الأميركية نيكول براونز ألقت كلمة باسم هؤلاء وطالبت حكومتها بـ«دعم توجّه الفلسطينيين من أجل الحصول على دولتهم والضغط على الدولة الإسرائيلية من أجل تسهيل حياة الفلسطينيين». ثم طالب أمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات، باسم منظمة التحرير الفلسطينية، بأن «يكون لفلسطين دولة تحمل الرقم 194، مع التشديد على القرار الدولي 194 الذي يضمن حق العودة للاجئين إلى ديارهم»، معتبراً أن المدخل للسلام هو «الحصول على دولة مستقلة». تنتهي كلمة أبو العردات ليبدأ مسؤولو الفصائل بإلقاء كلماتهم. تطول الكلمات، يملّ الحضور، يبدأون بالانسحاب من الحديقة متوجهين إلى حافلاتهم على أن يلتقوا نهار الجمعة المقبل في ملعب مخيم مار الياس لمشاهدة كلمة الرئيس الفلسطيني مباشرة على الهواء.

من تظاهرات بيروت المؤيدة لدولة فلسطين أمام الإسكوا أمس (أنور عمرو ـ أ ف ب)

المسيرات سيتزامن مع بدء أعمال دورة الأمم المتحدة، وأنها ستشمل إضافة إلى المدن الفلسطينية، عدة مدن عربية وأوروبية. وشارك أمس أكثر من مئة طفل فلسطيني في مسيرة نحو مقر مكتب الأمم المتحدة في رام الله، حيث سلموا ممثلاً عن المكتب رسالة يؤكدون فيها حقهم بأن يكون لهم دولة معترف بها في الأمم المتحدة. فيما أنهت مجموعة من الفلسطينيين بادرت إلى صناعة كرسي يحاكي مقعد الدولة في الأمم المتحدة تحت اسم «فلسطين تستحق»، حملتها بعدما طافت تسع دول عربية وأوروبية، وهي تحمل المقعد قبل أن تسلمه إلى مسؤولين في الأمم المتحدة في نيويورك.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

نتنياهو يدعو عباس إلى مفاوضات مباشرة

لم ييأس رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو عن ثني الفلسطينيين عن سعيهم إلى الاعتراف بدولتهم، فلحق الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى نيويورك ودعاه الى بدء مفاوضات مباشرة تبدأ في نيويورك وتتواصل في رام الله والقدس المحتلة، في وقت بدأ فيه المستوطنون اعتداءاتهم، التي كانت قد توعدت بها دولة الاحتلال، ضدّ الفلسطينيين وأطلقوا عليهم الرصاص الحي.
وأصدر نتنياهو، بياناً مساء أول من أمس، قال فيه «إنني أدعو رئيس السلطة الفلسطينية إلى البدء بمفاوضات مباشرة بيننا في نيويورك، وتستمر في القدس ورام الله، واقترحت على الرئيس عباس البدء في مفاوضات للسلام بدلاً من إهدار الوقت في خطوات أحادية الجانب وغير مجدية». وأضاف إن «خطوة أحادية الجانب ليست الطريق لدفع السلام بيننا، والطريق لتحقيق السلام هي بواسطة مفاوضات مباشرة لا من خلال تصريحات في الأمم المتحدة».
وتأتي أقوال نتنياهو في وقت التقى فيه عباس الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وقدم إليه طلب حصول الفلسطينيين على عضوية كاملة في الأمم المتحدة عبر مجلس الأمن الدولي. وذكرت صحف إسرائيلية أن إسرائيل والولايات المتحدة تسعيان في هذه الأثناء إلى إقناع دول أعضاء في مجلس الأمن، وخصوصاً الغابون والبوسنة وكولومبيا، بعدم تأييد الطلب الفلسطيني والتصويت ضده، لكي تعفي الولايات المتحدة نفسها من استخدام حق النقض «الفيتو» ضدّ الطلب الفلسطيني.
وكان السفير الأميركي لدى دولة الاحتلال، دان شابيرو، قد أعلن خلال زيارته مدرسة يهودية للبنات المتدينات في القدس المحتلة أول من أمس أن الولايات المتحدة ستستمر في العمل من أجل استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بعد التصويت على الطلب الفلسطيني. ورأى أن التعاون الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية هو مصلحة مهمة لكلا الجانبين.
من جهة ثانية، هدد وزراء اسرائيليون بفرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية رداً على الخطوة الفلسطينية، وفي مقدمتهم وزير

> المستوطنون يهاجمون قرية فلسطينية في الضفة الغربية

الخارجية المتطرف أفيغدور ليبرمان، الذي حذر من «العواقب الوخيمة» للمبادرة الفلسطينية، ومن الغاء كافة الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين. وكان يلمّح خصوصاً الى اتفاقات باريس عام 1994 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تنص على قيام اسرائيل بتسديد ضريبة القيمة المضافة والرسوم الجمركية على البضائع التي يستوردها فلسطينيون وتمر عبر الموانئ والمطارات الإسرائيلية للسلطة الفلسطينية. وتمثل هذه الأموال التي تبلغ قيمتها 60 مليون يورو شهرياً ثلثي عائدات ميزانية السلطة الفلسطينية، وبدونها تصبح السلطة غير قادرة على دفع رواتب أكثر من 150 ألف موظف.
وفي سياق إعلان الدولة، أطلق مركز «بيريز» للسلام حملة يتحدث فيها عن أهمية أن تعترف إسرائيل بالدولة الفلسطينية فوراً وبلا تأخير، تحت عنوان «50 سبباً تفسر ضرورة الاعتراف الإسرائيلي بالدولة الفلسطينية، قبل أي دولة أخرى في العالم».
ميدانياً، هاجمت مجموعة مكونة من نحو مئة مستوطن يهودي قرية فلسطينية شمال الضفة الغربية ورشقت بيوتها بالحجارة. وقال شهود إن مواجهات اندلعت بين الفلسطينيين والمستوطنين في قرية عصيرة القبلية جنوب مدينة نابلس، وأطلق المستوطنون النار من اسلحتهم. وأضافوا إن مستوطنين من مستوطنة يتسهار القريبة دخلوا القرية ليهاجموا الناس ورشقوا بيوتهم بالحجارة.
وأصيب العديد من الفلسطينيين بجروح، بينهم صحافي يعمل في وكالة «وفا» للأنباء الفلسطينية الرسمية، إذ ضربه المستوطنون أمام الناس، كما أعلنت مجموعة من النشطاء تراقب أنشطة المستوطنين أن فتى في الرابعة عشرة من عمره نقل الى المستشفى بعد اصابته بالغاز.
بدوره، أكد جيش الاحتلال أن قوات منه ومن حرس الحدود وصلت إلى القرية وأطلقت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع في محاولة منها للسيطرة على الوضع. وقالت متحدثة «هناك قوات تحاول تفريق الجانبين».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

بيبي وليفني يتنافسان على رئاسة «العمل»!

مهدي السيد

يستعد أعضاء حزب العمل لدورة ثانية حاسمة، اليوم، لانتخاب رئيس جديد للحزب، حيث تدور المنافسة بين عضوي الكنيست شيلي يحيموفيتش وعمير بيرتس، بعدما فشل الاثنان خلال الدورة الأولى في الحصول على نسبة الأربعين في المئة اللازمة للفوز بزعامة الحزب من الجولة الأولى. وكانت النتائج النهائية للجولة الأولى التي جرت يوم الاثنين، في 12 أيلول 2011، قد أدّت إلى حلول يحيموفيتش في المرتبة الأولى بحصولها على 32 في المئة تقريباً من أصوات الناخبين، يليها بيرتس مع 31 في المئة، ثم الخاسر الأول يتسحاق هرتسوغ (25%)، وعميرام متسناع (12%). وفور صدور النتائج، سارع الفائزان إلى الإعداد للجولة الثانية عبر مغازلة الخاسرَيْن، هرتسوغ ومتسناع، لكسب تأييدهما في الجولة الثانية، فأعلن متسناع تأييده لبيرتس، بينما فضل هرتسوغ الحياد ومنح أنصاره حرية التصويت.
وإذ يتوقع أن تشهد الجولة الثانية سخونة شديدة بين المتنافسين، في ضوء حملة الاتهامات المتبادلة على خلفيات سياسية وعنصرية، تركّز اهتمام المراقبين في إسرائيل تحديداً على نقاط ثلاث، ميّزت جولة الانتخابات هذه عن كثير من سابقاتها، وهي تحول الانتخابات داخل حزب العمل من شأن حزبي داخلي إلى شأن حزبي عام، وصحوة «المارد الطائفي ـ العنصري»، وتوقع حصول انشقاقات جديدة داخل الحزب.
تدخّل الأحزاب الأخرى، ولا سيما «الليكود» و«كديما»، في عملية انتخاب رئيس جديد لحزب «العمل»، كان ميزة بارزة طبعت هذه الانتخابات، بحيث يمكن القول إن انتخاب زعيم لحزب «العمل» تحول إلى تنافس حقيقي بين «الليكود» و«كديما». تنافس خرج عن دائرة التمنيات ليتجسّد في مواقف وتصريحات علنية، وحتى مساهمات مالية، من مسؤولين في الحزبين، لمصلحة أحد المرشحين، إذ ظهر واضحاً أن يحيموفيتش هي مرشحة نتنياهو والليكود، مقابل بيرتس كمرشح لحزب «كديما»، وحتى إن بيرتس، الذي لم ينكر تأييد زعيمة «كديما» تسيبي ليفني له، رفع شعار: «انتخب يحيموفيتش، تنتخب نتنياهو». وبطبيعة الحال، فإن اهتمام نتنياهو وليفني، بهوية الزعيم الجديد، ينبع أساساً من الحسابات الشخصية والحزبية ـ السياسية لكل منهما، ولا سيما في إطار استعدادهما للمعركة الانتخابية المقبلة، والتأثير المستقبلي لـ«العمل» على الخارطة الحزبية في إسرائيل وعلى موازين القوى فيها، وتحول إلى «بيضة القبان» في كل عملية لإنشاء الائتلاف الحكومي المقبل، وخصوصاً أن ثمة من يعتقد أن حزب العمل أمام فرصة، ربما أخيرة، لإعادة مكانته اللائقة، وأن بيده الآن ورقتين قويتين: حركة الاحتجاج الاجتماعي التي تبحث عن قائد، والفشل الذريع لـ«كديما» في تثبيت نفسه كقائد قوي للمعارضة.
وفيما يستند نتنياهو في تأييده يحيموفيتش إلى تقديره بأن فوزها سيوجه ضربة قاسية شخصية وانتخابية إلى غريمته ليفني، من خلال إضعاف مكانتها داخل «كديما» لمصلحة الرجل الثاني في الحزب شاؤول موفاز، تعتقد ليفني أن فوز بيرتس، سيوفر عليها مخاطر يحيموفيتش، وسيعزز زعامتها في «كديما»، ويقلل من عدد المقاعد التي يمكن أن يخسرها حزبها لمصلحة «العمل». وما يعزز هذا الاعتقاد النتائج التي أظهرها استطلاع للرأي العام، إذ أفاد أن حزب العمل برئاسة يحيموفيتش سيحصل على 22 مقعداً في الكنيست (8 مقاعد حالياً) إذا جرت الانتخابات اليوم. في المقابل، يحصل على 18 مقعداً، إذا ترأس الحزب عمير بيرتس. وبحسب المعطيات الإحصائية فإن يحيموفيتش وبيرتس سيزيدان من مقاعد «العمل» على حساب «كديما»، إذ إن «العمل» برئاسة يحيموفيتش يؤدي إلى تراجع «كاديما» بـ6 مقاعد، فيما يخسر «كديما» 4 إذا ترأس بيرتس حزبه.
كذلك أظهرت نتائج الجولة الأولى من الانتخابات، عودة قوية للانقسام الطائفي داخل «العمل»، بين الأشكيناز من جهة، أو «القبيلة البيضاء» على حد وصف العديد من المعلقين، وبين غيرهم، ولا سيما العرب واليهود الشرقيين من جهة ثانية، وهو انقسام أشار إليه بيرتس، ذي الأصول المغربية، وعدّه مؤشراً على انتشار التصويت العنصري. وبالفعل، فقد أظهرت الخارطة الديموغرافية والجغرافية لاتجاهات تصويت أعضاء حزب العمل، أن الغالبية العظمى من أعضاء «القبيلة البيضاء» صوتت لمصلحة يحيموفيتش، بينما صوتت الغالبية العظمى من الأعضاء العرب في حزب العمل وكذلك الأعضاء المقيمين في بلدات التطوير في الضواحي، وفي منطقة الجنوب تحديداً، لمصلحة بيرتس.
إلاّ أن التحدي الأبرز والأخطر الذي سيواجهه الحزب يتمثل في وحدته والتسليم بزعامة الرئيس الجديد، والخشية من حصول انشقاقات جديدة، في ضوء تقدير العديد من المراقبين بأن فوز يحيموفيتش، سيدفع ببيرتس إلى الانشقاق بصحبة ثلاثة أعضاء كنيست على الأقل، وتأليف قائمة جديدة، أو الانضمام إلى «كديما».

المرشحة لحزب العمل شيلي ياسيموفيش تدلي بصوتها الأسبوع الماضي (يارون برنر ـ أ ف ب)

ما قل ودل

حذر الملك الأردني عبد الله الثاني (الصورة)، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال في نيويورك، نُشرت، أمس، من أن موقف إسرائيل حيال عملية السلام وما يجري في سوريا يزيدان من مخاطر عدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

وقال: «إذا لم نجمع الفلسطينيين والإسرائيليين في الأيام المقبلة، فكيف سيكون مستقبل عملية السلام؟». وأضاف: «إذا تراجعنا إلى المربع الأول، فسنعود إلى أبعد من ذلك، ما سيترك آثاراً سلبية على الجميع». وأوضح قائلاً: «في النقاشات التي خضتها مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته، كانت هناك تصريحات أيجابية، لكن ما شهدناه على الأرض مغاير تماماً. وأفضل ما أصف به رأيي في إسرائيل هو إحباطي المتنامي».
(أ ف ب)

اليمن

مَن يوقف أحمد علي عبد الله صالح؟

نجل الرئيس يواصل خيار «الصوملة»: قتلى جدد في جامعة الإيمان وساحة التغيير

لا وقف إطلاق النار ثُبِّتَ في اليمن بسبب إصرار أحمد علي عبد الله صالح على عرقلة جهود نقل السلطة، ولا عدد قتلى اليمنيين توقف، بينما تخطّى عدد قتلى الحرب الأهلية المصغَّرة الثمانين، مع سابقة تمثلت باستهداف جامعة الإيمان، في ظل جمود مؤقت لجهود المبادرة الخليجية

أحد جرحى استهداف ساحة التغيير في صنعاء أمس (محمد حويس ـ أ ف ب)

اتفاق وقف إطلاق النار لم يثبت على الأرض والموفد الخليجي يقطع اجتماعه مع السفير الأميركي

صنعاء ـ **جمال جبران**

ظَهَر يوم أمس بوضوح، أنه لا أحد يستطيع إقناع قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح بوقف آلة العنف التي فجّرها قبل ثلاثة أيام، وحصدت حتى الآن نحو ثمانين ضحية قُتلوا بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة؛ فالاجتماع الذي حصل في مقر السفارة الإماراتية بصنعاء بين السفير الأميركي بصنعاء جيرالد فايرستون، بمعية ممثل عن الاتحاد الأوروبي، والأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، لم يخرج بشيء نتيجة لتمسك نجل الرئيس صالح بموقفه، ما اضطر الزياني إلى قطع الاجتماع والخروج مبكراً. وفيما قيل إن خروج الزياني كان للقاء ممثلين عن المعارضة، شدد أحد ممثلي أحزاب «اللقاء المشترك» المعارض على أنهم لا يستطيعون عقد مثل هذا اللقاء في الوقت الذي لا يزال فيه دم اليمنيين يسيل في الشوارع. تطورات توحي بأن الأمور ستأخذ أبعاداً أكثر تعقيداً مما هي عليه الآن، في ظل تخوُّف من سيناريو «الصوملة» من ناحية الحرب الأهلية، الذي لطالما هدّد به علي عبد الله صالح اليمنيين، والذي بدأ يرى النور فعلاً في شوارع العاصمة صنعاء. وتُرجم السلوك الاستفزازي لأحمد صالح من خلال توزيع القوات التابعة له في مناطق مختلفة من صنعاء، حيث تتكفل القوات النظامية الخاصة بالحرس الجمهوري بقصف المواقع التي تتمترس فيها القوات التابعة لقائد الفرقة أولى مدرَّع، المنشق عن النظام اللواء علي محسن الأحمر، فيما يتكفل عناصر «بلطجية» مسلحون يرتدون الزي المدني باعتلاء سطوح المباني المرتفعة في بعض الأماكن المطلة على تجمعات المواطنين كالأسواق، وبعض المباني المطلة على «ساحة التغيير»، ومن هناك لا تزال تمارس عملية قنص عشوائية على المارّة بهدف إحداث أكبر قدر من الرعب في النفوس.

وفي تطوُّر بارز، قصفت القوات التابعة لنجل الرئيس مواقع لم تكن واقعة في المجال المتاح لها، إذ بلغت القذائف محيط جامعة الإيمان التابعة لرجل الدين الأصولي عبد المجيد الزنداني، المدعوم من اللواء علي محسن الأحمر، وهي الجامعة الواقعة في مساحة ملاصقة لمقر الفرقة أولى مدرَّع، ما أدى إلى مقتل طفل وإصابة نحو 11 شخصاً، فيما تحدثت أنباء عن معارك مستعرة في الشوارع بين الموالين والمعارضين للرئيس اليمني أدت إلى مقتل عشرة أشخاص في العاصمة صنعاء.

وعمدت السلطة في الفترة الأخيرة، وعلى وجه الخصوص بعد انضمام عبد المجيد الزنداني إلى صف «ثورة الشباب» والفرقة أولى مدرع، إلى التأكيد أن الزنداني هو «أحد رعاة الإرهاب ويستخدم جامعته لتدريب جماعات أصولية جهادية»، في تبرير مسبق لقصفها، على اعتبار أنها «استهدفت مخزناً للأسلحة هناك». وذكرت أنباء عن تعرض أحد قادة حزب الإصلاح، حميد الأحمر، لقصف مدفعي من مواقع الجيش اليمني.

وفي السياق، قصفت القوات التابعة لنجل الرئيس محيط «ساحة التغيير» بالمدفعية، وتحديداً في التقاطع المؤدّي إلى مدخلها الجنوبي، ما أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى، من بينهم عناصر تابعون للفرقة أولى مدرَّع المكلَّفة حماية مداخل الساحة.

لكن هذا لم يمنع شباب الثورة من الخروج مجدّداً في تظاهرة إلى الشوارع القريبة من أماكن الاشتباكات، وبالقرب من المباني التي يعتليها القناصة التابعون لأحمد صالح، وهو ما نتج منه وقوع عدد من الجرحى، وارتفاع أصوات مطالبة بتجنُّب مثل هذه التظاهرات بعدما انتقلت الأوضاع إلى مرحلة جديدة تنذر بارتكاب رجال أحمد صالح المزيد من الجرائم. ويحدث هذا رغم الأنباء التي نُقلت ليل أول من أمس عن مصادر يمنية معارضة، بشأن اتفاق لوقف إطلاق النار لم يثبَّت من الناحية العملية على الأرض، إضافة إلى صدور أوامر عليا عن نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي لكافة الأطراف بضرورة وقف إطلاق النار فوراً، من دون أن تجد هذه الأوامر طريقها للتنفيذ أيضاً.

وفي تطور ليلي، انسحب «شباب الثورة» من محيط جسر الزبيري الذي يفصل صنعاء إلى قسمين، مع بقاء العناصر التابعين للفرقة أولى مدرع في مواجهة القوات التابعة لنجل الرئيس صالح، لتندلع مواجهات عنيفة استخدمت فيها مختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة في مسافة لا يتجاوز محيط قطرها مئة متر مربَّع، وهي منطقة مكتظة بالسكان الذين يعيشون منذ ثلاثة أيام أجواء حرب حقيقية، مع عجزهم عن النزوح من منازلهم.

ويوحي هذا التطور بأن تكون معركة جسر الزبيري نقطة تحدٍّ للطرفين، وعلى وجه الخصوص للقوات التابعة لنجل صالح الذين يرون في استعادة سيطرتهم على المنطقة مسألة رد اعتبار، وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل استيلاء شباب الثورة على هذه المنطقة بمعاونة العناصر التابعين للفرقة أولى مدرَّع.

وعلى صعيد ردود الفعل الأجنبية،

تقرير

باريس ترى الجزائر «مصدر إزعاج»

ما قله ودله

رأى المندوب السعودي في الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، أن على جميع الأطراف في اليمن مواصلة العمل على تنفيذ المبادرة الخليجية لنقل السلطة في اليمن، ملمّحاً إلى إمكان إدخال تعديلات عليها. وقال المعلمي إن بلاده تأسف لتصاعد العنف في اليمن. وعندما سُئل عما إذا كان هناك بديل لخطة انتقال السلطة، أجاب السفير السعودي بأن الخطة البديلة هي «مواصلة العمل بدأب إلى أن تؤتي الخطة ثمارها، ومجلس التعاون على استعداد لتعديلها عند الضرورة، لكن سيتعين على الأطراف اليمنية تعديلها بأنفسهم». (رويترز)

لا تزال تردّدات الأزمة الليبية تلاحق الجزائر مع تسريب تقرير للخارجية الفرنسية رأت فيه باريس أن الجزائر تمثّل مصدر الإزعاج الرئيسي لها في شمال أفريقيا. ونقلت صحيفة «الخبر»، أمس، تقريراً عن تسريبات خاصة بوزارة الخارجية الفرنسية ترى فيها باريس الجزائر دولة معرقلة لمصالحها في منطقة المغرب العربي والساحل الأفريقي، وأن ذلك ظهر جلياً من خلال المواقف المتناقضة للدولتين من الأزمة الليبية.

وبيّنت الملاحظات المسرّبة في التقرير الصادر عن «فالور أكتويال» مدى تضايق الدبلوماسية الفرنسية عموماً من الخيارات الجزائرية، وكانت ملاحظات الدبلوماسيين الفرنسيين بشأن الجزائر مختلفة تماماً عن تلك التي قدمت عن تونس والمغرب ومصر، حيث وُصفت الجزائر بـ«البلد المثير للشفقة»، ولكن أيضاً بأنها «عملاق وقوة كبيرة ستعرقل المخططات المرسومة»، فضلاً عن أن الجزائر ستكون «الخاسر الأكبر في الترتيبات الجديدة».

ورأت الصحيفة أن الجزائر أصبحت الآن في نظر فرنسا القوة الإقليمية الوحيدة التي تمثّل مصدر الإزعاج الرئيسي لها، لأنها ترفض مبدئياً الانخراط في مخطط إعادة الاصطفاف الجديد للمنطقة كما يراد لها أن تكون، سواء كما رسمها صنّاع القرار في أوروبا أو في الولايات المتحدة الأميركية. ورأى السفير الفرنسي في الجزائر، كزافيي دريانكور، أن الجزائر غير معنية بالثورات التي أطاحت بعض الأنظمة العربية، مشدداً على وقوف الحكومة الفرنسية الدائم إلى جانب الجزائر.

وأمس، شهد مطار «جانت» الدولي على الحدود مع ليبيا تشديداً في الإجراءات الأمنية المطبّقة على حركة المسافرين، وحتى الموظفين، في المطار، من قبل أجهزة الأمن الجزائرية، تحسّباً لأي أعمال إرهابية. وذكرت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية أمس أن المصالح الأمنية جهّزت المطار بمعدات كشف المتفجرات وتجهيزات حديثة يجري بواسطتها مسح السيارات المتدفقة، فضلاً عن إخضاع المسافرين المغادرين وأمتعتهم للمراقبة.

وقالت الصحيفة إن تشديد الإجراءات الأمنية الاحترازية في مطار «جانت» جاء بعد الحركة غير العادية للرعايا الليبيين، ومعظمهم من «الراغبين في العبور عبر الجزائر للذهاب إلى دول المشرق، وآخرين نحو المغرب وتونس عبر الجزائر العاصمة».

وفي تطور أمني، كشف وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي عن استسلام 10 آلاف من الجماعات الجزائرية المسلحة، وقال «إن سياسة الجزائر في مكافحة الإرهاب سمحت بعودة عدد مهم من الإرهابيين الذين سلّموا أنفسهم، داعياً الدول إلى «التعاون الدولي الأوسع في مجال مكافحة الإرهاب بين الدول المعنية المباشرة والمؤسسات الدولية الشريكة».

في شأن آخر، فتحت سلطات الأمن الجزائرية، أمس، تحقيقاً لكشف الأطراف التي تقف وراء الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها عدة مناطق في البلاد احتجاجاً على طريقة توزيع الوحدات السكنية. وذكرت تقارير محلية، أمس، أن الشرطة أوقفت أمس الاثنين عشرات الشبان لاتهامهم بالضلوع في الاشتباكات التي نشبت بين المحتجين وقوات مكافحة الشغب، والتي أدّت إلى إصابة العشرات من الطرفين وتحطيم عدد من السيارات.

من جهة أخرى، انتقد رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى تدخل «الأيادي الأجنبية» في الثورات العربية، واعتبرها غير بريئة. ونقلت صحيفة «الخبر» أمس عن أويحيى قوله أمام قياديين من حزبه التجمع الوطني الديموقراطي، في تعليقه على الأزمة الليبية، «كل دولة لها أجندتها في أزمة ليبيا، العيب أن يرفض البعض أن تدافع الجزائر عن مصالحها هي كذلك».

(الأخبار، يو بي آي)

ليبيا

أوباما يؤكّد استمرار مهمة الأطلسي

نزار عبود

قبيل بدء اجتماع «أصدقاء ليبيا» في نيويورك أمس، عاد الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي إلى واجهة الأحداث، واصفاً ما يجري في بلاده بأنه «مهزلة»، فيما أكد رئيس المجلس الوطني الانتقالي الذي يتولى السلطة في ليبيا اليوم، مصطفى عبد الجليل، من مبنى الأمم المتحدة، أن القذافي لا يزال يمثّل تهديداً داخلياً وعالمياً.

القذافي الذي واظب على إرسال خطابات صوتية منذ سقوط مقرّه في طرابلس الشهر الماضي، رأى في شريط بثّته قناة الرأي من سوريا أن «ما يحصل في ليبيا مهزلة شرعيتها معلقة بقنابل الجو التي لن تدوم». وأضاف «لا تفرحوا ولا تصدّقوا بأن هناك نظاماً أطيح أو أن هناك نظاماً فُرض على الشعب الليبي بالقصف الجوي والبري».

وفي نيويورك، حيث التقى ثمانون رئيس دولة وشخصية رفيعة المستوى في اجتماع «أصدقاء ليبيا» الذي عقد في إحدى قاعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد رئيس المجلس الانتقالي الليبي أن القذافي لا يزال يحتفظ بموارد تمثّل تهديداً لليبيا والعالم. ونبّه إلى أن التحديات كبيرة، خصوصاً على الساحة العسكرية، حيث قتل 25 ألف شخص وأصيب 50 ألفاً بجراح.

ونفى عبد الجليل الذي عقد اجتماعاً مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، قبل لقاء «أصدقاء ليبيا»، حصول أعمال ثأرية واسعة في المدن المحررة، باستثناء حالات فردية قليلة. ووعد بأن تكون ليبيا دولة حيوية تحترم السلام والأمن وحقوق الإنسان، ويحتل المسؤولون مقاعدهم من خلال صناديق الاقتراع. وأثنى على الدول التي ساندت القرارات الدولية الخاصة بليبيا، ولا سيما «جهود لبنان».

وحضر عبد الجليل إلى جانب وزير خارجيته الانتقالي محمود جبريل، فيما حضر أوباما إلى جانب وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون ورئيس حلف شمالي الأطلسي أندرياس فوغ راسموسين، فضلاً عن قادة ووزراء خارجية من مختلف الدول العربية والأجنبية. ورفع في الاجتماع علم المجلس الانتقالي إلى جانب علم الأمم المتحدة.

من جهته، افتتح الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الاجتماع بالتأكيد أن المنظمة ستساعد المجلس الانتقالي من أجل «حماية المدنيين». وطالب بتنسيق جهود بعثة دعم ليبيا الجديدة التي يرأسها مبعوثه الخاص، البريطاني إيان مارن، مع مختلف الأطراف. وحثّ الذين لم يلقوا السلاح من أنصار العقيد القذافي على أن يفعلوا ذلك ويحقنوا الدماء.

> القذافي: ما يحصل في ليبيا مهزلة شرعيتها معلقة بقنابل الجو التي لن تدوم

أما الرئيس الأميركي فقد رأى أن ليبيا «درس لما يمكن أن يفعل العالم»، نافياً ضرورة السير بالطريق نفسه في كل نزاع. ولم ينف أوباما أن الكثير من الأيام الصعبة لا تزال تواجه الليبيين، عارضاً المزيد من الدعم. وأعلن أن السفير الأميركي توجه أمس إلى طرابلس، مشدداً على أهمية ضبط الأسلحة الخطرة في ليبيا، التقليدية وغير التقليدية منها. ووعد بأن تؤدي الولايات المتحدة دوراً رئيسياً في إعادة البناء وتنسيقه ومساعدة الليبيين، وصولاً إلى إجراء انتخابات نزيهة. كذلك ناشد الليبيين الامتناع عن التطرف الديني الذي «يهدد بالدمار والخراب».

وفي ردّ غير مباشر على خطاب القذافي، أعلن الرئيس الأميركي أن مهمة الأطلسي في ليبيا ستتواصل «ما بقي الليبيون مهدّدين». وقال «إن الليبيين يكتبون اليوم فصلاً جديداً من حياة أمتهم. وبعد أربعة عقود من الظلمات، بات بإمكانهم أن يجولوا في الطرقات بعد أن تحرروا من الطاغية».

بدوره، تحدث الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن الأزمات الكثيرة التي بدأت مع هذا القرن، من الفقر إلى الأزمات المالية والحروب. ورأى أن الثورات العربية كانت الشيء الوحيد الإيجابي منذ بداية القرن. ثورات «لم تنادِ بسقوط الغرب وإسرائيل، بل بسقوط الدكتاتوريات وبالحريات». ورأى أن ما جرى في ليبيا «ينفي حتمية الصراع بين الشرق والغرب»، مشيداً بجهود قطر والإمارات والأردن في بناء هذه الجسور. ونفى ساركوزي أيضاً أن يكون ما يجري في الربيع العربي مقدمة لحقبة استعمارية جديدة، وأكد أن القوى الغربية المساعدة ستعمل في ليبيا تحت تعليمات الليبيين، وسيرحلون متى يطلب الليبيون رحيلهم.

وتحدث في الاجتماع عدد من القادة والزعماء، بينهم رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، مؤكدين دعم الشعب الليبي وحكومته الجديدة.

إلى ذلك، سيكون ملف ليبيا على جدول أعمال المحادثات التي سيجريها أوباما في نيويورك اليوم مع ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

من جهة ثانية، بعد رفض متواصل لهذه الخطوة، اعترف الاتحاد الأفريقي أخيراً بالمجلس الانتقالي بصفته الممثل الشرعي للشعب الليبي، حسبما أعلن رئيس غينيا الاستوائية تيودورو اوبيانغ نغيوما الذي يتولى رئاسة الاتحاد الأفريقي في بيان أمس.

أعربت المنسّقة العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، عن قلقها من تزايد أعداد القتلى والجرحى من المتظاهرين في صنعاء. ورأى متحدث باسمها أنه لا بد من ممارسة «ضبط النفس وتجنب الأعمال الاستفزازية ووقف العنف واتخاذ خطوات فورية لتهدئة الوضع ومحاسبة مرتكبي هذه الأعمال ضد المتظاهرين اليمنيين».

افغانستان

اغتيال برهان الدين ربّاني بتفجير انتحاري

اغتال عناصر من «طالبان»، أمس، الرئيس الأفغاني الأسبق برهان الدين ربّاني، الذي كان يؤدي دوراً في محاولة احتواء أفراد من الحركة المعارضة لنظام حميد قرضاي

أعلنت الشرطة الأفغانية، أمس، أن الرئيس الأفغاني الأسبق برهان الدين رباني، قتل في هجوم انتحاري استهدف منزله في كابول. وقال المتحدث باسم الشرطة حشمت ستانكزاي إن «انفجاراً وقع داخل منزل برهان الدين رباني أدى إلى استشهاده، وأُصيب عدد آخر بجروح». ووقع التفجير بالقرب من السفارة الأميركية في كابول، وهو ثاني هجوم خلال أسبوع يقع في المنطقة الدبلوماسية التي يفترض أنها مؤمنة.

وصرحت الشرطة بأن انتحارياً من حركة طالبان نفذ الهجوم بتفجير عبوة ناسفة كانت مخبأة في عمامته. وقال رئيس التحقيقات الجنائية في كابول، محمد زاهر، إن «رجلين كانا يتفاوضان مع رباني باسم طالبان هذا المساء، وخبأ أحدهما المتفجرات في عمامته». وأضاف أن الرجل «اقترب من رباني وفجر العبوة الناسفة. واستشهد رباني وأربعة آخرون، بينهم معصوم ستانكازاي» نائب رباني.

ومقتل رباني هو أكبر عملية اغتيال لشخصية بارزة بعد أقل من شهرين على مقتل شقيق الرئيس الأفغاني أحمد والي كرزاي منذ غزو أفغانستان. وإثر شيوع نبأ الوفاة، ألغى الرئيس الأفغاني حميد قرضاي رحلته إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، بحسب ما نقلت «وكالة رويترز» عن المتحدث باسم الرئيس حامد علمي.

وكان رباني، الذي تولى رئاسة البلاد وسط فوضى الحرب الأهلية من 1992 وحتى عام 1996، قد عُيّن رئيساً للمجلس الأعلى للسلام الذي كلفه الرئيس الأفغاني حميد قرضاي التفاوض مع طالبان، ولم يحقق المجلس أي نجاح في مساعيه حتى الآن. وكان قرضاي يهدف من إنشاء مجلس السلام الأعلى إلى فتح حوار مع المتمردين الذين يحاولون إطاحة حكومته منذ إطاحة نظامهم على يد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أواخر 2001.

وافتتح المجلس المؤلف من 68 عضواً، اختارهم قرضاي بنفسه في السابع من تشرين الأول 2010 وسط تزايد الأنباء عن محادثات سلام سرية مع زعماء طالبان وعدد من الجماعات المسلحة الرئيسية.

وفي كلمته أثناء افتتاح المجلس، أعرب رباني عن «الثقة» بأن السلام ممكن، حسب بيان صدر عن القصر. ونقل عنه قوله: «آمل أن نتمكن من القيام بخطوات كبيرة لإحلال السلام والقيام بواجبنا بجهد لا يكل ولا يمل وبعون من الله».

وطبقاً لجماعة «هيومان رايتس ووتش»، فإن رباني من بين الشخصيات الأفغانية البارزة المتهمة بارتكاب جرائم حرب خلال القتال الضاري الذي أدى إلى مقتل أو تشريد مئات آلاف الأفغان في مطلع التسعينيات.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

الشرطة الافغانية قرب منزل رباني عقب الانفجار (عادك بري ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

روسيا تبرم اتفاقاً لتطوير مكمن زنك في إيران

أكدت وزارة الطاقة الروسية، أمس، التقارير الصحافية بأن موسكو وافقت على تطوير مكمن للزنك في إيران، يعد أحد أكبر مكامن الزنك في العالم، في صفقة تشمل مصرفاً إيرانياً يواجه عقوبات دولية. ووُقّعت الصفقة في 11 أيلول خلال اجتماع تجاري في إيران بحضور وزير الطاقة الروسي سيرجي شماتكو. وقالت الوزارة في رسالة بالبريد الإلكتروني: «اتفق الطرفان على التطوير المشترك

لمشروع يشمل إنشاء محطة تعدين واستغلال لمكمن مهدي أباد للزنك والرصاص». يشار إلى أن العلاقة بين روسيا وإيران شهدت تجاذبات، ولا سيما مع تهديد الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد (الصورة) بمقاضاة موسكو لعدم تسليمها صواريخ «أس 300» لطهران.

(أ ف ب)

مقتل 3 أتراك في انفجار أنقرة

أعلن وزير الداخلية التركي إدريس نعيم شاهين، أمس، أن ثلاثة أشخاص قتلوا وأُصيب 15 آخرون بجروح في اعتداء وقع في وسط أنقرة، متحدثاً عن هجوم «إرهابي». ورداً على سؤال لصحافيين عن طبيعة الانفجار، قال إنه «على الأرجح» ناجم عن هجوم «إرهابي». وخلص مدعون في قسم مكافحة الإرهاب في نيابة أنقرة إلى أن الهجوم «إرهابي» الطابع، على ما نقلت التلفزيونات. ووقع الانفجار في حي كيزيلاي التجاري أمام مبنى بلدية تشانكايا، وهي أكبر مناطق أنقرة، الذي يسلكه عشرات آلاف الأشخاص يومياً، وسُمعت أصداؤه على بعد كيلومترات، ما أشاع حالة من الذعر.

(أ ف ب)

إخلاء قنصلية إسرائيل في مرسيليا

أُخليت قنصلية إسرائيل في مرسيليا بجنوب شرق فرنسا، أمس، على أثر إنذار كاذب بوجود قنبلة، كما أعلنت الشرطة وعثر خبراء المتفجرات على أسلاك كهربائية تخرج من قدر ضغط في شاحنة صغيرة متوقفة قرب مدخل قنصلية إسرائيل. وأضافت الشرطة أنه اتُّخذت تدابير لمكافحة الإشعاعات أيضاً؛ لأن قدر الضغط التي وصفتها الشرطة بأنها «فخ» كانت تحمل «شريطاً لاصقاً يشير إلى وجود خطر إشعاعي».

(أ ف ب)

تحقيق

فصول من المأساة المنسية في مملكة البحرين [3/1]

حكايات التعذيب والقتل فتحت جرحاً لن يندمل

قد يظن النظام في البحرين أنّه مُحنّك ونجح في محاصرة انتفاضة الشعب عليه من خلال «القوة العمياء»؛ فالانتفاضة في النهاية لم تدفعه نحو التغيير، لكنّها خلّفت جرحاً عميقاً لدى مكوّن أساسي من شعبه لن يندمل بسهولة، ويحتاج إلى أكثر من إصلاحات لترميمه. يُجمع البحرينيون على أنّ ما جرى لم يشاهدوه خلال عقود من الاحتجاجات، إذ خلق قمع النظام شرخاً أهلياً وزرع حقداً طائفياً غريباً على المملكة الصغيرة. لم تكن صدفة حين وصف رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، ما جرى خلال قمع الانتفاضة بأنّه «كربلاء». تعرض «الأخبار» لمجموعة من القصص تعيد تسليط الضوء على المأساة المنسية لشعب المملكة، ولا سيما أن الأزمة مستمرة وهناك بوادر للانتفاض مجدداً

خلال تشييع جواد أحمد الذي قتل خلال تفريق تظاهرة في سترة الأسبوع الماضي (حمد لمحمد ـ رويترز)

شهيرة سلوم

لم يكن المرض يبدو على سعيد وهو يسرد مأساته ممدداً على سريره. بدا متحمساً ومؤمناً بقضيته، عارضاً لحقيقة الأزمة، مفنّداً أسبابها وتاريخها. كيف لا وهو ينتمي إلى جيل عاصر ثلاثة عقود من الاحتجاجات، في الثمانينيات والتسعينيات والانتفاضة الحالية.

يعود بالذاكرة إلى الاحتجاجات السابقة ويقول إن انتفاضة البحرين لم تكن صدى للثورات العربية، بل هي جزء من معاناة تاريخية لأبناء البحرين. ويتحدث عن التجربة الأخيرة، مشيراً إلى أن كل شيء تغيّر بعد إعلان وليّ العهد أنه منفتح على الحوار على أساس النقاط السبع التي طرحتها المعارضة.

في هذه اللحظة أحسّ الشباب بالنصر. كان هناك تصفيق وتهليل عند دوار اللؤلؤة. وعاد الكثير من الشباب إلى منازلهم، «لكنهم صحوا فجر ذاك اليوم المشؤوم على مجزرة» (الفجر الذي هاجمت فيه القوات الأمنية الدوار وأخلته). ويتساءل «هل كانت خدعة؟ هل أرادوا بثّ الطمأنينة قبل أن يعصفونا بإجرامهم؟». وبعدها بدأت الحملة الأمنية الشاملة وحُظرت التجمعات.

ويروي سعيد حادثة مؤلمة جرت أمامه في أحد أيام الاحتجاجات. كانت هناك أمٌ تبحث عن صديق ابنها «تصرخ بيننا وتقول هل رأيتم لي عبدو؟»، فأجابها أحدهم «أتقصدين ذاك الشاب الذي حمل الشهيد جواد إلى المستشفى»، وجواد هو ابنها. ويقول سعيد «ذهبنا نبحث عن عبدو، فوجدناه هو الآخر قد مات جرّاء إصابته برصاصة في بطنه بعدما أسعف صديقه».

أولى إصابات سعيد كانت رصاصة مطاطية في كتفه. حصل ذلك خلال الاحتفال بمولد أحد الأولياء. كان الناس يسيرون في الشارع احتفالاً بالمناسبة، فدخلت الشرطة إلى المنطقة لتفريقهم، مستخدمةً الرصاص المطاطي والقنابل الغازية، نُقل على أثرها إلى المستشفى للعلاج بمركز صحي، كانت قوات «درع الجزيرة» تحاصره. يقول سعيد إنه كان يجلس على كرسي نقّال حين أتى إليه عنصر من القوات وسأله عن عمله، فأجابه صديق بأنه معوق، لكن ردّ فعل الجندي كان قاسياً وضربه على رأسه. عاد إلى المنزل وهو ينزف، فاستدعوا

> **تعرض طاهر وإخوته الثلاثة للاعتقال والتعذيب لأشهر للضغط على أبيه في المنفى**

له طبيباً مصرياً لمعالجة الجرح. لكن هذا الطبيب ما لبث أن فُصل من عمله، بعدما فُضح أمر إسعافه للمتظاهرين. تعب سعيد، فجسمه الضعيف لا يحتمل كل هذا. فأُسعف إلى مستشفى السلمانية الذي تحوّل إلى مستشفى عسكري. أجرى له الطبيب فحوصاً فتبيّن أنه مصاب بخلل في الدم، وحالته تستوجب الدخول إلى المستشفى. رفض بداية بسبب خوفه مما شاهده حوله من عناصر أمنية ملثّمة، لكنه عاد وقبل. مكث يومين، وفي فجر اليوم الثالث دخل عليه جندي بلباس قوة الدفاع. أيقظه وطلب منه أن يقف. هنا بدأ صوت سعيد يخفت شيئاً فشيئاً وهو يحدثنا، وتحول ذاك الشاب المتحمّس إلى شخص آخر، يأخذ بين الكلمة والكلمة نفساً. يتحدث بروية ويعصر يديه. يتابع قصته ويقول إن الأمني سأله إن كان شارك في الأحداث، لكن سعيد نفى، فدفعه بسلاحه، ووضع المسدس في رأسه، وسأله ألست خائفاً، وصار يصرخ ويهين «الخوف دفعني لأتبوّل في ثيابي» يقول سعيد. فتركه عندها الشرطي وذهب وهو يسخر منه.

انتقل الأمني إلى مصاب آخر في المستشفى. كان فتى لا يتجاوز 17 عاماً من العمر مصاباً بالسكّري. سأله إن شارك في الأحداث، ثم جرّه إلى خارج الغرفة وضربه، دخل بعدها الشاب في غيبوبة... ومات. تعب سعيد في المستشفى لم يعد يحتمل. كان أشبه بمعسكر، ولم يكن فيه أكل أو دواء كاف. خرج سعيد لكن مرضه لم يمنعه من مواصلة الاحتجاج. يقول إن الجميع أُصيبوا بحالة هستيرية ولم يعودوا يخشون الموت. كانوا يخرجون إلى الشارع ويرمون بأنفسهم في الأماكن الخطرة. بعد فترة أصبحت الحكومة تتساهل مع المسيرات، وفي إحدى المرات خرج سعيد مع رفاقه في مسيرة على كرسيه النقّال يهتف ضدّ النظام، فتصدّت لهم الشرطة لتفريقهم، فأُصيب برصاص حي في رجله اليسرى وظهره. عالجوه في البيت، بسبب عسكرة المراكز الصحية. أخذ يصرخ «لماذا لم أمت»، وأمه تلطمه على فمه لتسكته «ألا يكفيني أنك مريض، أتريد أن تقتلني؟». يقول سعيد كان الجميع يصرخ «إنها كربلاء... فزنا ورب الكعبة».

«إنها كربلاء» هي الصرخة التي ردّدها كل ضحايا القمع في المملكة. ردّدها أيضاً طاهر، وهو يروي تجربته. طاهر، وهو ابن الناشط السياسي إبراهيم المدهون، تعرّض هو وإخوته الثلاثة للاعتقال والتعذيب لأشهر، وحُكم على اثنين منهم بالسجن 15 عشر عاماً.

كان الوالد ينقل صوت المعارضة إلى وسائل الإعلام الخارجية خلال الاحتجاجات. ووقت الهجوم على دوار اللؤلؤة، كان في رحلة عمل إلى بيروت. الغرض من الحملة الأمنية على العائلة كان الضغط عليه، لكنه ظل مناضلاً في منفاه الإجباري. يصف طاهر (17 عاماً) معاناته منذ أن اقتحمت القوات الأمنية البحرينية منزله وقادته مع إخوته الثلاثة حامد (25 عاماً) وخليل (23 عاماً)، إضافة إلى القاصر جهاد (15 عاماً)، إلى السجن واعتدت بالضرب والشتائم على أمه وزوجة أبيه، قائلاً «جيش بأكمله يقتحم المنزل، أسلحة مستنفرة للهجوم على شباب عزّل». ويضيف «عصبوا عيني بإحكام»، وانهالوا عليه ضرباً بعدما وجدوا هاتفاً له يحمل رسالة تهدّد أعمال الحكومة. ضربوه حتى سالت دماؤه، ويداه مقيّدتان إلى الخلف. يضيف «كان على يميني أحد المرتزقة سعودي اللهجة، سألني هل ذهبت إلى الدوار؟ فأجبته: نعم. فلكمني وقال: لماذا ذهبت إلى الدوار؟ للمتعة أم ماذا؟ ولكمني».

ويتحدث طاهر عن التحقيقات المتتالية من قبل مجنّسين. يقول «جاء المحقق الأردني وسألني، أقُلتَ بحرين حرة حرة يا مجنّس اطلع برّة... أجبته نعم. فضربني بالهوز»، قبل أن يسألوه عن اختطاف شرطي في محاوله لتدبير تهمة له ولإخوته ولأبناء خالته. أسبوعان من التعذيب المتواصل، بالكهرباء والضرب بالهوز والهراوات، ظل واقفاً خلالها مغمض العينين لأربعة أيام ومُنع عنه الأكل ليومين. يقول طاهر «كنت هائماً في ثلاث ظلمات، ظلمة العين المعصوبة، وظلمة ألم لَمْ أره من قبل، وظلمة شعب نشد الحرية»، ولم تدر أمه إن كان ميتاً أو حياً إلا بعد شهرين، لتبدأ بعدها المحاكمة.

وفيات

رقدت على رجاء القيامة المرحومة
شفيقة سعيد نقولا
أرملة أنطوان بشارة صليبا
أبناؤها بشارة أنطوان صليبا
إيلي وزوجته بولين عمّار وعائلتهما
المحامي فادي وزوجته المحامية جولي عبد الله
ابنتاها روزي زوجة وليد طراد وعائلتها
ندى زوجة مارون نعيم وعائلتها
شقيقها هاني سعيد نقولا وعائلته
أرملة شقيقها المرحوم عادل: لطيفة سلباق وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقها المرحوم أمين: سائدة أيوب وولدها
شقيقتاها عبلا أرملة جورج معلوف وأولادها وعائلاتهم
فيروز زوجة فيكتور معلوف وعائلتها
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقام الصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 21 أيلول في كنيسة مار ضوميط الرعائية في زوق مكايل، ثم ينقل جثمانها إلى مدافن مار ميخائيل النهر حيث توارى في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 22 الجاري في صالون رعية مار ضوميط في زوق مكايل ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ينعى إليكم الرفيق
بولس عبدو بولس نصّار
الحائز وسامَي الواجب والثبات
زوجته أوديت يوسف يوسف عازار
ابنتاه سهام زوجة عصام رامز السوقي
تولين
شقيقته كارمن وعائلتها
وأنسباؤهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 21 أيلول في كنيسة مار الياس في ديك المحدي.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الخميس والجمعة 22 و23 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمة ربها المناضلة المربّية
مريم محمود مشيمش
زوجها: خليل ريحان
شقيقاها: الحاج حسن والدكتور حسين
بناتها: هيفاء زوجة عماد أبي سمرا، آنجو زوجة فادي قاسم، فيحاء زوجة هيثم جفال، ربى زوجة نبيل أرناؤوط وميسم
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل العائلة في كفرصير، ويوم الجمعة في 2011/9/23 في بيروت، في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، قرب المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.
تقام الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد في 25 أيلول ذكرى الأسبوع في المنتدى الحسيني في بلدتها كفرصير.
الآسفون: آل ريحان وآل مشيمش وعموم أهالي بلدة كفرصير.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم الملازم أول المتقاعد
أحمد محمد قبيسي
أولاده: الأستاذ محمد، الشيخ علي ويحيى
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس في حسينية أهل البيت «ع» الطيونة من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة، ويوم السبت 2011/9/24 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي، مستديرة شاتيلا، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل قبيسي وأنسباؤهم

مبوب

من آمن بي وإن مات فسيحيا
ابن الفقيدة: شفيق الياس تابت وزوجته
جانين ادوار سلامه واولادهما
مارك، ماريا، ريتا وكريستينا
ابنتها: كريستيان تابت ارملة المرحوم المحامي بادرو غنّام وأولادها
المحامي شربل بادرو غنّام
كارين غنّام زوجة شريف منير سماحة وعائلتهما
شقيقاها: فيليب سعيد حنا الضاهر وعائلته
اولاد شقيقها المرحوم فاتك سعيد حنا الضاهر وعائلاتهم
شقيقتها: اولاد شقيقتها المرحومة ايفون ارملة المرحوم توفيق ابو شقرا كيروز وعائلاتهم
ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

إيلان سعيد حنا الضاهر
أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت

تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 21 و22 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك طريق الشام، الطبية، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

قناة السومرية الفضائية العراقية وإذاعة سومر FM تنعيان إليكم بمزيد من الحزن والأسى وفاة والدة رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ شفيق الياس تابت
المرحومة إيلان سعيد حنا الضاهر
أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت

مجموعة CET هولدينغ والشركات التابعة لها في لبنان والعراق والإمارات العربية المتحدة تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى وفاة والدة رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ شفيق الياس تابت
المرحومة إيلان سعيد حنا الضاهر
أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد علي بلاوني، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/741722.

فُقد جواز سفر باسم أحمد محمد البتروني، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/132176

للبيع

شقة 5 غرف، 150 م.م، الصفير، بناية الأهرام، قرب ملعب الراية، شارع إده هاتف : 03/872670

مطلوب

مدرسة في منطقة برج حمود ـ النبعة تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات لمرحلة التعليم الأساسي والروضات ـ خبرة 3 سنوات أو إجازة جامعية، النقل مؤمن
ت: 01/244566 ـ 03/559099

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

www.josephsamaha.org

حفل توقيع كتاب "The Super Boys of Monticello, Volume1"
لماري-جويل رزق

وقّعت ماري-جويل رزق كتابها "The Super Boys of Monticello, volume 1" في الحادي عشر من آب في JouéClub-فردان، برفقة ابنها أوليفر رزق كالاهان البالغ من العمر 5 سنوات.
ففي حين يكتفي الآخرون بالكلام عن الخطوات التي يمكن اتّباعها لدعم الأطفال المصابين بمرض السرطان وتحقيق حلمهم في حياة سعيدة، يأتي هذا العمل بمثابة خطوة حثيثة وفعّالة لدعم مركز سرطان الأطفال في لبنان. وقد حضر حفل التوقيع عدد كبير من الأهل برفقة أولادهم.
ويتضمن الكتاب أطرف القصص المصورة ويروي لحظات متنوعة من حياة الطفلين أوليفر وجوليان، الرحلات التي قاموا بها، المغامرات التي خاضوها... حيث كان هدف الكاتبة الأساسي زيادة الوعي وتوجيه الناس حول كيفية مساعدة الأطفال المرضى وإعطائهم فرصة للحصول على حياة أفضل.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج العروض العائد لاستئجار مركز للصيانة والمناوبة في بلدة المنية. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/9/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 1421

إعلان

صادر عن القاضي العقاري في الجنوب طلبت جويده وحيد حواره شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 235 و238 و1744 و1774 كفرحونه العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان بيع بالمعاملة 2010/116

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/10/5 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فراس محمد عبد الساتر، ماركة ب ام ف 0-3 X5، موديل 2002 رقم /264182/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /24308/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14365/$ والمطروحة بسعر /13000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /552,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليها ريتا مارون الحاج يوسف من العيشية والمجهولة محل الإقامة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيلها الى قلمها لتبلغ الإنذار التنفيذي وتسلم أوراق المعاملة التنفيذية رقم 2010/107 المقامة من بشارة وجان وجوزيف مارون كرم وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أنطوان عبد الله بو كرم لموكلته هوزان عبد الله طه بخش (سعودية) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 5 من العقار 3293 من منطقة رأس بيروت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

Job Vacancies

Management Systems International, a consulting firm based in Washington, D.C., is implementing the Iraq Administrative Reform Project - Tarabot. The Tarabot project works to strengthen Iraq's public institutions in order to improve the delivery of public services. MSI is seeking an **Organizational Development Advisor**, **Business Process Development Advisor**, and **Human Resources Management System Advisor** to provide pertinent expert advice to representatives from the Government of Iraq. These are full-time positions based in Baghdad, Iraq.

Organizational Development Advisor:
- Work with the Iraqi government carry out organizational assessments to identify structural weaknesses.
- Provide technical assistance to GoI counterparts in the field of organizational development, using tools from ISO, Six Sigma, and OSTP.
- Prepare analytical reports for presentation to GoI officials on methods to strengthen their organizations in order to improve execution of capital investment projects and the delivery of services.
- Work with the targeted institutions to go through the transformation process and achieve set targets.

Business Process Development Advisor:
- Work with Iraqi ministries and governors´ offices, and other project team leaders to carry out assessments to identify weaknesses in their organization´s various functions and processes.
- Create and implement development plans that are based on clear objectives and employ systems design, automation, and internationally-recognized tools.
- Work with targeted institutions to go through the improvement process and achieve set targets. Employ systems analysis tools, such as iready-made analytical software in the practice of process improvement.
- Prepare analytical reports for presentation to GoI officials on methods to strengthen their processes and procedures.

Human Resources Management System (HRMS) Advisor:
- Support the establishment and modernization of human resources departments in Iraqi ministries.
- Assess needs and strategic goals in order to establish a set of HRMS requirements and features.
- Assist in the implementation of a packaged HR information (Oracle-based) system in the HR departments of all Iraqi ministries.
- Assist to implement an HRMS system in ministries that manages comprehensive individual employee information, payroll functions, and analytical staff management activities.

These positions call for an MA/MS in Management, Systems Analysis, Information Systems, Public Administration, or another relevant field; six to ten years of progressively responsible experience; and full fluency in both Arabic and English.

Each of these positions includes a generous compensation package as well as full provisions for security, accommodations, and meals.

For more information or to apply for these positions, please visit us at **www.msiworldwide.com/careers**

Be part of the best

Due to growth and expansion, a global property developer now has an opening in the Beirut office for the role of Sales Executives. The incumbent will need to have real estate background backed by solid experience in sales.

To apply, please forward your resume to hrcareer2011@hotmail.com. All resumes will be handled with strict confidentiality.

الرياضة اللبنانية

بطلة التايكواندو الناشئة اندريا باولي الفائزة بميدالية برونزية في اسياد غوانغزو لم تحصل على مساعدة (الأخبار)

تكتظ دوائر وزارة الشباب والرياضة ومكتب الوزير بطلبات من الاتحادات والأندية الرياضية والشبابية والكشفية لمساعدات من الدولة، لقاء إنجازات أو نشاطات تعود بالنفع «المعنوي» على لبنان. لكن هذه المساعدات تذهب أحياناً لغير مستحقيها، وعلى أسس غير رياضية

مساعدات وزارة الشباب والرياضة: مغارة «علي بابا»

أحمد محيي الدين

بات السؤال الذي يشغل بال المجتمع الرياضي اللبناني هو: على أي قاعدة، ووفق أي معايير تُوزَّع المساعدات على الاتحادات والنوادي اللبنانية؟

ففي مقررات جلسة مجلس الوزراء الماضية، نالت «جمعية» بيروت ماراثون مساعدة من الدولة بقيمة 300 مليون ليرة. وقبل يومين صرفت مساعدة مماثلة لنادي تبنين الذي يلعب في الدرجة الثانية لبطولة كرة السلة. وقبل 3 سنوات نال نادي الجبل حاصبيا مساعدة من الوزارة (في عهد الوزير طلال أرسلان) بقيمة 175 مليون ليرة، إلى غيرها من المساعدات التي تقررها الوزارة. وببحث دقيق في هذه المساعدات، نجد أنها تصرف وفق محسوبيات ومحاصصات بعيدة كل البعد عن المعايير الرياضية. وهناك أمثلة كثيرة على إنجازات رياضية تحققت في الأعوام الثلاثة الأخيرة لم يحصل أصحابها الذين صرفوا من جيوبهم لرفع اسم الوطن إلا على تكريم لا يغني ولا يسمن؛ إذ إن نادي السد بطل لبنان في كرة اليد أضحى «أبو الإنجازات» في الرياضة اللبنانية، بفوزه في بطولة النوادي الآسيوية، وبعدها بحصده برونزية بطولة العالم. و«رد الجميل» لمن رفع اسم لبنان كان فتح صالون الشرف في مطار بيروت وحفل عشاء. وينطبق الأمر عينه على النادي الرياضي بطل لبنان في كرة السلة، الذي أحرز بطولة القارة الأكبر أيضاً، وكوفئ بحفل عشاء أيضاً. كذلك، أحرز ميشال سماحة ميدالية برونزية في دورة الألعاب الأولمبية للشباب في التايكواندو، إلى ميداليات أخرى أحرزها رياضيون لبنانيون في دورة الألعاب الآسيوية الأخيرة، وهي برونزية في التايكواندو لأندريا باولي، وفضية وبرونزيتان في الرماية عبر جو سالم وعبدو اليازجي وجوزف حنا، وفضية في بطولة آسيا لألعاب القوى لغريتا تسلاكيان في سباق 200 متر.

وأمام هذه الإنجازات، لم يحصل أحد منهم على أية مساعدة تحفز للرقي بالرياضة إلى أعلى الدرجات، بدل الصرف العشوائي لميزانية الوزارة.

احتضان أصحاب الإنجازات

وبات لزاماً على الدولة أن تحتضن أصحاب الإنجازات وأن تتبنى المنتخبات الوطنية في شتى الألعاب، وخصوصاً الكبيرة التي تحتاج إلى مصاريف كبيرة مثل منتخبات كرة القدم والسلة والطائرة واليد، والألعاب الفردية. ولأنه لا يجوز أن تنال جمعية تستأثر بالإعلانات وبدعم وحضور رسمي من أركان الدولة ورأس هرمها جراء يوم واحد من الفولكلور والأهازيج والغناء والرقص 300 مليون ليرة، وفي النهاية تكون النتائج كارثية على المستوى الرياضي. ويقابل هذا الأمر كلمات شكر وثناء لرياضية واعدة مثل أندريا باولي. ولا يمكن القبول بأن تصرف مساعدة لنادٍ في درجة ثانية وقبله في درجة ثالثة، بينما هناك نواد تصنع إنجازات قلّ نظيرها في بلد يضع الرياضة في آخر سلم الأولويات، من دون أن يمد أحد يد المساعدة إليها.

> تصرف المساعدات وفق محسوبيات بعيدة عن النتائج

وفي الوقت الذي تطلب فيه الوزارة سنوياً رفع ميزانيتها، فإنها لا تقدّم تصوّراً لكيفية صرف هذه الميزانية؛ فإذا كانت على هذا النسق من المساعدات، يجب فتح مساءلة في ديوان المحاسبة وتدقيق في حسابات وزارة الشباب والرياضة؛ إذ يبدو واضحاً أن المساعدات تذهب إلى غير مستحقيها.

ويشير أحد الرياضيين ممن كان لهم شرف إحراز ميدالية خارجية، إلى أن اتحاد اللعبة التي يمارسها لم يحصل على مساعدة، وأنهم، بوصفهم رياضيين، لم يحصلوا على المكافآت التي وعدتهم بها الوزارة التي أعلنت أن حامل الذهبية يحصل على عشرة ملايين ليرة والفضية على سبعة ملايين ونصف مليون ليرة والبرونزية على خمسة ملايين.

وبحسب موازنة عام 2010، رصدت الوزارة خمسة مليارات ليرة لتوزيعها مساعدات على الهيئات التي لا تبغي الربح، وهي الأندية والاتحادات الرياضية والكشفية والشبابية. أضف أن هناك مصاريف الوزارة العادية التي تقدّر بـ 2,1 مليار ليرة (قرطاسية وموظفون ولوازم مؤتمرات واستضافات وتنقلات)، تلحظ أيضاً صيانة المنشآت الرياضية، ومنها المدينة الرياضية وملعب طرابلس الأولمبي، وكلاهما باتا ثكنتين عسكريتين بدلاً من أن يكونا صرحين رياضيين.

كيف توزع هذه الأموال؟

في الدول المحيطة بلبنان، يكون قطاع الرياضة بإشراف الدولة التي تهتم بكافة تفاصيله، إضافة إلى رعاية الخامات المميزة لتكون نواة أبطال مستقبلاً. وتكون المنتخبات الوطنية بإشراف الاتحادات والجهات الحكومية أيضاً. لكن الأمر يبدو مغايراً تماماً في لبنان؛ لأن الوزارة لا تعنى مثلاً بسؤال اتحاد كرة القدم: لماذا تقهقر المنتخب الوطني إلى أسفل الترتيب؟ أو لماذا حدثت «فضيحة» منتخب الناشئين؟ كذلك، لم تحقّق الوزارة في تراجع مستوى كرة السلة، وغيرها من الرياضات، وخصوصاً أن مساعدات كانت قد صرفت في السابق لاتحادات ألعاب، وتحديداً الجماعية منها، من دون العودة بأي نتيجة إيجابية، باستثناء مشاركة منتخب كرة السلة في كأس العالم في تركيا وخروجه من الدور الأول، ونادي الأنصار الذي ظهر بمستوى خجول في كأس الاتحاد الآسيوي، رغم أنه حصل على مساعدة للمشاركة بعد تلويحه بالانسحاب. وتضاف مساعدات إلى اتحاد كرة اليد والكرة الطائرة. لكننا نرى المنتخبات في مستوى متواضع، في موازاة الكثير من الإخفاقات على أكثر من صعيد رياضي، وكل اتحاداتها وأنديتها تطالب الدولة بالمساعدات.

وتتحمل الاتحادات أيضاً مسؤوليات في الفشل؛ إذ إن دورة الألعاب الفرنكوفونية 2009 التي استضافها لبنان، صرفت الدولة لها مساعدات بقيمة ثلاثة مليارات للاتحادات بغية تجهيز رياضييها، والنتيجة كانت 4 ميداليات بمعدل 750 مليون ليرة لكل ميدالية.

والمفارقة أن القوانين والأنظمة تفرض على كل هيئة تستفيد من مساهمات الموازنة العامة أن تحصل على براءة ذمة من ديوان المحاسبة لكي تستفيد من المساهمات في السنة التالية. وهذا يعني تقديم كشوفاً بكل المصاريف والميزانيات التي تتعلق بالجهة المستفيدة. إلا أن ذلك لا يحصل، نتيجة المحسوبيات السياسية والطائفية واستسهال مخالفة القوانين.

إزاء هذه الميزانيات وهذه الأموال المُهدَرة، لا بد من أن تقف الوزارة، بالمشاركة مع لجنة الشباب والرياضة البرلمانية المكلفة مهمة مراقبة عملها لوقف هذا الهدر في المال العام الرياضي وإيلاء الشأن الرياضي الاهتمام والاعتناء بالنشء عبر «إعطاء كل ذي حق حقه».

السد بانتظار الحكومة

أكد رئيس نادي السد تميم سليمان أنه تلقى وعداً من الوزارة بصرف مكافأة لناديه بعد إحرازه برونزية بطولة العالم لكرة اليد، وقبلها لقب بطل آسيا، إلا أن النادي لا يزال في الانتظار، بينما تؤكد مصادر أن الأمر بات في عهدة مجلس الوزراء.

بيروت ماراثون لا تبغي الربح؟

حددت الحكومات السابقة ميزانية وزارة الشباب والرياضة بحوالى ملياري ليرة، تضاف إليها مصاريف المساعدات التي تتلقاها الجمعيات التي لا تبغي الربح لمساعدتها على القيام بمهماتها التي تتعلق بالشباب والرياضة. إلا أن جمعية بيروت ماراثون تنظم حدثاً يعدّ رياضياً، بيد أنه يحمل طابعاً سياحياً وترفيهياً. وفي السنة الأخيرة، شهد السباق الرسمي (42,195 كلم) كارثة في النتائج الرسمية لا تزال مسؤوليتها متقاذفة بين الجمعية واتحاد ألعاب القوى، كما أن الجمعية تهيمن على الإعلانات الرياضية وعلى أماكن الإعلانات التي تعود عليها بالنفع المادي الوفير، إذ تُستغل الرعاية الرسمية للسباق (السياسية تحديداً) لجذب الأموال من الإعلانات، إضافة الى أن كل مشارك يدفع رسماً مادياً لخوض السباق.

بطولة آسيا للسلة

خسارة ثقيلة للبنان أمام إيران

لم يستطع منتخب لبنان سوى تسجيل 45 نقطة في السلة الإيرانية، بمعدل ما يقارب النقطة في كل دقيقة خلال اللقاء الذي جمع المنتخبين والذي انتهى لمصلحة الإيرانيين بفارق 31 نقطة 76 - 45 (18 - 7، 32 - 19، 49 - 24) ضمن المجموعة الأولى للدور الثاني لبطولة أمم آسيا المقامة في مدينة ووهان الصينية حتى 25 الجاري.

ولا شك في أن الخسارة كانت متوقعة جداً أمام العملاق الإيراني المتقدم على اللبناني بكل المقاييس فنياً وبدنياً.

وحاول اللبنانيون إيقاف خطورة الإيرانيين عبر اللعب الدفاعي، لكن خبرة الإيرانيين أدت دوراً في ترجيح كفتهم، وخصوصاً مع وجود العملاق حامد أهدادي الذي أسهم في تفعيل السيطرة الإيرانية تحت السلة، لعدم وجود لاعب ارتكاز صريح في الصفوف اللبنانية؛ إذ إن المميز سام هوسكين ليس لاعب الارتكاز القادر على إيقاف أهدادي؛ نظراً إلى فارق الطول الواضح بين اللاعبين.

وبرز هوسكين من اللبنانيين، مسجلاً «دوبل دوبل» للمباراة الثاني على التوالي بـ15 نقطة و11 كرة مرتدة، فيما كان غالب رضا أفضل المسجلين اللبنانيين بـ16 نقطة و5 كرات مرتدة.

أما من الجانب الإيراني، فقد سجل أهدادي «دوبل دوبل» أيضاً بـ12 نقطة و12 كرة مرتدة، فيما كان حامد آفاق وصمد نيكخيا أفضل المسجلين الإيرانيين برصيد 16 نقطة لكل منهما.

ويلعب منتخب لبنان مباراة مهمة اليوم عند الساعة الرابعة فجراً في توقيت بيروت حين يواجه المنتخب الأوزبكي على بطاقة التأهل إلى ربع النهائي.

وفي باقي النتائج، فازت ماليزيا على أوزبكستان 80 - 75، وسوريا على الإمارات 80 - 73، وكوريا الجنوبية على تايوان 82 - 61، والصين على الأردن 93 - 60، والفيليبين على اليابان 83 - 76.

والفوز الفيليبيني مهم؛ إذ نجح منتخب الفيليبين في فرض نفسه ثانيَ المجموعة الثانية.

ويلعب اليوم أيضاً، ماليزيا مع تايوان (6,00)، الأردن مع الإمارات (8,30)، كوريا مع إيران (10,30)، سوريا مع الفيليبين (13,00) واليابان مع الصين (15,00).

(الأخبار)

هوسكين يحاول تخطي أهدادي (ليو جين ـ أ ف ب)

كأس النخبة

سبعة أهداف تضع العهد في نهائي النخبة

تأهل فريق العهد بطريقة مميّزة إلى نهائي كأس النخبة لكرة القدم بفوزه على المبرة 7 - 1 أمس على ملعب المدينة الرياضية. ولم يكن وجه «الطرة ـ نقشة»، التي تأهل عبرها المبرة إلى نصف النهائي، خيراً عليه؛ إذ توالت الأهداف على مرمى الحارس محمد شكر، بدءاً من الدقيقة السابعة حين افتتح حسن معتوق التسجيل من ركلة جزاء. وعزز حسن شعيتو النتيجة (14) من عرضية محمود العلي، قبل أن يقلص رأس رامي عمار الفارق من كرة حرة لعلي يعقوب (20). لكن شعيتو كرر سيناريو التسجيل بتمريرة من العلي (30) لينتهي الشوط الأول بتقدم العهد 3 ـ1.

وفي الشوط الثاني، لم يحتج العهد إلا إلى دقيقتين ليسجل له محمود العلي الهدف الرابع من تمريرة هيثم فاعور، قبل أن تحمل الدقائق الخمس الأخيرة من اللقاء ثلاثة أهداف متتالية؛ إذ سجل العلي في الدقيقة الـ85، ثم ترجم عباس عطوي، الذي دخل في الشوط الثاني، ركلة جزاء إلى هدف سادس (88)، وأضاف بنفسه السابع من تسديدة في الدقيقة الـ90، ليتوجه إلى مدربه الألماني ثيو بوكير ويعانقه في نوع من بادرة إنهاء حالة البرود بين اللاعب والمدرب نتيجة استبعاده عن منتخب لبنان.

ويلعب في نصف النهائي الثاني الصفاء والراسينغ اليوم الساعة الرابعة على ملعب بلدية برج حمود.

(الأخبار)

أخبار رياضية

الصفاء يكمل عقد أجانبه

تعاقد نادي الصفاء مع لاعبين أجنبيين سيكونان معه في الموسم المقبل أقلّه نهاية مرحلة الذهاب، إذ جدد النادي عقد مدافعه المغربي طارق العمراتي، الذي سيخوض الموسم الثالث له مع الفريق الأصفر، كما وقع المهاجم النيجيري أوتشي صامويل كشوفات النادي، وهو قادم من فريق برنس لوي بطل الدوري والكأس في بوروندي، حيث نال جائزة أفضل هداف.

كأس بلديّات ساحل المتن الجنوبي

انطلقت اول من امس دورة كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي في الـ «ميني فوتبول»، التي تنظمها بلدية حارة حريك، على ملعب نادي العهد.

وفاز فريق بلدية الغبيري على المريجة 9-1، وفريق بلدية الحدث على بلدية الشياح 7-2.

ويلعب اليوم فريق بلدية فرن الشباك مع الحازمية (19,00)، وفريق بلدية حارة حريك مع برج البراجنة (20,00).

دراسة تحكيم في الكرة الطائرة

نظّم الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة، ولخمسة أيام متتالية، دراسة تحكيم لنيل لقب حكم متدرّج في مقر الاتحاد، شارك فيها 22 مرشّحاً، وشملت الدروس النظرية والتطبيقية. وأشرف على الدراسة عضو الاتحاد والمحاضر الدولي اميل جبور، ورئيس لجنة المسابقات الحكم العالمي الياس طايع.

هذا وسيشارك الناجحون في الدراسة في قيادة عشرين مباراة رسمية خلال الموسم المقبل، لكي يعتمدهم الاتحاد حكّاماً مجازين.

استراحة

كلمات متقاطعة 934

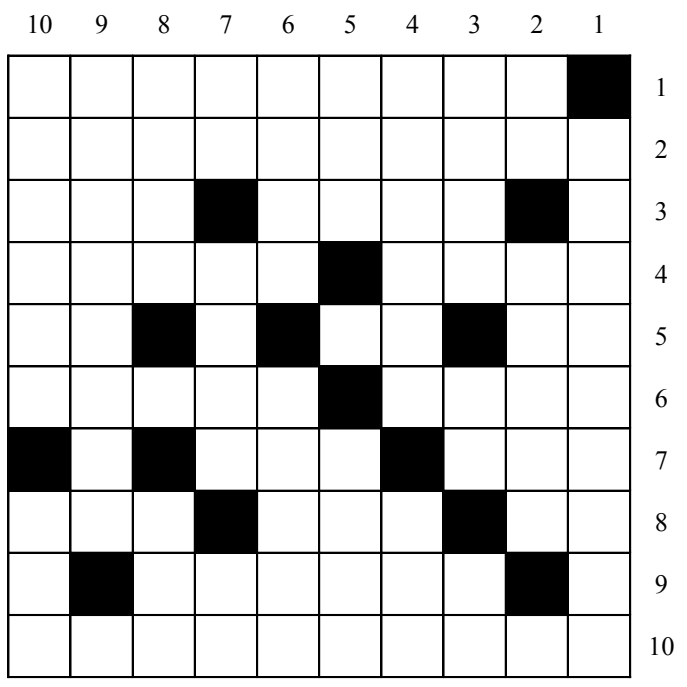

أفقيا

1-دولة أوروبية بين بلجيكا وألمانيا – 2- عاصمة منغوليا – 3- خلاف مزدوج – حبل الدابة – 4- رتبة عسكرية رفيعة – دولة بين آسيا وأوروبا – 5- بواسطتي – صوّت الرصاص – أغلق الباب – 6- أنثى الحمار – بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 7- مدينة ليبية صحراوية – رابع الخلفاء الراشدين وصهر النبي عليه السلام – 8- للنداء – صوت غليظ – مكر وخبث – 9- ماركة سيارات إيطالية رياضية – 10- رئيس حكومة لبناني

عمودياً

1- سلالة تولت الخلافة بعد الأمويّين ينتمون الى عمّ النبي شعارهم راية سوداء وبلغت الأمبراطورية الإسلامية في عهدهم أوجّ عزّها – 2- للتمنّي – إله النور عند الفرس - 3- صاحبي وصديقي – قادم – حرف جر – 4- عائلة مصمم أزياء فرنسي إيطالي المولد وسفير النوايا الحسنة لليونسكو عام 1991 – أول ايبيريا – 5- صك دين – شجر قليل الشوك أوراقه صغيرة وثماره صغيرة سوداء وينبت في عدة بلدان من المتوسط – 6- مسكن أو مكان قضاء الليل – من المنبهات – 7- منخفض بالأجنبية – مكوّن من رمل – عبودية – 8- هيّجك وأحرق أعصابك – ماركة سيارات – 9- مخرج سينمائي إيطالي راحل – 10- مدينة في جنوب إسبانيا ومن مدن الأندلس المشهورة بآثارها العمرانية وعاصمة بني زيري من ملوك الطوائف – من الإمارات العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنوم بنه – اس – 2- وسخ – أميركي – 3- روزفلت – تاب – 4- تُرّ – اي – كوبا – 5- عت – القوس – 6- وب – رميم – لتّ – 7- روم – موناكو – 8- سردق – كوب – 9- بدران – ال – 10- يوسف البتول

عمودياً

1- بورت مورسبي – 2- نسور – بوردو – 3- وخز – مدرّس – 4- فاتر – قاف – 5- بالي – م م – نا – 6- نمت – أيّوب – 7- هي – كلمن – اب – 8- رُتوق – أكلت – 9- اكابولكو – 10- سيباستوبول

sudoku 934

		7	3			1		
9			7			4		
5			6	4		2		
	1			9			3	
	7	3				9	1	
	4			8			5	
		8		7	5			6
		4			1			7
		2			4	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 933

8	1	7	6	5	3	9	4	2
5	9	3	4	1	2	7	6	8
2	6	4	9	7	8	5	3	1
6	5	1	8	3	4	2	9	7
3	7	2	1	6	9	4	8	5
9	4	8	7	2	5	3	1	6
7	8	5	3	9	1	6	2	4
1	2	9	5	4	6	8	7	3
4	3	6	2	8	7	1	5	9

مشاهير 934

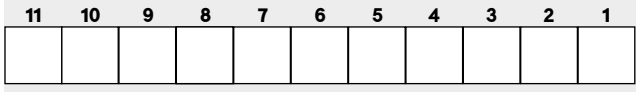

أشهر جاسوسة عربية إسرائيلية للموساد ضد الفلسطينيين. عاشت حياتها في الأردن ثم انتقلت الى النمسا حيث تزوجت من طيّار يهودي. بعد موته إنتقلت الى بيروت 6+7+1+2+3+5 = جهل القراءة والكتابة ■ 8+9+11 = ثغري ■ 10+4 = عشرة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **مرغريت ميتشل**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

عادت مدينة نابولي الى عيش الأحلام، إذ يستعيد الجميع هناك شريط ذكريات أيام المجد التي خطّها «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، فالأمل كبير بالفريق الحالي لإنهاء عقدين من الزمن خلت فيهما خزائن النادي من لقب الـ«سكوديتو»

الضربة الناجحة لنابولي كانت في الحفاظ على أعمدته الأساسية (البرتو بيتزولي ـ أ ف ب)

نابولي تستعيد ذكريّات أيّام المجد

شربل كريم

نابولي، المدينة المتوسطية الجميلة، فيها يشمّ الزائر رائحة كرة القدم أكثر من رائحة البيتزا الشهيرة، فهناك نُصب مزار لبطلها السابق دييغو مارادونا الذي طبعها باسمه في ثمانينيات القرن الماضي، وهنا بقايا طلاء على حائط مبنى ضخم رَسَم صورة عملاقة للأسطورة الأرجنتيني الخالد بأهدافه واحتفالاته الجنونية في نفوس سكان إحدى أقدم المدن الإيطالية. وهذا الوصف هو فقط لتأكيد أهمية كرة القدم في نابولي، التي رغم أن فريقها لم يرتقِ الى مصاف العظماء في أوروبا، فإنها اعتبرت دائماً مدينة كروية بامتياز بالنظر الى أن الشغف العجيب لسكانها بكل شيء يرتبط بالمستديرة، والأهم بفريقها التي كانت وفيّة له دائماً، بغض النظر عن النتائج التي يحققها.

ويصعب على أيّ كان عدم الشعور بكرة القدم في نابولي، حتى إذا كانت لا تهمه هذه الرياضة، فالكل يتحدث عن اللعبة وعن فريق المدينة خصوصاً، وسط إصرار على أنه فريق كبير حتى لو كان يلعب في الدرجة الثانية. هذا الشعور بدأ يصبح أمراً ملموساً لمشجعي الفريق الأزرق السماوي منذ الموسم الماضي عندما نافس نابولي على اللقب المحلي حتى المراحل الأخيرة، قبل أن يستسلم أمام إصرار غريمه القديم ميلان على استعادته ويكتفي بالمركز الثالث المؤهل الى مسابقة دوري أبطال أوروبا.

صحيح أن مدرب نابولي والتر ماتزاري قال عشية انطلاق الدوري الإيطالي إنه سيصعب على فريقه تكرار النتائج المميزة التي أصابها الموسم الماضي، لكن العودة بالتعادل من ملعب مانشستر سيتي الانكليزي (1-1) في دوري الأبطال أعطت دلالة واضحة على أن الفريق الجنوبي يتمتع بكل مقوّمات النجاح لمجاراة أقوى المنافسين، وخصوصاً أنه واجه خصماً مدجّجاً بالنجوم وفي قمة مستواه حالياً. وثبّت مرةً جديدة أن ماتزاري متشائم أكثر من اللزوم عندما ألحق فريقه خسارة أولى بالبطل ميلان (3 - 1) الأحد الماضي في الـ«سيري أ».

وبعد هذين الاختبارين المبكرين، سيدخل نابولي مباراته أمام كييفو الليلة متصدراً للائحة الترتيب، ومدركاً أنه لم يعد مجرد فريق يأمل الخروج بأقل خسائر ممكنة، فإمكانية استعادة الـ«سكوديتو» متاحة أكثر من أي وقت مضى، والفوز على ميلان ليس سوى دليل حسيّ على هذا الأمر، إذ إن مشكلة نابولي كانت مثلاً في تفريطه بالنقاط أمام ميلان وإنتر ميلانو في الموسم الماضي، إذ خسر أمام الأول مرتين، وخسر وتعادل مع الثاني...

لكن رغم ذلك، لا يزال ماتزاري غير راضٍ، وهو صارح بهذا الموضوع بعد الفوز اللافت على ميلان، وقد جاءت ملاحظته انطلاقاً من أمر صحيح قد يكون مفصلياً بالنسبة الى فريقه ونقطة تحول تجعله بطلاً لإيطاليا من جديد. وتتمحور هذه الملاحظة حول شخصية الفريق الذي يعاني من عقدة الفرق الكبيرة، وقد أوضحها بقوله إن لاعبيه أظهروا الكثير من الاحترام لميلان، ليعني بذلك أنهم شعروا بأنهم في مرتبة أدنى من الفريق اللومباردي.

إلا أن الانتصار المذكور لا بدّ أن يخرج لاعبي نابولي من هذه المشكلة البسيكولوجية، وخصوصاً بعدما بدا أن الأندية الأخرى ومدربيها تؤمن بهذا الفريق أكثر من إيمانه بنفسه، والدليل قول مدرب ميلان ماسيليانو أليغري إنه لا ينقص نابولي أي شيء لانتزاع اللقب من فريقه، واللافت أن هذا القول كان قبل تلقيه تلك الهزيمة المريرة أمام ماتزاري ورجاله!

وبغض النظر عن قول أليغري، فإن إعلان نابولي حضوره القوي منافساً للكبار من بوابة الفوز على ميلان، لا يعدّ صدفة، فالفريق يملك فرصة استثنائية لتعويض ما فاته في المواسم الماضية، إذ إن ضربته الناجحة لم تكن في سوق الانتقالات بل في مكاتبه تحديداً، وذلك عبر معرفته الحفاظ على أعمدته الأساسية واقفاً في وجه مطامع كل تلك الأندية الكبيرة التي خطبت ودّهم. وقد منع نابولي رحيل التشيكي ماريك هامسيك الى إنتر ميلانو، والهداف الأوروغوياني إدينسون كافاني الى ريال مدريد الإسباني، والأرجنتيني إيزكيال لافيتزي الى مانشستر سيتي الانكليزي. وهنا الحديث عن المهاجمين دون سواهم لأن قوة «الزرق» تكمن في شراستهم الهجومية، إذ لا يخفى على أحد أن ماتزاري يأمر لاعبيه بالضرب على لحام خطوط الدفاع طوال الدقائق التسعين لتفكيكها والوصول الى الشباك، ولهذا السبب، كانت حتى تعاقداته هجومية هذا الصيف، فأضاف الى ترسانته المهاجم المقدوني غوران باندیف ولاعب الوسط السويسري غوكان إينلر.

مشجعو ملعب «سان باولو» لا يريدون أصلاً رحيل كافاني أو غيره عن المدينة، فهم يشمّون فيهم رائحة المجد التي طبعت أيام مارادونا، الوحيد الذي جلب اللقب لنابولي موسمي 1986 - 1987 و1989 - 1990، في حقبة فارقة في الكرة الإيطالية وصلت المنافسة فيها الى ذروتها بين نابولي وميلان، ففاز الأول بلقبه الثاني بفارق نقطتين فقط عن الثاني، والمفارقة أن الطريق نحو النصر بدأت من ملعب المدينة الجنوبية، حيث سقط الهولندي ماركو فان باستن (هداف الدوري عامذاك بـ 19 هدفاً، تلاه روبرتو باجيو بـ 17، ثم مارادونا بـ 16) و«الروسونيري» بثلاثة أهداف أيضاً (3 - 0).

كافاني المطلوب الأول

يبدو نجم نابولي إدينسون كافاني المطلوب الأول من الأندية الكبيرة، وكان آخرها برشلونة، إذ كشفت تقارير إعلامية أن مدرب الأخير جوسيب جواردیولا يرغب في التفاوض مع إدارة الفريق الإيطالي لضمّ الهداف الأوروغوياني خلال موسم الانتقالات الشتوية، معتبراً أنه يتماشى مع أسلوب «البرسا».

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة الخامسة)

ريال سوسييداد × غرناطة 1-0
داني ايسترادا (63).

أوساسونا × إشبيلية 0-0

إيطاليا (المرحلة الرابعة)

نوفارا × إنتر ميلانو 1-3
ريكاردو ميجيوريني (38) وماركو ريغوني (86 من ركلة جزاء و90) لنوفارا، والارجنتيني ايستيبان كامبياسو (89) لانتر.

فرنسا (المرحلة السابعة)

بوردو × ليل 1-1
شيك ديابيتي (8 من ركلة جزاء) لبوردو، والبلجيكي ايدين هازارد (57) لليل.

كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الثالث)

ليدز × مانشستر يونايتد 0-3
مايكل أوين (15 و32) والويلزي راين غيغز (45).

أرسنال × شروسبيري 3-1
كيران غيبس (33) واليكس اوغسلاد – تشامبرلاير (58) ويوسي بن عيون (78) لأرسنال، وجيمس كولينز (16) لشروسبيري.

أستون فيلا × بولتون 0-2
كريس ايغليس (54) والفرنسي غايل كاكوتا (77).

بلاكبيرن × ليتون أورينت 3-2
جايسون روبرتس (44 من ركلة جزاء) وروبن روكينا (70) وسيمون فوكتشيفيتش (76) لبلاكبيرن، وديفيد موناي (64) ودين كوكس (86) لليتون.

ألدرشوت × روكدايل 2-1

بورنلي × ميلتون كينز دونز 2-1

ولفرهامبتون × ميلوول 5-0

كريستال بالاس × ميدلسبره 2-1.

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ لاستغلال أزمة خضيرة مع مورينيو

تحوّل لاعب الوسط الدولي الألماني سامي خضيرة الى «كبش محرقة» بعد خسارة ريال مدريد أمام ليفانتي 0-1 الأحد الماضي في الدوري الاسباني، إذ قيل إن مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو حمّله مسؤولية هذه الهزيمة المريرة بعد خروجه مطروداً من المباراة.
وذكرت تقارير صحافية في العاصمة الإسبانية أن علاقة مورينيو وخضيرة متوترة جداً حالياً رغم اعتماد الأول على الثاني أساسياً منذ استقدامه الى صفوفه في الصيف الماضي، إذ قال البرتغالي في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة: «في رأيي الهزيمة كانت بسبب لاعب عندي سقط في فخ الاستفزاز، وهو يعلم نهايته، لذا أنا أحمل مسؤولية الهزيمة لخضيرة».
وتابع: «لقد خصصت وقتاً مهماً خلال اعطائي التعليمات قبل المباراة للتحذير من التورط في مثل هذه المواقف، ولهذا السبب لم أكن أتخيّل أبداً أن يحدث أمر مماثل».
وهذا التوتر قد يؤدي الى ترك خضيرة ريال مدريد عند فتح باب سوق الانتقالات الشتوية مطلع السنة المقبلة، ويبدو أن أول المهتمين باستغلال هذا الأمر هو بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني، بحسب ما ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية، مشيرة الى أن الفريق البافاري قد يبدأ فوراً مفاوضاته مع لاعب الوسط المدافع الذي تألق خلال مونديال 2010 مع «المانشافت»، وقد رصده بايرن قبل تفضيله الرحيل عن شتوتغارت الى الريال.

سامي خضيرة خلال المباراة أمام ليفانتي (هينو كاليس ـ رويترز)

يذكر أن ريال مدريد سيفتقد خضيرة في مباراته المقبلة امام راسينغ سانتاندر، اضافة الى الثنائي البرتغالي بيبي وفابيو كوينتراو، اللذين أُصيبا بتمزق عضلي.
وفي انكلترا، ذكرت صحيفة «ذا ديلي ميرور» أمس أن البرتغالي أندريه فيلاش ــ بواش مدرب تشلسي أبدى اهتماماً كبيراً بلاعب إفرتون الصاعد روس باركلي، وأن ناديه مستعد لعرض 20 مليون جنيه إسترليني (31,4 مليون يورو) لضم الأخير في كانون الثاني المقبل.
ويعد باركلي (17 عاماً) الذي لعب مع منتخب إنكلترا للناشئين والشباب من أبرز اللاعبين الصاعدين في الكرة الإنكليزية، وسبق أن عرض تشلسي خلال الصيف ضمّه الى صفوفه، لكن مدرب إفرتون الاسكوتلندي ديفيد موين رفض العرض المقدّم.

تصفيات أولمبياد 2012

سبعة منتخبات عربية أمام التحدي الأولمبي الصعب

يدخل 12 منتخباً آسيوياً السباق النهائي للتصفيات المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها لندن في 2012، عندما يفتتح اليوم الدور الثالث الحاسم بست مباريات

تتكرر المواجهة بين المنتخبين السعودي والقطري في الجولة الأولى من تصفيات المجموعة الأولى التي تلتقي فيها أيضاً عمان مع مضيفتها كوريا الجنوبية، بينما تبرز في المجموعة الثانية مواجهة أوزبكستان مع العراق وأوستراليا مع الإمارات، وفي الثالثة، تلتقي سوريا مع البحرين، واليابان مع ماليزيا.
ويتأهل بطل كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات الأولمبية، بينما تشارك المنتخبات الثلاثة التي تحتل المركز الثاني معاً ضمن مجموعة واحدة بنظام الدور الواحد في مدينة واحدة، ويقابل بطل المجموعة رابع القارة الأفريقية لتحديد المتأهل منهما إلى النهائيات.
ولمواجهة منتخبي السعودية وقطر نكهة خاصة، ولا سيما بعدما تغلب الأول على الثاني مرتين في بطولة الخليج الأولمبية، التي أقيمت في الدوحة الشهر الماضي.
وفي المباراة الثانية، تسعى عمان إلى العودة من كوريا الجنوبية بنتيجة إيجابية، وخصوصاً أن منتخبها قدّم عروضاً جيدة في بطولة الخليج الأولمبية في الدوحة وتوج بطلاً لها.
وفي المجموعة الثانية، يتطلع منتخب الإمارات إلى بداية قوية عندما يحل ضيفاً على نظيره الأوسترالي في استاد هيندمارش في أديلايد، ويلعب الأربعاء أيضاً ضمن المجموعة عينها العراق مع أوزبكستان في طشقند.
وتضع كرة القدم الإماراتية آمالاً كبيرة على المنتخب الأولمبي لتعويض إخفاق نظيره الأول، الذي اقترب من الخروج من تصفيات مونديال 2014 في البرازيل بعد تعرضه لخسارتين متتاليتين أمام الكويت (2-3) ولبنان (1-3).
وفي المجموعة عينها، يبحث المنتخب العراقي عن بداية جيدة عندما يحل ضيفاً على أوزبكستان في طشقند. ويتوقع أن ترتقي هذه المواجهة إلى مستوى لافت من الإثارة والصراع لما يتميّز به المنتخبان من عناصر القوة والاندفاع من اجل المنافسة على خطف إحدى بطاقتي التأهل إلى النهائيات.
وتلتقي سوريا مع البحرين في العاصمة الأردنية عمان، ضمن منافسات المجموعة الثالثة. وتأهل منتخب سوريا إلى الدور الثالث من التصفيات الأولمبية بتخطيه نظيره التركماني، إذ بعد تعادلهما (2-2) ذهاباً في مدينة الزرقاء الأردنية، اكتسحه في عشق أباد بأربعة أهداف نظيفة إياباً.

الفورمولا 1

«لوتوس رينو» قد يستغني عن كوبيتسا

مع اقتراب نهاية موسم 2011 في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بات اهتمام عدد من السائقين مركّزاً على ايجاد خيارات جديدة في فرق أخرى، وأحد هؤلاء هو البولوني روبرت كوبيتسا الذي لا يعرف بعد ما سيحدث معه مستقبلاً.
ويبدو موقف كوبيتسا ضبابياً مع «لوتوس رينو» انطلاقاً من تحديد رئيس الفريق إيريك بوييه 15 تشرين الاول المقبل موعداً لاتخاذ قرار بشأن مستقبل كوبيتسا مع رينو بناءً على مدى تطور تعافيه من الإصابة الخطيرة التي تعرض لها في سباق للراليات في إيطاليا، ليكون لائقاً للمشاركة في موسم 2012، وهي فترة يرى كوبيتسا أنها غير كافية لتعافيه من الإصابة.
من هنا يتردد أن كوبيتسا سيتّجه الى خيارات اخرى إذا أقفل رينو أبوابه بوجهه، حيث يبرز اسم فريق وليامس رغم أن البعض تحدث عن اتصال هذا الأخير بالألماني أدريان سوتيل سائق «فورس إيندياً»، بينما أشارت تقارير الى احتمال عودة الفنلندي كيمي رايكونن الى الفئة الأولى من بوابة الفريق البريطاني.
على صعيد آخر، كشف البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم، أن مملكة البحرين دفعت متوجباتها رغم إلغاء السباق بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد.
وكان من المفترض أن تحتضن البحرين الجولة الافتتاحية في 13 آذار الماضي، لكن السباق ألغي بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد، ثم عاد المجلس العالمي لرياضة المحركات وصوّت بالإجماع على اعادة السباق الى روزنامة هذا الموسم، وحدّد 30 تشرين الأول المقبل موعداً جديداً للسباق. وتسبب هذا القرار بحملة انتقادات كبيرة للاتحاد الدولي من قبل جمعيات حقوق الإنسان، ما دفع الفرق الى المطالبة بإلغاء السباق، ورضخ منظمو جائزة البحرين الكبرى لهذه المطالب، وأعلنوا تخليهم عن خطة اعادة السباق الى روزنامة 2011.
وذكرت التقارير أن ايكليستون كان سيعيد إلى البحرين الأموال التي دفعتها والمقدرة بـ 25 مليون جنيه استرليني، وقد أكد الـ«سوبريمو» في حديث لصحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية أن البحرينيين لم يطالبوا باستعادة الأموال، بل كانوا اكثر من سعداء بالتخلي عنها لمصلحة بطولة الفئة الأولى.

السائق البولوني روبرت كوبيتسا (أرشيف)

أصداء عالمية

كوبي براينت مطلوب في إيطاليا

دخل نادي فيرتوس بولونيا الإيطالي لكرة السلة على خط التعاقد مع نجم لوس أنجلس لايكرز الأميركي كوبي براينت لمدة شهرين في ظل توقف الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية.
ويأمل بولونيا جذب أحد أشهر نجوم كرة السلة في العالم وإعادة الأرجنتيني مانو جينوبيلي لاعب سان أنطونيو سبرز إلى بولونيا بعدما دافع عن ألوان كيندر بولونيا بين 2000 و2002.
وذكرت الصحيفة أن أولمبيا ميلان تعاقد مع نجم دنفر ناغتس الإيطالي دانيلو غالياناري (23 عاماً) الذي لعب معه بين 2006 و2008 قبل انتقاله إلى صفوف نيويورك نيكس.
ولا يزال الخلاف مستمراً بين مالكي أندية كرة السلة الأميركية واللاعبين بسبب معدلات الرواتب، فيما يسعى عدد كبير من اللاعبين إلى الحصول على عقود خارجية بانتظار التوصل إلى حلّ.

دورتا بكين وشنغهاي قد تفتقدان ديوكوفيتش

تحوم الشكوك حول مشاركة الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً، في دورتي بكين وشنغهاي الصينيتين للماسترز بسبب إصابته، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورتسكي نوفوتسي» المحلية.
وكان ديوكوفيتش قد انسحب من مباراة الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ديفيس أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، والنتيجة في مصلحة الأخير 7-6 و3-0 بسبب ألم في ظهره، ما أدى إلى تنازل بلاده عن اللقب؛ لأن النتيجة كانت حينها 2-1 لمصلحة الأرجنتينيين.

فان باستن مهتم بهامبورغ

ذكر بيري أوفريم مستشار النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن، لصحيفة «دي فيلت» الألمانية أن الأخير مستعد للتفاوض مع هامبورغ بعدما جاء على رأس المرشحين لتولي منصب المدير الفني للفريق، قائلاً: «الدوري الألماني مثير للغاية. وإذا بدأ هامبورغ التفاوض معنا، فسنستمع إليه بالتأكيد».
ويتردد أن فان باستن على رأس المرشحين لدى فرانك أرنيسن مدير الكرة في هامبورغ لتولي تدريب الفريق خلفاً لمايكل أوينينغ، بحسب ما ذكرت تقارير إعلامية في هولندا أمس، علماً بأن أرنيسن كان يرغب في التعاقد مع الهداف السابق بعد إقالة أرمين فيه في آذار الماضي، لكن النادي قرر حينذاك إسناد المهمة لأوينينغ الذي كان مدرباً مساعداً للفريق.

إقالة فينغر «أمر سخيف»

نفى المدير التنفيذي لأرسنال الإنكليزي إيفان غازيديس أي احتمال لرحيل مدرب الفريق الفرنسي أرسين فينغر، رغم البداية الصعبة التي يحققها فريق «المدفعجية» هذا الموسم.
ووجد فينغر نفسه في وضع لا يحسد عليه، بعدما اكتفى فريقه بتحقيق فوز يتيم من أصل خمس مباريات خاضها في الدوري الممتاز حتى الآن، ما جعل فريق المدرب الفرنسي قابعاً في المركز السابع عشر بفارق نقطة واحدة فقط عن منطقة الخطر. ودافع غازيديس عن فينغر الذي يواجه أصعب بداية في الدوري منذ تسلمه الإشراف على الفريق قبل 15 عاماً، قائلاً: «لم يصبح فجأة مدرباً سيئاً أو شخصاً بعيداً عن واقع اللعبة. إقالة فينغر أمر سخيف، وهي مسار لن نسلكه».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 21 أيلول 2011 العدد 1517

نساء المغرب: أكثر من كومبارس!

الرباط ــ **عماد استيتو**

لا صوت يعلو هذه الأيام على صوت النساء الغاضبات في المغرب، ومقاطعة الانتخابات أو التلويح بمقاطعتها، أمرٌ لم يعد حكراً على «القوى المشككة» كما تسمّيها السلطة. إذ إنّ الحركات والجمعيات النسوية حانقة هذه الفترة وتهدّد بالتصعيد، وخصوصاً أنّ القانون التنظيمي الجديد لمجلس النواب حصر حصّة النساء من مقاعد البرلمان بحدود 15 في المئة فقط، فيما النص الدستوري الجديد يخصص ثلث المقاعد للنساء!

هكذا، نفّذت مجموعة من الحركات والجمعيات السنوية وقفة احتجاجية أمام مجلس النواب يوم الأربعاء الماضي. وتحت أشعة الشمس الحارقة، وقد رفعت المشاركات شعارات عديدة، أبرزها «الشعب يريد نساءً في البرلمان»، و«عيتونا بالشعارات والنساء الضحية» (لقد مللنا الشعارات والنساء هن دوماً الضحية)، و«الدستور كالوا زين والإقصاء بالقوانين» (الدستور جيد والإقصاء بالقوانين).

تقول رئيسة جمعية «مبادرات لحماية حقوق النساء» لطيفة السيالي «نطالب برفع تمثيل النساء في البرلمان وفقاً لما ينصّ عليه الدستور».

أما رئيسة «الحركة من أجل ديموقراطية المناصفة» خديجة الرباح، فتقول «السياسيات يشعرن بالخيبة من هذه الكوتا التي تقلصت وحكمت عليهنّ بلائحة مشتركة مع الشباب تضم 90 عضواً (60 من النساء و 30 شاباً). إنه قرار جائر في حق المرأة المغربية». وتتابع «ستواصل الحركات النسائية التصعيد حتى يتم التراجع عن هذا القرار الجائر في حق المرأة المغربية. بل إنّ الأمر قد يتطوّر ويمتد إلى جرّ الحكومة إلى محاكمة رمزية إذا ما اقتضت الحاجة. النساء يرفضن اليوم أن يكنّ في عصمة الرجال، ويرغبن في اقتحام عالم السياسة والعمل في الشأن العام لأنّهن نصف هذا المجتمع».

هكذا، يبدو أنّ النساء في المغرب يردن ربيعهنّ الذي لا يمكن أن يبدأ إلا في مركز القرار وعلى مقاعد البرلمان.

من الوقفة الإحتجاجية

NASA والقمر (الصناعي)... جيران

بدت تصريحات «وكالة الفضاء والطيران الأميركية» NASA، في الأيام الماضية، أشبه بأفلام الخيال العلمي. إذ حذّرت الناسا من أنّ «قمراً صناعيّاً خارج الخدمة في طريقه إلى السقوط على الأرض»، محدّدة يوم بعد غد الجمعة موعداً للاصطدام المرتقب. وبحسب موقع «سي. أن. أن.»، فشلت الوكالة في تحديد المكان المتوقّع لهبوط القمر، وهو بحجم حافلة زنتها ستة أطنان. لكنّها طمأنت سكان الأرض إلى أنّ «الوضع تحت السيطرة». القمر الصناعي السارح، كان مخصصاً لأبحاث الغلاف الجوي العلوي، وقد أوقف عن العمل عام 2005. ومن المتوقع أن تفلت 26 قطعة كبيرة من حطامه الضخم، على أن يتناثر الحطام على مسافة 500 كيلومتر. ويرجّح الخبراء سقوطه في المياه، لكنّ احتمال تناثره فوق مناطق سكنية لا يزال وارداً. لكنّ العلماء لن يتمكنوا من تحديد مكان سقوطه بدقّة، إلا قبل ساعتين من اختراقه الغلاف الجوّي. هل ننتظر هبوط قطعة من حطامه فوق بيروت مثلاً؟

«جنزير» الثورة وصل إلى بيروت

خلال ثورة «25 يناير»، انتشر في «ميدان التحرير» دليل للثورة حمل عنوان «كيف تثور بحداءة ـ معلومات وتكتيكات هامة»... نتذكر جميعاً ذلك الدليل، بخفة دمه، وتوجيهاته الفكاهية للثوار، عن كيفية مواجهة البلطجيّة، ورجال حفظ النظام، والقنابل المسيّلة للدموع. حمل ذلك الدليل المبتكر توقيع الرسام والمصمم الشاب جنزير (محمد فهمي).

أنجز جنزير أيضاً جداريات تضمّ سلسلة رسوم لوجوه ضخمة باسمة للشهداء الذين سقطوا أثناء انتفاضة الغضب المصريّة. وها هو يحلّ اليوم ضيفاً على بيروت، إذ سيحاضر عند الثامنة مساءً عن «كيفية استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، لخلق فن شارع ثوري». وفي «بيت الصنائع»، سيحكي عن كيفية استخدام أدوات التصميم، والرسم، وفن الشارع والفيديو والكتابة، لخلق أعمال تخاطب اللحظة.

8:00 مساء اليوم ـ «بيت الصنائع» (شارع علم الدين ـ حديقة الصنائع). للاستعلام: 71/336856